قررت مشيخة الأزهر الشريف تدريس هذا الكتاب على طلاب
القسم الثانوى لمعاهد القراءات

زيد

لطائف البيان

فى رسم القرآن

شرح

مورد الظمآن

تأليف

فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار
المدرس بمعهد القراءات بالأزهر الشريف

القسم الأول

مقرر السنة الأولى من المرحلة الثانية
لمعاهد القراءات

الطبعة الثانية

مطبعة محمد على صبيح وأولاده بالأزهر بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين رسم لعباده طريق الهداية وأبان لهم معالم الشريعة - فوصل إليها من انقطع للعمل بها من غير زيادة عليها أو نقص فيها - والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد أعلم الخلائق بالله وأكملهم به إيماناً آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وهو مع ذلك أمي لا يقرأ ولا يكتب - ولئن كان ذلك نقصاً فى آحاد أمته فهو فى المرتبة الأولى من معجزاته ﷺ حتى لا يرتاب فيما جاء به مرتاب أو ينكر عليه منكر - وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون - وعلى آله وصحبه الذين وعت صدورهم كتاب الله وقامت أيمانهم بتدوينه وألسنتهم بالتعبير عما وعت صدورهم فوصل إلينا عن طريقهم كما أنزل على نبينا لا لبس فيه ولا تحريف ولا إبهام (وبعد) فيقول أفقر العباد وأحوجهم إلى رحمة ربه الغفار أحمد محمد أبوزيتحار هذا (كتاب لطائف البيان) فى رسم القرآن بشرح مورد الظمآن للإمام محمد بن محمد الأموى الشريشى الشهير بالخراز أقدمه فى طبعته الأولى إلى كل من له تعلق بالقرآن الكريم وفنونه وعلى الأخص طلاب - قسم التخصيص بمعهد القراءات - وقد راعيت فيه أن يكون موجز اللفظ سهل العبارة واضح الأسلوب - وقد قصدت شرح عبارة الناظم بأخصر الطرق وأيسرها فهما على الطلاب غير متقيد غالباً بأخبر أو أمر كما فى عبارة الشراح وسأذكر غالباً عند ذكر الكلمات التى وردت بالحذف أو الإثبات أو غير ذلك السور التى وقعت فيها وقد أذكر خلاصة الكلام على حكم ما عقب الانتهاء منه ليكون أدعى إلى جمع ذلك فى ذهن الطالب - وحيث كان قصد ناظم المورد ذكر رسوم المصاحف على مقتضى قراءة نافع فقط فقد رأيت تتميما للفائدة أن أضع عقب كل ربع من المورد ما تضمنه نظم الإعلان للإمام ابن عاشر مما اختلفت فيه رسوم المصاحف - ثم أتبعه بنظم الإعلان فى ذلك الربع مع بيان ما فى النظم بعبارة وجيزة حتى لا يذهب على الطالب وقته فى البحث عن رسومها فى غير هذا الكتاب - وإنى مع ما بذلت فيه من جهد المقلين لا أقدمه بشرط البراءة من كل عيب فقديما قالوا - من ألف فقد استهدف - وما شأنى فيه إلا كشأن كل من حاول تدوين بحث أو تأليف كتاب فقد يواتيه حظ الإجادة فيه وقد يتنكب به طريق الوصول إليه - وكفى بالمرء نبلا أن تعد معايبه وها أنذا أقدم قبل الكلام على المقصود التعريف بناظم المورد والتعريف بناظم الاعلان .

أما ناظم المورد : فهو أبو عبدالله محمد بن محمد بن ابراهيم الشريشى الشهير بالخراز أصله من شريش مدينة بالعدوة الأندلسية وكانت سكناه بمدينة فاس إلى أن توفى بها ودفن بمكان يعرف الآن بباب الحراء وكان إماماً فى مقرأ نافع مقدمافيه كما كان إماماً فى الضبط عارفاً بعلله وأصوله قرأ على أئمة أجلة فى فنون القراءات والضبط والعربية وغيرها وعمدته فى ذلك هو الشيخ المحقق أبو عبد الله بن القصاب ـ وله رحمه الله تآليف أجلها مورد الظمآن وله نظم آخر قبله سماه عمدة البيان وفيه يقول :

سميتـه بعمدة البيـــان ... فى رسم ما قد خط فى القرآن

وفيه يقول عند الكلام على وجوب اتباع مرسوم القرآن :

فواجب على ذوى الأذهان ... أن يتبعوا المرسوم فى القرآن
ويقتدوا بما رآه نظرا ... إذ جعلوه للأنام وزرا
وكيف لا يجب الاقتداء ... لما أتى نصا به الشفاء
إلى عياض أنه من غيرا ... حرفا من القرآن عمدا كفرا
زيادة أو نقصا أو إن أبدلا ... شيئاً من الرسم الذى تأصلا

وقد ذيل كتاب العمدة بنظم فن الضبط المتصل اليوم بمورد الظمآن ـ وله تأليف آخر فى الرسم كمورد الظمآن منثور غير منظوم وله شرح على منظومة ابن برى المسماة بالدرر اللوامع فى أصل مقرأ الامام نافع وله شرح على الحصرية فى القراءات وقيل إن له شرحا على العقيلة للإمام الشاطبي وعلى الجملة فهو ممن فتح عليه فى التأليف وسهل عليه فيه النظم والنثر وكان يعلم الصبيان بمدينة فاس ـ ولم يعرف على وجه التحديد سنة ولادته ولا وفاته غير أنه أدرك آخر القرن السابع وأول الثامن رحمه الله رحمة واسعة ونفعنا به .

وأما ناظم الإعلان : فهو الامام عبدالواحد بن أحمد بن على بن عاشر الأنصارى نسباً الاندلسى أصلا الفاسى منشئا وداراً كان رحمه الله عالماًعاملا عابداً متفنناً فى علوم شتى عارفا بالقراءات وتوجيهها وبالتفسير والرسم والضبط وعلم الكلام والأصول والفقه والفرائض وعلوم العربية وغير ذلك قرأ على عدة شيوخ وله تآليف مفيدة منها نظم الاعلان الذى ذكر فيه خلاف رسوم المصاحف تكملة لمورد الظمآن ومن اطلع على كتابه فتح المنان شرح مورد الظمآن يدرك ما كان عليه من سعة العلم ودقة البحث وقد توفى رحمه الله تعالى عشية يوم الخميس ثالث ذى الحجة سنة ١٠٤٠ من الهجرة أسبغ الله عليه رحمته وعمنا ببركاته اللهم آمين .

وهذا أوان الشروع فى شرح مورد الظمآن . أسأل الله أن يعيننى على إكماله وأن يحفظنى فيه من الزلل فى القول والخطل فى الرأى وهو حسبى ونعم الوكيل .

قال الناظم رحمة الله تعالى عليه :

الحمد لله العظيم المنن ومرسل الرسل بأهدى سنن
ليبلغوا الدعوة للعباد ويوضحوا مهايع الإرشاد
وختم الدعوة والنبوءة بخير مرسل إلى البريئة
محمد ذى الشرف الأثيل صلى عليه الله من رسول
وآله وصحبه الأعلام ما انصدع الفجر عن الإظلام

أقول : بدأ الناظم بالثناء على الله العظيم المنن جمع منة وهى العطية ومرسل الرسل . باعثهم باهدى الطرق وأكثرها دلالة لتوصيل دعوة الله إلى عباده وتوضيح طرق الإرشاد والهداية — وأتم الرسالة والنبوءة من النبأ وهو الخبر بأفضل مرسل إلى البريئة — أى الموجودين — من قولهم برأ الله الخلق أوجدهم — محمد صاحب الشرف الأصيل — ثم دعا طالباً من الله الصلاة على رسوله وعلى آله وهم كل مؤمن . وصحبه وهم كل مؤمن اجتمع به بعد بعثته وانصدع أى انشق ظلام الليل عن ضوء الفجر والصباح ثم قال :

وبعد فاعلم أن أصل الرسم ثبت عن ذوى النهى والعلم
جمعه فى الصحف الصديق كما أشار عمر الفاروق
وذاك حين قتلوا مسيلمة وانقلب جيوشه منهزمة
وبعد جرده الإمام فى مصحف ليقتدى الأنام
ولا يكون بعده اضطراب وكان فيما قد رأى صواب
فقصة اختلافهم شهيرة كقصة اليمامة العسيرة

أقول : بعد ما تقدم من الثناء على الله والصلاة على رسوله فاعلم واجزم بأن أصل الرسم ثبت وصح عن أصحاب رسول الله ذوى النهى والعلم — والنهى جمع نهية وهى العقل — والرسم فى اللغة الأثر والمراد به هنا مرسوم القرآن — وأصل الرسم ما يعتمد فى كيفياته عليه ويرجع عند اختلاف المقارىء إليه — وقوله جمعه فى الصحف إلى آخره كالدليل على دعوى ثبوت الرسم عن الصحابة . أبان به أنهم لم يقصروا فى إثبات رسومه كما لم يقصروا فى جمعه — وقد

جمعه[1] أولا أبو بكر الصديق بإشارة عمر وباشر ذلك زيد بن ثابت رضوان الله عليهم (وسببه) وقعة اليمامة وقتال مسيلمة واستشهاد كثير من قراء المسلمين — وظلت الصحف بعد جمعه عند أبي بكر ثم انتقلت إلى عمر ثم إلى حفصه رضي الله عنهم . ثم أمر عثمان رضي الله عنه بجمعه مرة أخرى فنسخ فى المصاحف التى وجه بها إلى الامصار — وهى أربع أو خمس أو ست أو سبع على الخلاف والمشهور أنها ستة (وسبب) جمع عثمان له الاختلاف فى قراءاته — وقد قال حذيفة بن اليمان حين قدم على عثمان إنى سمعت الناس اختلفوا فى القرآن حتى إن الرجل ليقوم فيقول هذه قراءة فلان ، فأمر عثمان زيد بن ثابت وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله ابن الزبير وعبدالله بن عباس وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام بنسخ صحف أبى بكر فى مصحف واحد — وقال للقرشيين منهم إن اختلفتم فى شىء فاكتبوه بلغة قريش فإنما نزل (أى) معظمه بلغة قريش (وتلخص) من ذلك .

(أولا) أن القرآن كان فى عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه محفوظاً فى الصدور مكتوباً فى الرقاع[2] والعسب[3] واللخاف[4] غير مجموع ولا مرتب السور .

(ثانياً) جمع القرآن فى عهد أبى بكر معناه ترتيب آيات كل سورة على حدة ، وإن ظلت السور بعد ذلك مفرقة لم يرتب بعضها إثر بعض .

---

(١) وقيل جمع أولا فى عهد الرسول والصحيح ما ذكرنا وقد نظم بعضهم ذلك فقال :

لم يجمع القرآن فى مجلد به ... على الصحيح فى حياة أحمد
للأمن فيه من خلاف ينشأ ... وخيفة النسخ بوحى يطرأ
وكان يكتب على الأكتاف ... وقطع الأدم واللخــاف
وبعد إغماض النبى فالأحق ... أن أبا بكر بجمعه سبق
جمعه غير مرتب السور ... بعد إشارة إليه من عمر
ثم تولى الجمع ذو النورين ... فضــمه ما بين دفتين
مرتب السور والآيات ... مخرجا بأفصــح اللغات

(٢) الرقاع جمع رقعة بالضم وهى القطعة من الجلد .
(٣) العسب جمع عسيب وهى جريدة من النخل مستقيمة دقيقة مزال خوصها .
(٤) اللخاف ككتاب جمع لخفة بالكسر وهى حجارة بيض رقاق .

(ثالثاً) جمع عثمان له : معناه ترتيب سوره ونسخه من الصحف في مصحف واحد جامع لكل آياته وسوره على الترتيب الذى نقرأه به ونشاهده اليوم . فالفرق إذاً بين الصحف والمصاحف أن الصحف هى ما جمع فيها أبو بكر سور القرآن بعد ترتيب آياتها من غير رعاية ترتيب السور والمصحف هو ما جمعت فيه تلك الصحف بعد ترتيب سورها ثم قال :

فينبغى لأجل ذا أن نقتفى — مرسوم ما أصله فى المصحف
ونقتدى بفعـــله وما رأى — فى جمعه لمن يخط ملجأ
وجاء آثار فى الاقتداء — بصحبه الغرذوى العلاء
منهن ما ورد فى نص الخبر — لدى أبى بكر الرضى وعمر
وخــــبر جاء على العموم — وهو أصحـــابى كالنجوم

أقول : إذا علمت ما تقدم فينبغى ويطلب أن نتبع المرسوم الذى جمعه عثمان رضى الله عنه أصلا يرجع إليه عند كتابة المصاحف وأن نقتدى به وبالصحابة فيما فعلوا خصوصاً أبا بكر وعمر للآثار التى منها أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر ثم قال :

ومالك حض على الإتباع — لفعلهم وترك الابتداع
إذ منع السائل أن يحدثا — فى الأمهات نقط ما قد أحدثا
وإنما رآه للصبيان — فى الصحف والألواح للبيان
والأمهات ملجـــأ للناس — فمنع النقط للالتباس

أقول : يشير بقوله ومالك إلى آخره الاستدلال على وجوب اقتفاء ما فعله عثمان والصحابة برسوم المصاحف وأن مالك بن أنس حث على اتباع رسومها ونهى عن الابتداع فيها ومنع السائل الذى سأله من أن يحدث فى الأمهات وهى المصاحف الكاملة ذلك النقط الذى حدث فى عصر السائل لأن الأمهات ملجأ ومقصد للناس يرجعون إليها والنقط يحدث فيها اللبس والخفاء وإنما جوزه مالك فى الصحف والألواح التى يكتبها الصبيان والمتعلمون ولو كباراً للتسويل عليهم ثم قال :

ووضع الناس عليه كتبا — كل يبين عنه كيف كتبا
أجلها فاعلم كتاب المقنع — فقد أتى فيه بنص مقنع
والشاطبى جاء فى العقيلة — به وزاد أحرفاً قليلة

وذكر الشيخ أبو داودا رسماً بتنزيل له مزيدا
فجئت فى ذاك بهذا الرجز لخصت منهن بلفظ موجز
وفق قراءة أبى رويم المدنى ابن أبى نعيم
حسبما اشتهر فى البلاد بمغرب لحاضر وباد
وربما ذكرت بعض أحرف مما تضمن كتاب المنصف
لأن ما نقله مروى عن ابن لب وهو القيسى
وشيخه مؤتمن جليل وهو الذى عنه إذ يقول
حدثنى عن شيخه المقام ذى العلم بالتنزيل والأحكام

أقول : فى سياق هذه الأبيات دلالة على تعظيم فن الرسم وعناية المسلمين به وقد ألف العلماء فيه كتبا بينوا فيها كيف كتبت تلك الرسوم من حذف وإثبات ونقص وزيادة ، وقطع ووصل ونحو ذلك ـ أجلها وأعظمها كتاب المقنع للإمام أبى عمرو الدانى[1] وكتاب العقيلة الذى نظم فيه الشاطبى[2] كتاب المقنع وزاد . عليه أحرفا قليلة ، وكتاب التنزيل

---

(١) هو أبو عمرو الدانى القرطبى المولود فى سنة ٣٧١ ﻫ سكن دانية ونسب إليها وتوفى بها منتصف شوال سنة ٤٤٤ وكان حسن الخط جيد الضبط ليس فى عصره من يضاهيه حفظاً وتحقيقاً قال عن نفسه ما رأيت شيئاً إلا كتبته ولا كتبته إلا حفظته ولا حفظته فنسيته . ألف مائة ونيفا وثلاثين مؤلفا فى علم القرآن منها أحد عشر مؤلفا فى فن الرسم أصغرها كتاب المقنع .

(٢) هو الإمام أبو محمد قاسم بن فيرة الشاطبى ولد سنة ٥٣٨ ﻫ ودخل مصر سنة ٥٧٢ وتوفى بها سنة ٥٩٠ كان عالما بكتاب الله قراءة وتفسيراً مبرزاً فى الحديث إذا قرىء عليه البخارى ومسلم والموطأ صححت النسخ من حفظه له تآليف كثيرة فى القراءات والفواصل والرسم منها كتاب الشاطبية والعقيلة الذى نظم فيه كتاب المقنع للدانى وزاد عليه أحرفا قليلة . وناظمة الزهر فى علم الفواصل .

لأبي داود[1] زاد فيه على ما في المقنع . وقد لخص الناظم ما جاء فيهن بلفظ وجيز على وفق قراءة أبي رويم نافع[2] بن أبي نعيم المدني - ولذا لم يذكر حذف الياء من يقضى الحق بالأنعام لأنه يقرأها يقص الحق . وقد ذكر الناظم إثنى عشر موضعا من كتاب المنصف للبلنسي[3] وذلك إما لانفراد مؤلفه بها وإما لاشتهارها في زمنه دون بقية ما انفرد به ثم قال :

جعلته مفصلا مبوبا   لجاء مع تحصيله مقربا
وحذفه جئت به مرتبا   لأن يكون البحث فيه أقربا

أقول : من قوله جعلته مفصلا مبوبا إلى قوله لأجل ما خص من البيان شروع في بيان اصطلاح الناظم في هذا الرجز وأنه جعل تراجمه ذات فصول وأبواب ليكون أقرب إلى الذهن عند التحصيل ويذكر تراجمه إما صراحة كقوله - باب اتفاقهم والاضطراب .

وأما ضمنا كقولنا : القول فيما سلبوه الياء وكقوله : وهاك واوا سقطت في الرسم وقوله : وحذفه جئت به مرتبا يحتمل أمرين (احدهما) أن حذف الالفاظ جاء مرتبا من أول القرآن إلى آخره في ستة تراجم ليكون أقرب إلى معرفتها (وثانيهما) أنه جاء بحذفه مرتبة

---

(١) هو الإمام أبو داود سليمان بن نجاح مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله سكن دانية ، وأخذ عن أبي عمرو وأكثر من الأخذ عنه وكان عالما بالقراءات ورواياتها ضابطا لها ولد سنة ٤١٣ وتوفى ببلنسية في رمضان سنة ٤٩٦ وله تآليف كثيرة في فنون القرآن أشهرها كتاب التنزيل في الرسم وله كتاب التبيين أكبر من التنزيل .

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة أحد القراء السبعة ولد سنة ٧٠ وتوفى بالمدينة سنة ١٦٩ كان إماما في علم القرآن والعربية انتهت إليه رياسة الأقراء بالمدينة بعد شيخه أبي جعفر . وأم الناس في الصلاة بالمسجد النبوى ستين سنة وقرأ على سبعين من التابعين وقرأ على مالك الموطأ وقرأ عليه مالك القرآن وهو غير نافع الذى في رواية مالك عن ين عمر .

(٣) هو الإمام أبو الحسن على بن محمد المرادى الأندلسي البلنسي صاحب كتاب المنصف الذى نظم فيه ما أخذه عن أستاذه ابن لب القيسي وشيخه الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد المغامى من طبقة أبي داود وقد روى عن أبي عمر والداني وأبي محمد مكى .

فذكر حذف الألفات أولا ثم الياءات ثم الواوات ثم اللامات - ولم يراع ترتيب حذف النونات لقلته . ثم قال :

وفى الذى كرر منه اكتفى بذكر ما جاء أولا من أحرف
منوعا يكون أو متحداً وغير ذا جئت به مقيداً

أقول : من جملة اصطلاح الناظم الاكتفاء بذكر الحرف الأول مما جاء مكرراً من الكلمات القرآنية متنوعا كان أو متحدا ويجىء بغير ذلك مقيدا (وإيضاح) ذلك أن الكلمات القرآنية إما أن تكون مضطردة الحذف أو غير مضطردة الحذف فإن كانت مضطردة الحذف اقتصر على ذكر حذف ما وقع أولا من الكلمات دون ما زاد على الموضع الأول من نظائره لاتحاد الحكم فى الجميع .

وعلم من ذلك : أن الحذف فى ترجمة يعم ما فيها وما بعدها دون ما قبلها إلا أن وجد ما يدل على تعميم الحكم كأن يعلق الحكم على ضابط كقوله وقبل تعريف وبعد لام : وكقوله ووزن فعال وفاعل ثبت — والمراد بالمنوع ما زيد فى أوله أو آخره على أصل الكلمة كأزواج وأزواجهم والأزواج — وأبصار وأبصارهم والابصار — والمراد بالمتحد ما جاء على صورة واحدة فى جميع القرآن من غير زيادة ولا نقص كباخع وصلصال وغضبان ورمضان — وإن لم تكن مطردة الحذف بأن حذفت فى بعض المواضع دون بعض جاء بها مقيدة تمييزا لها عن غيرها والتقييد بأمور منها (المجاورة) بكلمة أو حرف فالأول كقوله إلا الذى مع خلال قد ألف فإنه استثنى من حذف ألف ديار ما جاور منها خلال فى قوله تعالى (فجاسوا خلال الديار) لثبوت ألفه — وقوله فى مبحث حذف الياء فاللام يؤت الله — إشارة إلى أن الياء الواقعة موضع اللام من الكلمة تحذف من قوله تعالى (يؤت الله المؤمنين) وهى مقيدة بمجاورتها لفظ الجلالة للإشارة إلى أن ما لم يجاور لفظ الجلالة لا تحذف ياؤه . والثانى كقوله لابن نجاح خاشعاً والغفار فقيد الغفار بأل ليخرج غفاراً فى نوح لثبوت ألفه ومنها التقييد بالسورة كقوله والحذف فى الانفال فى الميعاد ليخرج نظيره فى بواقى السور وكقوله فى مبحث حذف الياء — مع يأت بهود ليخرج ما فى غيرها نحو فإن الله يأتى بالشمس من المشرق . لثبوت يائه . ومنها غير ذلك مما ستقف عليه إن شاء الله تعالى — ثم قال :

وكل ما قد ذكروه أذكر من اتفاق أو خلاف أثروا
والحكم مطلقا به إليهم أشير فى أحكام ما قد رسموا

أقول : ومن اصطلاح الناظم أن يذكر كل ماذكره الدانى والشاطبي وأبوداود من أحكام الرسم مما أتفقت عليه واختلفت فيه المصاحف على وفق قراءة نافع ولا يذكر ماضعفوه أو عللوا به غالباً - ومن اصطلاحه كذلك أنه إذا أطلق الحكم دل على اتفاق هؤلاء الثلاثة فى حكم الألفاظ التى ذكروا رسمها - والمراد بإطلاق الحكم أن لا يسند عن واحد فأكثر من شيوخ النقل المذكورين وذلك كقوله واحذف تفادوهم يتامى وقوله لا خلاف بين الأمة وقوله وللجميع الحذف فى الرحمن لخلو نحو هذه الأمثلة من إسناد الحكم لواحد فأكثر من شيوخ النقل - وليس إطلاق الحكم عند الشيوخ مختصاً بحذف الألفات بل يجرى ذلك الإطلاق مراداً به شيوخ النقل فى جميع الأبواب . وهذا بخلاف اصطلاحه فى ذكر ما كرر من الحرف الأول وأنه خاص بالحذف لتبادر عود ضمير منه على الحذف فى قوله (وفى الذى كرر منه أكتفى) . - وضمير ذكروه يعود على شيوخ النقل الثلاثة دون البلنسى وإلا لزم ذكر جميع ماذكره البلنسى فى المنصف وهو مناف لقوله وربما ذكرت بعض أحرف ويؤيد ذلك أن الناظم أطلق الخلاف فى قوله (لكنا قل سبحان فيه اختلفا) وليس لصاحب المنصف حكم فيه .

ثم قال :

وكل ما جاء بلفظ عنهما   فابن نجاح مع دان رسما
وأذكر التى بهن انفردا   لدى العقيلة على ما وردا

أقول : من اصطلاح الناظم أيضاً أن كل حكم ذكره مصاحباً للفظ عنهما ولم يتقدم مايصح عود ضمير عنهما إليه فراده به اتفاق الشيخين على ذلك الحكم كقوله (والحذف عنهما بأ كالونا) وقوله (وعنهما روضات قل والجنات) فإن تقدم ما يصح عود الضمير فى عنهما إليه كقوله (والأولان عنهما قد سكتا) كان الضمير لما يعود عليه وهو الأولان - أما ضمير عنه فهو لأبى داود غالباً ولم ينبه الناظم عليه لأنه لم يضمره لأبى داود إلابعد ذكر مرجعه بخلاف ذكر ضمير عنهما فإنه يضمره للشيخين من غير تقدم ما يعود عليه الضمير كما علمت - واستلزم قوله (والشاطبي جاء فى العقيلة به - البيت) أن كل حكم ذكر عن الدانى وحده أو عنه مع أبى داود نسبة ذلك الحكم إلى الشاطبي - كما يستلزم إسناد حكم إلى العقيلة انفراد الشاطبي به إلا أن ينص على اندراج غيره معه كقوله (ومن عقيلة وتنزيل وعى) وقد زاد صاحب العقيلة على ما فى المقنع أحرفا قليلة كما أشار إليه وهى على ما قيل ستة مواضع ثم قال :

وكل ما لواحد نسبته   فغيره سكت إن سكت
وإن أتى بعكسه ذكرته   على الذى من نصه وجدته

لأجـــل ماخص من البيان سميته بمورد الظمآن
ملتمساً فى كل ما أروم عون الإله فهو الكريم

أقول : ومن اصطلاح الناظم أن كل حكم فى أى باب نسبه لأحد الشيخين وسكت عن نسبته إلى الشيخ الآخر فالشيخ الآخر ساكت عنه وليس له فيه حكم كقوله (والحذف فى المقنع فى ضعافا ـ وعن أبى داود جا أضعافا) فقد سكت عن حكم ضعافا لأبى داود لسكوت أبى داود وعدم ورود نص عنه فيه فإن كان للشيخ الآخر حكم يخالف الحكم الذى ذكره الناظم عن الشيخ الأول ذكره الناظم بنصه الذى وجده عنه سواء أكان ذلك الحكم مقابلا للحكم الأول بأى وجه كانت المقابلة أم لم يكن مقابلا له فالأول كحذف ألف نحسات لأبى عمرو لدخوله فى ضابط جمع المؤنث السالم وإثباته لأبى داود . والحكمان متقابلان بالحذف والإثبات ، والثانى كقوله (ومقنع قرآنا أولى يوسف ـ وزخرف ولسليمان احذف) فليس بين الحكمين تقابل بالحذف والإثبات وإنما التقابل بينهما بوجه ما وهو العموم والخصوص فإن أبا داود يعمم الحذف فى ألف قرآن حيث وقع والدانى يخصصه بأولى يوسف والزخرف (وانظر) على هذا : إذا سكت أحد الشيخين عن الحكم فى رسم كلمة وذكره الآخر وأريد رسمها عند من سكت عنه كرسم (ضعافا وفلانا) لأبى داود (وقرآن) بالحجر للدانى فهل يرجع فى ذلك إلى الأصل وهو الإثبات الذى هو مقتضى القواعد والقياس ؟ أو يصار إلى الحذف فيها لنص الدانى على الحذف فى ضعافا والبلنسى فى فلانا وأبى داود فى قرآن حيث وقع ـ الأولى فى ذلك والأحوط اتباع مانص عليه فى رسمها لأن زيادة العدل مقبوله ـ وغاية مايؤدى إليه التلفيق بين مذهبين فى الرسم لو كتب مصحف أوجزء منه وهو لامانع منه فيما أظن والله تعالى أعلم ، وقوله لأجل ماخص من البيان ـ البيتين تعليل لتسميته بمورد الظمآن فى حالة التماسه من الله العون فهو الكريم الجواد باتمام ما إليه قصد ـ هذا وأذكر قبل المقصود كلمة موجزة :

إعلم أن الرسم : بمعنى المرسوم فى اللغة الأثر فهو مصدر أريد به اسم المفعول ـ ويرادفه الخط وهو فى اللغة الطريقة المستطيلة فى الشىء وجمعه أخطاط وخطوط ويرادفه كذلك الكتب بالقلم ومنه قول أمرىء القيس :

لمن طلل أبصرته فشجانى كخط زبور فى عسيب يمانى

وهو ثلاثة أنواع قياسى وهو الأصل . وعروضى . واصطلاحى . فالقياسى على ماعرفه ابن الحاجب فى الشافية والسيد فى التعريفات هو تصوير اللفظ بحروف هجائه وزاد بعضهم

كالسيوطى(١) غير أسماء الحروف مع تقدير الابتداء به والوقف عليه . وقد أشار إلى ذلك فى ألفيته بقوله :

الخط لفظـــة بأحرف هجائه إن تبتدىء أو تقف

ومعناه أن الخط تصوير اللفظ بحروف هجائه بأن يطابق المكتوب المنطوق به فى ذوات الحروف وعددها إلا أسماء الحروف فإنه يقتصر فيها على أول الكلمة نحو ـ ن ، ص ، ق ـ والقياس أن تكتب هكذا ـ نون ـ صاد ـ قاف ـ ولكنهم اقتصروا على أوائلها فخالفت بذلك النطق وكذا الحروف المفتتح بها فى أوائل السور لأنهم أرادوا وضع أشكال لها تمييزاً لها لأنها أسماء مدلولاتها أشكال خطية فلفظ قاف يدل على شكلها هكذا ـ ق ـ وعلى هذا رسم أنا زيد بألف وبه إن وأولياؤه إلا بدون ياء أو واو .

وكذا لاترسم نون منون غير منصوب بشرط أن لايكون المنصوب مقصوراً ولا مختوما بتاء تأنيث نحو هدى ورحمة ولا آخره همزة قبلها ألف كماء ودعاء وغير نون إذاً ونون التوكيد الخفيفة كما لا تحذف همزة الوصل من نحو (محمد رسول الله) قلت : وهذه الزيادة جيء بها لمجرد البيان ولا يرد على التعريف رسم ال فى نحو الصائمين والصائمات لأنها وإن لم توجد لفظا فهى موجودة هجاء وكذلك لاينتقض بنحو ابنهم لأنها تصور بحسب هجائها هكذا (أبنهم) بألف ونون وباء الخ لا (أمبنهم) بحسب لفظها بألف وميم وباء الخ وعلى هذا فالمراد بحروف هجائه ذوات الحروف من حيث هى بغض النظر عما يعرض لها من صفة الاقلاب والادغام والاخفاء . والعروضى تصوير اللفظ بتقطيع عروضه ـ (والاصـــطلاحى) وهو المعروف بالعثمانى ـ علم يعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسى (وموضوعه) حروف المصاحف من حيث مايعرض لها من الحذف والإثبات والزيادة والنقص والفصل والوصل ونحو ذلك (وواضعه) الصحابة رضوان الله عليهم لحكم وأسرار تشهد لهم بالفضل والفخار فى هذا المضمار ولا التفات لما ذكره بعضهم كابن خلدون من رميه الصحابة بعدم معرفتهم وإجادتهم لفن الرسم (واستمداده) من إجماع الصحابة واتفاقهم على تلك الرسوم (ونسبته) إلى بقية العلوم أنه من أشرفها لتعلقه بالقرآن الكريم (وحكمه) الوجوب الكفائى (وفائدته) أمور من

---

(١) فى الهمع . وما أشار به فى ألفيته إنما يستفاد منه قيد الابتداء به والوقف عليه دون تعرضه لأسماء الحروف الهجائية .

أهمها تمييز ماوافق رسم المصحف من القراءات فيقبل وما خالفه فيرد[١] . وتكاد تنحصر مخالفة الرسم الاصطلاحى لقواعد الرسم القياسى فى الحذف والاثبات والزيادة والبدل والهمزة والفصل والوصل ـ وما فيه قراءتان فكتب بإحداهما .

(واعلم) بأن جل من كتب فى فن الرسم إنما يتعرضون لماجاء مخالفا للرسم القياسى أما ما جاء موافقاً له فلا يتعرضون له غالباً ـ وبعد أن بين اصطلاحه شرع يتكلم على المقصود من هذا الرجز فقال :

باب اتفاقهم والاضطراب - فى الحذف من فاتحة الكتاب

أقول : هذا باب فى بيان اتفاق كتاب المصـــاحف واختلافهم فى الحذف من فاتحة الكتاب بما فى ذلك البسملة لدخولها فى الترجمة[٢] ـ والحذف الإسقاط والإزالة ـ والذى يحذف من حروف الهجاء خمسة يكثر الحذف فى ثلاثة منها وهى الألف والواو والياء المديتان ويقل فى النون واللام ـ والحذف الواقع فى المصاحف على ثلاثة أقسام : (الأول) حذف إشارة ـ وهو ما أشير به لبعض القراءات كحذف ألف واعدنا إشارة لقراءة الحذف . (الثانى) حذف اختصار ـ وهو مالا يختص بكلمة دون نظائرها كحذف ألف العالمين . وذريات من جموع السلامة (الثالث) حذف اقتصار ـ وهو مايختص بكلمة دون نظائرها كحذف ألف الميعاد فى الأنفال والكافر فى الرعد دون غيرهما[٣] .

---

(١) قال الامام أحمد تحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى واو أو ياء أو ألف . ونقله الجعبرى عن الأئمة الأربعة ـ وعلى هذا فكل قراءة تخالف رسم المصاحف العثمانية لاتقبل ولا يقرأ بها وإن جاءت ظاهرة الوجه فى العربية لمخالفته رسم المصاحف فإن كانت المخالفة من النوع المغتفر كقراءة الرياح بالجمع وهى مرسومة بالحذف فلا مانع منه وموافقة القراءة لخط المصحف ولو تقديراً أحد أركان ثلاثة فى قبول القراءات الثانى موافقة وجه ما من وجوه النحو سواء أكان أفصح أم فصيحاً الثالث التواتر وقد أجمعوا على تعلم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة اليه وكل رسومها موافق للرسم القياسى إلا أشياء خرجت عن ذلك عرفت الحكمة فى بعضها وغاب عنا بعضها .

(٢) وعلى رأى المالكية والحنفية تدخل فى الترجمة لملازمتها لها تلاوة .

(٣) وقد يجامع أحد القسمين الآخر كحذف ألف واعدنا فإنه كما يصدق عليه أنه حذف إشارة يصدق عليه أنه حذف اختصار وعلى الجملة فالتسمية اصطلاحية إذ لابعد فى كون الكل اختصاراً .

(وضابط) ذلك أن ماوقع فيه الحذف إن اختلفت فيه القراءات ولو شاذة لحذف إشارة وإن لم تختلف فيه القراءات وإن وقع الحذف فيه وفى نظائره لحذف اختصار وإن وقع فيه دون نظائره لحذف اقتصار . قال :

والجميع الحذف فى الرحمن حيث أتى فى جملة القرآن
كذاك لاخلاف بين الأمة فى الحذف فى اسم الله واللهمه
لكثرة الدور والاستعمال على لسان لافظ وتال

أقول : تحذف ألف الرحمن حيث وقع . وأنه لاخلاف بين كتاب المصاحف فى حذف ألف لفظ الجلالة الواقع بين اللام والهاء وكذا ألف اللهم حيث وقعا فى القرآن وهاؤه بعد الميم للسكت . وذكره لدفع توهم خروجه من اسم الجلالة بزيادة الميم فيه .

أقول : والمراد باسم الله اسم هو الله[1] لا كل اسم لله كالهادى والبارىء . وسيأتى حكم الألف الواقع بين لامى الجلالة بقوله (وقبل تعريف وبعد لام) البيت . وهذا الحذف لكثرة دورانها على لسان التالى لها قرآنا واللافظ بها غير قرآن وذلك يستلزم كثرة كتابتها[2] قال :

وجاء أيضاً عنهم فى العالمين وشبهه حيث أتى كالصادقين
ونحـــو ذريات مع آيات ومسلمات وكبينات
من سالم الجمع الذى تكررا ما لم يكن شديدا أو إن نبرا
فثبت ما شدد مما ذكرا وفى الذى همز منه شهرا
والخلف فى التأنيث فى كليهما والحذف عن جل الرسوم فيهما

أقول : اتفق الشيوخ على حذف ألف العالمين وألف شبهه حيث أتى فى جميع القرآن وأريد بشبهه نحو الصادقين ونحو ذريات وآيات ومسلمات وبينات من كل جمع سالم مذكر أومؤنث سواء جاء على حقيقته كالأمثلة المتقدمة أم لا بما ألحق بالجمع نحو (بكل شىء عالمين ـ نحن الوارثون ـ وإنا له لحافظون) مما استعمل فى جانب الله على جهة التعظيم ونحو (عرفات وأولات) ـ بشرطين (أولهما) أن يتكرر . أى يكثر وقوعه فى القـــرآن ثلاث مرات فأكثر[3] وقوله

---

(١) فالإضافة بيانية .
(٢) هذا تعليل تبرع به الناظم .
(٣) على ما صححه اللبيب فى حد الكثرة كالشيخين .

(الذى تكررا) لا يفى بهذا . لصدق التكرر على ماوقع مرتين(١) .

وقد جعل الناظم الحذف أصلا فى العالمين وهو ملحق بالجمع وحمل الصادقين ونحوه وهو جمع عليه وجعله مشبهاً به فى حذف ألفه ـ وسيأتى حكم ثلاثون وثمانين ـ كما سينص على باب آخذين وآمنين بقوله . وما يؤدى لاجتماع الصورتين (ثانيهما) أن لا يقع بعد ألفه تشديد أو همز مباشران إذ مراد الناظم بالمشدد والمهموز من قسمى الجمع مذكراً أو مؤنثا فى قوله (مالم يكن شدد أو إن نبرا) ماكان الشد والهمز فيه مباشراً الألف على ماصرح به الشيوخ لا مالم يباشر الألف أو تقدم عليها وذلك نحو الحواريون وربانيون وخاطئون ومالئون مما لم يباشر التشديد أو الهمز فيه الألف وعدم دخول نحو الحواريون فى المشدد المثبت ألفه للنص على إثبات ألفه ثانياً بقوله (وفى الحواريين اثبته(٢)) ويلزم مثله فى الهمز لأنهما من باب واحد ـ ونحو الصادقين وذريات وآمنين مما تقدم التشديد والهمز فيه على الألف .

وعدم دخول ما تقدم فيه الشد فى المشدد فمن تمثيله بالصادقين وذريات لغير المشدد فى قوله (وجاء أيضاً عنهم فى العالمين) البيت ويلزم مثله فى باب الهمز أيضاً لأنهما من باب واحد . وعلى هذا فحكم ما وقع بعد ألفه تشديد أو همز مباشر لايخلو إما أن يقع فى جمع مذكر أو فى جمع مؤنث فإن وقع فى جمع مذكر فإن باشر ألفه تشـــديد فالإثبات إتفاقا نحو (وما هم بضارين) وإن باشر ألفه همز فالاثبات أشهر نحو (إلا خائفين ـــ أوهم قائلون) وذلك قوله (فثبت ماشدد مماذكرا) البيت أما التائبون والسائحون بالتوبة ـــ وكذا والصائمين بالأحزاب فقد اقتصر فيها أبو داود على الحذف حملا على نظائرها المجاورة(٣) لها

---

(١) وأجيب بأنه شرط أغلبي كما سينص آخر البـاب بقوله (وليس ما اشترط من تكرر) البيت .

(٢) ولو كان داخلا ما احتيج إلى النص عليه ثانياً .

(٣) اعلم أن للحذف والإثبات مرجحات فينفرد الإثبات بالترجيح لإصالته لكن حيث لامرجح للحذف وينفرد الحذف بالترجيح إذا كان فيه إشارة إلى قراءة بالحذف لكن حيث لانص على الإثبات أو أرجحيته ، ويشتركان معاً بالنص على رجحان أحدهما ـ والحمل على النظائر والمجاور ـ واقتصار أحد الشيوخ على أحدهما وحكاية الآخر الخلاف ـ وكونه فى المصاحف المدنية عند اختلاف غيرها ـ وكونه فى أكثر المصاحف ـ وكون النقل عن نافع عند نقل غيره خلافه ـ ونص شيخ على حكم فى كلمة اقتضى ضابط غيره خلافه ـ ونص أحد الشيخين على أحد الطرفين مع سكوت الآخر الذى يقتضى خلافه ـ ولعل هذا والله أعلم كأن يختلفا فى حكم ثم يختار أحدهما أحد وجهى الخلاف . وليحرر وقد تجرى هذه المرجحات فى غير باب الحذف .

ولم يستثنها الناظم من الحكم أما مالم يباشر ألفه تشديد كالحواريين فبالإثبات لقوله الآتى (وفى الحواريين أثبته) وليس بداخل فى الترجمة إذ لو دخل لما احتيج إلى النص عليه ثانيا ومثله مالنون كما علمت . وإن وقع فى جمع مؤنث باشر ألفه تشديد أو همز فالخلاف بين حذف ألفه وإثباته وأكثر المصاحف على الحذف نحو والصافات(١) صفا — وذلك قوله (والخلف فى التأنيث فى كليها) وليس منه مرضات وتقاة وأموات وأصوات(٢) ، وسينص على كلمات من هذا الجمع فى بعضها خلاف كما سينص على حكم بنات(٣) وعلى حكم جمع المؤنث ذى الألفين قال:

وجاء فى الحرفين نحو الصادقات ... والصالحات الصابرات القانتات
وبعضهم أثبت فيها الاولا ... وفيهما الحذف كثيراً نقلا

أقول : جاء الحذف فى ألفى جمع المؤنث ذى الحرفين نحو الصادقات والصالحات والصابرات والقانتات — وبعض كتاب المصاحف أثبت فيها الألف الاولى ولكن الحذف هو الكثير المنقول فيها — ويدخل فيه ما صاحب ألفه الثانية اللام نحو رسالات وجمالات وما ألفه الأولى أصلية نحو خالات ومغارات(٤) .

قال وأثبت التنزيل أولى يابسات ... رسالة العقود قل وراسيات
رجح ثبته وباسقات ... وفى الحواريين مع نحسات
أثبته وجاء ربانيون ... عنه بحذف مع ربانيين

أقول : بعد أن ذكر الناظم أنواعا من جمع السلامة مما تحذف ألفه بالاتفاق وأنواعا مما تحذف ألفه بالخلاف شرع فى استثناء ما خرج عن ذلك الحكم فأخبر أن أبا داود نقل فى كتابه التنزيل إثبات الألف الأولى من يابسات فى موضعى يوسف والألف الأولى من رسالاته فى قوله تعالى « بلغت رسالاته » بالعقود وقيده بالعقود لإخراج ماوقع فى غيرها نحو (الله أعلم حيث يجعل رسالاته) بالأنعام لحذف ألفه الأولى ونقل الخلاف فى أولى راسيات فى سبأ وأولى باسقات فى ق والأرجح فيها الإثبات عنده ، وذلك قوله (رجح ثبته وباسقات).

(١) لم يقع فى القرآن جمع مؤنث بألف واحدة همز أو شدد ما بعد ألفه .
(٢) لأن الأولين مفردان والأخيرين جمعا تكسير .
(٣) دخل فى الجمع ما ألفه مبدلة من همزة نحو مستأنسين ويلزمه حذف صورة الهمز ولذا لم يستثنه فى باب الهمز .
(٤) والأصل خولات بفتح الواو ومغورات بسكون الغين وفتح الواو تحركت الواو وانفتح ماقبلها بحسب الأصل فى خولات وبحسب حالتها الآن فى مغورات فقلبت ألفاً .

ولاخلاف في حذف الألف الثانية من الكلمات الأربع - وجاء عنه إثبات ألف الحواريين نحو (قال الحواريون) بآل عمران والصف (وإذ أوحيت إلى الحواريين) بالعقود وألف ربانيين في (والربانيون والأحبار) بالعقود (كونوا ربانيين) بآل عمران وكذا ألف نحسات في (أيام نحسات) بفصلت وقوله (رسالة) على قراءة من أفرد لضرورة النظم قال :

ثم بنات في ثلاث كلمات   في النحل والأنعام مع له البنات
وفي صراط خلفه وسوءات   ... ...

أقول : جاء حذف ألف بنات عن أبي داود في ثلاث كلمات الأولى (ويجعلون لله البنات) بالنحل الثانية (وبنات بغير علم) بالأنعام الثالثة (أم له البنات) بالطور وقيد الأوليين بسورتيها والثالثة بمجاورة له لإخراج غيرها لثبوت ألفه نحو (ما لنا في بناتك من حق - هؤلاء بناتي - ألربك البنات) وقد أجروا ثبات في (فانفروا ثبات) مجرى بنات الثابت الألف فيكون مثله في ثبوت الألف . وجاء عنه الخلاف في ألف صراط[1] وسوآت حيث وقعا وكيف جاءا نحو (اهدنا الصراط المستقيم - صراط الله - من سوءاتهما - يواري سوءاتكم) وذكر صراط في الجموع لوقوعه في الفاتحة أو لمشاركته بعضها في حكم ألفها قال :

... ...   وعنهما روضات اقل والجنات
وبينات منه ثم فاكهين   كيف أتى وفي انفطار كاتبين

أقول : جاء الخلاف عن الشيخين أخذا مما تقدم في قوله (خلفه في ألف روضات والجنات المقترن به) في قوله تعالى (في روضات الجنات) في شورى وألف بينات في (فهم على بينات منه) بفاطر وألف فاكهين كيف أتى بواو وهو (في شغل فاكهون) في يس أولياء وهو (ونعمة كانوا فيها فاكهين) بالدخان (فاكهين بما آتاهم ربهم) بالطور (انقلبوا فاكهين[2]) بالمطففين ، وألف كاتبين في (كراما كاتبين) بالانفطار وقرنه الجنات بأل وبروضات دليل على تخصيص الخلاف به دون (في جنات مكرمون) ونحوه وقيد

---

(١) لم يتعرض الناظم لصاد الصراط وأنها كتبت كذلك في جميع المصاحف حتى عند من قرأها بالسين أو الاشمام وذلك لموافقتها قراءة نافع وقد ذكرها الشاطبي في العقيلة بقوله : (بالصاد كل صراط والصراط وقل بالحذف مالك يوم الدين مقتصرا) والعمل على الحذف في صراط وسوآتكم حيث وقعا وكيف جاءا .

(٢) عند من قرأ بالمد .

جنات مجاورة منه لإخراج بينات مقام إبراهيم ونحوه وقيد كاتبين بسورته لإخراج (وإنا له كاتبون) ونحوه إذ لاخلاف فى حذف ألفهن قال :

ومقنع بآيت السائلين ۞ وأثبت التنزيل أخرى دآخرين

أقول : جاء عن الدانى فى المقنع الخلاف أخذاً من قوله السابق أيضاً (خلفه) فى حذف وإثبات الألف الثانية من آيات المجاور للسائلين فى يوسف . وجاء عن أبى داود فى التنزيل إثبات ألف كلمة داخرين الأخيرة فى (سيدخلون جهنم داخرين) بغافر وقيده بأخرى لإخراج غير الأخيرة نحو (سجدا لله وهم داخرون) بالنحل (وكل أتوه داخرين) بالنمل لحذف ألفه وقوله بآيت على قراءة من أفرد[1] لضرورة النظم قال :

وبعد واو عنهما قد أثبتت ۞ لدى سموات بحرف فصلت
وحذفت قبل بلا اضطراب ۞ فى كل موضع من الكتاب

أقول : جاء عنهما إثبات الألف الواقعة بعد الواو فى (فقضاهن سبع سموات) بفصلت أما التى قبل الواو فحكمها الحذف من غير خلاف فى كل القرآن بما فى ذلك موضع فصلت : وسبق حكم ألف سموات الثانية فى غير فصلت ضمن حكم جمع المؤنث ذى الألفين فأغنى عن إعادة ذكره لأنه إنما يذكر هنا ما خرج عن الأحكام السابقة قال :

وأثبتت آياتنا الحرفان ۞ فى يونس ثالثها والثانى

أقول : اتفقوا على نقل إثبات ألف آياتنا الواقع بعد الياء فى الموضع الثانى من سورة يونس وهو (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لايرجون) وفى الموضع الثالث وهو (إذا لهم مكر فى آياتنا) وقيده بالإضافة إلى الضمير لإخراج ما أضيف إلى الظاهر فيها نحو (تلك آيات الكتاب الحكيم) وقيد بالسورة لإخراج الواقع فى غيرها نحو (والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا) وقيد بالثانى والثالث لإخراج الأول فيها وهو (والذين هم عن آياتنا غافلون) والرابع وهو (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) والخامس وهو (إلى فرعون وملائه بآياتنا) والسادس وهو (وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون) لحذف ألفهن ومراده بالحرفان الكلمتان مجازاً من إطلاق الجزء وإرادة الكل قال :

والحذف عنهما بأكالون ۞ وعن أبى داود فعالون
كيف أتى ووزن فعالين ۞ كلا وعنه ثبت جبارين

---

(١) وهو المكى .

أقول : اتفق الشيخان على حذف ألف أكالون فى (أكالون للسحت) بالمفرد وأطلق أبو داود الحذف فى ألف كل جمع مذكر على وزن (فعالون) حيث أتى نحو (قوامون على النساء ـ سماعون للكذب ـ طوافون عليكم) وكذا جميع ما كان على وزن (فعالين) نحو (كونوا قوامين لله ـ إنه كان للأوابين غفورا ـ إن الله يحب التوابين) إلا ألف جبارين فى (إن فيها قوما جبارين) بالمائدة و (بطشتم جبارين) بالشعراء فبالإثبات عنده وذلك قوله (وعنه ثبته جبارين) قال :

وعنه حذف خاطئون خاطئين بغير أولى يوسف وخاسئين

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف خاطئون فى (لا يأكله إلا الخاطئون) بالحاقة وألف خاطئين فى (وإن كنا لخاطئين ـ إنا كنا خاطئين) كلاهما فى يوسف إلا أولى يوسف وهى (إنك كنت من الخاطئين) لسكوت أبى داود عنها وألف خاسئين فى (كونوا قردة خاسئين) فى البقرة والأعراف واغفلوا حكم ألف (فائتون)[1] كما قال فى عمدة البيان (واغفلوا فائتون) قال :

ثم من المنقوص والصابونا ومثله الصابين مع طاغينا
وفوق صاد قد أتته غاوينا ومثله الحرفان من راعونا
وعنه والدانى فى طاغونا ثبت ... ...

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف الجمع المنقوص[2] فى الصابون والصابين من (والصابون والنصارى) بالمائدة (والنصارى والصابين) بالبقرة (والصابين والنصارى) بالحج . وفى طاغين من (بل كنتم قوما طاغين) بالصافات (إنا كنا طاغين) فى ن (هذا وإن للطاغين) فى ص ـ وفى غاوين فيما فوق سورة ص فى (فأغويناكم إنا كنا غاوين) بالصافات وهو المراد بقوله وفوق ص : وتقييده غاوين بما فوق ص لاخراج ماتقدم عليها وهو (إلا من تبعك من الغاوين) بالحجر (وبرزت الجحيم للغاوين ـ هم والغاوون ـ يتبعهم الغاوون) ثلاثتها بالشعراء ـ وقد ذكر أبو داود الحذف فى موضع الصافات وسكت عما سواه فلم تندرج فيه ـ وكذا ألف راعون فى (لأماناتهم وعهدهم راعون) بالمؤمنون والمعارج ـ وجاء الإثبات عنها فى ألف طاغون من (بل هم قوم طاغون) بالذاريات والطور وذلك قوله (وعنه والدانى) البيت ـ وسكت أبو داود عن حكم ماخرج عن المنصوص عليه من هذه الكلمات كما سكت عن

(١) والعمل فيه وفى الخاطئين أولى يوسف على الإثبات .
(٢) وهو ما آخر مفرده ياء لازمة قبلها كسرة .

حكم ألف الجمع المقوص فى نحو الساهون والعادون والعافين والقالين وساهون والعالين[1] قال :

... ... وما حذفت منه النونا
فمنه حذف بالغوه بالغيه وصالح التحريم أيضاً يقتفيه

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف ثلاث كلمات من جمع المذكر محذوف النون للإضافة وهى بالغوه فى (إلى أجل هم بالغوه) بالأعراف وبالغيه فى (لم تكونوا بالغيه) بالنحل وصالح فى (وصالح المؤمنين) بالتحريم وإضافة صالح إلى التحريم للبيان وليست قيداً - وأفاد اقتصار الناظم على الحذف فى هذه الكلمات أن نحو (حاضرى المسجد وظالمى أنفسهم وبتاركى آلهتنا وجاعلوه من المرسلين ولتاركو آلهتنا وكاشفوا العذاب) بالإثبات[2] إلا ما سيأتى له من حذف ملاقوا فى قوله (وفى الملاقاة سوى التلاق) أما ما حذفت نونه وكان مشدداً نحو برادى رزقهم فحكمه الإثبات وكذا المهموز نحو لذائقوا العذاب[3] قال :

والجميع السيئات جاء بألف إذ سلبوه اليـاء

أقول : اتفقوا على نقل إثبات ألف السيئات حيث وقع وكيف جاء نحو (والذين عملوا السيئات - فأصابهم سيئات ما كسبوا . ونكفر عنكم من سيئاتكم) وعللوه بأنهم حذفوا منه الياء التى هى صورة الهمزة لئلا يؤدى تركها إلى اجتماع صورتين فلو حذفوا الألف لتوالى حذفان وهو إجحاف بالكلمة قال :

وليس ما اشترط من تكرر حتماً لحذفهم سوى المكرر
وإنما ذكرته اقتفاء سنتهم وبهم اقتداء
فقد أتى الحذف بلفظ الفاتحين على انفراده ولفظ الغافرين
ومتشاكسون ثم الخالفين والحامدون مثلها وسافلين
وحسرات غمرات قربات وحرف مطويات مع معقبات
أو ردها مولى المؤيد هشام وهاهنا استوفيت فى الجمع الكلام

أقول : ذكرهنا أن شرط التكرر المتقدم فى قوله : (من سالم الجمع الذى تكررا) ليس

---

(١) والعمل على الإثبات فيما سكت عنه أبو داود .
(٢) وعليه العمل .
(٣) إذ ليس واحد منهما من الثلاث كلمات التى جاء عنه فيها الحذف .

متعدا بحيث إذا فقد تخلف الحكم ، بل هو أغلبي فقد جاء الحذف في كلمات وقعت منفردة غير متكررة : من ذلك في المذكر ـ الفاتحين والغافرين بالأعراف ، ومثلها كسون في الزمر والخالقون والحامدون بالتوبة . وسافلين في التين . وفي المؤنث حسرات بالبقرة . وفاطر وغمرات بالأنعام . وقربات بالتوبة . ومعقبات بالرعد . ومطويات بالزمر . وقد أوردها أبو داود سليمان بن نجاح مولى المؤيد بالله هشام . وذكر كلماً أخر نحو واردون بالأنبياء . وكالحون بالمؤمنون . وخامدون في يس . وصدقاتهن بالنساء . ومتجاورات ومثلات بالرعد ومتبرجات بالنور . وكذا والذاريات . والمرسلات . والنازعات . والعاديات . وما عطف عليها[1] وذكر الداني أيضاً مما انفرد بالحذف عرفات[2] وثيبات . وإنما ذكرها الناظم اتباعا لطريقة من قبله[3] وأخر حكم ثلاثون وثمانين ومن المنقوص المحذوف النون ملاقوا إلى ما يناسب كلا في ترجمته .

قال : القول فيما قد أتى في البقره عن بعضهم وما الجميع ذكره

أقول : هذه الترجمة الثانية من تراجم الحذف ألست ذكر فيها الحذف الواقع في سورة البقرة عن بعض كتاب المصاحف دون البعض الآخر لمجيئه بالإثبات عنده . والحذف الذي ذكره أي رسمه جميعهم . وذكر هذه الترجمة عقب ترجمة الفاتحة موافق لما اشترطه في ترتيب الحذف وهو أن لا يذكر في ترجمة ما تقدم عليها أو تأخر عنها لا أن يذكر الألفاظ المحذوفة على نظام ترتيب القرآن قال :

وحذفوا ذلك ثم الأنهار وابن نجاح راعنا والأبصار

أقول : اتفقوا على حذف ألف ذلك حيث وقع وكيف جاء نحو (ذلك الكتاب ـ قال كذلك ـ ذلكما مما علمني ربي ـ فذلكن الذي لمتنني فيه ـ ذلكم أزكى لكم) وألف الإنهار حيث وقع وكيف جاء نحو (تجري من تحتها الانهار . رواسي وأنهاراً) وحذف أبو داود ألف راعنا من (لاتقولوا راعنا) في البقرة (وراعنا ليا) بالنساء وألف الابصار حيث وقع وكيف جاء نحو (وعلى أبصارهم غشاوة ـ لعبرة لاولى الابصار ـ سمعا وأبصاراً وأفئدة)

---

(١) وهي فالحاملات وقرا . فالجاريات يسرا . فالمقسمات أمرا . ومثلها في المرسلات . والنازعات . والعاديات .

(٢) وفي بعض نسخه غرفات بالغين المعجمة .

(٣) والعمل في الكلمات المنفردة على الحذف .

ونص فى التنزيل على إثبات ألف النهار وألف الأنصار من غير خلاف بين المصاحف فيها وهذان اللفظان من عشرة ألفاظ نصوا على إثبات ألفاتها حيث وقعت وكيف جاءت وهى منظومة فى قول بعضهم :

وألف الساعة والعقاب وألف العذاب والحساب
وألف النهار والجبار وألف البيان والفجار
وألف النار مع الأنصار ثبت فى الخط لدا الأخيار

ولفظ (ذلك) مفرد فلا يندرج فيه . فذانك برهانان . ولاهذان خصمان وسيأتى حكمهما

قال :

وعنها الكتاب غير الحجر والكهف فى ثانيهما عن خبر
ومع لفظ أجل فى الرعد وأول النمل تمام العد

أقول : أخبر عن الشيخين[1] بحذف ألف كتاب حيث وقع وكيف جاء نحو (كتاب أنزلناه إليك — اقرأ كتابك — تلك آيات الكتاب) واستثنى[2] لها أربعة ألفاظ جاءت بالإثبات (أولها) ثانى الحجر وهو (ولها كتاب معلوم) خرج أولها وهو (تلك آيات الكتاب وقرآن مبين) (ثانيها) ثانى الكهف وهو (اتل ما أوحى إليك من كتاب ربك) خرج أولها وهو (أنزل على عبده الكتاب) وثالثها وهو (ووضع الكتاب) ورابعها وهو (مال هذا الكتاب) (ثالثها) ما اقترن بلفظ أجل فى الرعد وهو (لكل أجل كتاب) خرج مالم يقترن به فيها وهو (المر تلك آيات الكتاب — والذين آتيناهم الكتاب — وعنده أم الكتاب — ومن عنده علم الكتاب) .

---

(١) نسب هذا الحكم إلى الشيخين ، وإن ذكره الشاطبى وصاحب المنصف لاستلزام نسبة الحكم إلى الدانى فى المقنع نسبته إلى الشاطبى حيث قال : (والشاطبى جاء فى العقيلة به) ، والنسبة إلى المنصف تكون فيما انفرد به ، وإذا فلا حاجة إلى تكلف نسبة الحكم إلى الشيوخ الأربعة ، وهكذا يقال فى كل حكم ذكره الأربعة ونسب إلى الشيخين .

(٢) إذا استثنى الناظم من حكم أسنده لشيخ أو أكثر ، فتارة يستثنيه لنص الشيخ فيه على خلاف ذلك الحكم كما فى هذين البيتين ، وتارة يستثنيه لسكوت ذلك الشيخ عنه كقوله فيما تقدم (بغير أولى يوسف) حيث استثنى لأبى داود حذف ألف خاطئين الموضع الأول من يوسف لسكوته عنها .

وخرج كذلك ما اقترن بلفظ أجل فى غير الرعد وهو «حتى يبلغ الكتاب أجله» (رابعها) أول النمل وهو «تلك آيات القرآن وكتاب مبين» خرجت الأربعة التى بعده وهى «اذهب بكتابى هذا - ألقى إلى كتاب كريم - عنده علم من الكتاب - وما من غائبة فى السماء والأرض إلا فى كتاب مبين» قال :

واحذف تفادوهم يتامى ودفاع كذا بتنزيل فراشاً ومتاع

أقول : اتفق الشيوخ على حذف ألف تفادوهم فى «وإن يأتوكم أسارى تفادوهم» بالبقرة لا غير . وألف يتامى الأولى حيث وقع وكيف جاء نحو «وذى القربى واليتامى - فى يتامى النساء» وسيأتى حكم ألفه الثانية فى ترجمة (وهاك ما بألف قد جاء) وألف دفاع فى «ولولا دفاع الله» بالبقرة والحج ومثل ذلك ألف فراشاً مكسور الفاء عن أبى داود فى التنزيل وهو «جعل لكم الأرض فراشاً» لا غيرها وليس منه كالفراش المبثوث . وكذا تحذف ألف متاع حيث وقع نحو «ومتاع إلى حين» قال :

وعنهما الصاعقة الأولى أتت وعن أبى داود حيثما بدت

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف الصاعقة الموضع الأول فى البقرة وهو «فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون» وعمم أبو داود الحذف فى ألفها حيث وقعت وكيف جاءت نحو «فأخذتهم الصاعقة بظلمهم - فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون - صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود» قال :

مع الصواعق استطاعوا الألباب ثم الشياطين ديار أبواب
إلا الذى مع خلال قد ألف فرسمه قد استحب بالألف

أقول : وجاء عن أبى داود أيضاً حذف ألف الصواعق فى «من الصواعق حذر الموت» بالبقرة «ويرسل الصواعق» بالرعد . وألف استطاعوا حيث وقع نحو «يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» - وألف الألباب حيث وقع نحو «ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب» - وألف الشياطين حيث وقع وكيف جاء نحو «واتبعوا ما تتلوا الشياطين - خلوا إلى شياطينهم - شياطين الإنس والجن» - وألف ديار المضاف حيث وقع نحو «ولا تخرجون أنفسكم من دياركم» أما ما اقترن بأل ووقع مضافا إلى غيره وعهد اقترانه بخلال فى قوله تعالى «فجاسوا خلال الديار» بالإسراء فقد استثناه أبو داود وجوز فيه الإثبات والحذف واستحب فيه

إثبات الألف ولا سند له فى هذا الإثبـــات عن المصاحف[1] وألف أبواب حيث وقع وكيف جاء نحو ، وأتوا البيوت من أبوابها ـ مفتحة لهم الأبواب ـ ولبيوتهم أبواباً ، قال :

والحـذف عنهم فى المساكين أتى ــ والخلف فى ثانى العقود ثبتا

أقول : اتفقوا على نقل حذف ألف المساكين عن كتاب المصاحف حيث وقع وكيف جاء سوى ثانى العقود نحو (وذى القربى واليتامى والمساكين ـ فدية طعام مساكين) واختلفوا فى ألف مساكين ثانى العقود وهو (أو كفارة طعام مساكين)[2] أما الأول فى العقود وهو (فكفارته إطعام عشرة مساكين) فبالحذف من غير خلاف[3] قال :

وحـــذف ادارأتم رهان ــ حيث يخادعون والشيطان

أقول : اتفقوا على حذف الألف الأولى فى (فادارأتم فيها) وسيذكر حكم الثانية فى باب الهمز ـ وألف رهان فى (فرهان مقبوضة) وألف يخادعون فى (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم) بالبقرة و (يخادعون الله وهو خادعهم) بالنساء : وسكت الناظم عن ألف وهو خادعهم ـ ولا يدخل فى يخادعون . والراجح حذفه[4] ـ وألف الشيطان حيث وقع وكيف جاء نحو (فأزلها الشيطان ـ وإن يدعون إلا شيطانا) قال :

كذا الشياطين بمقنع أثر ــ فى سالم الجمع وفى ذاك نظر

أقول : ذكر أبو عمرو فى المقنع لفظ الشياطين مع ما يحـذف من جموع السلامة نحو الفاسقين والمنافقين والكافرين ويقتضى ذلك حذف ألفه وذكره فى جموع السلامة فيه نظر إذ هو جمع تكسير وقد ذكر مع جموع السلامة سهواً وعلى هذا لا تحذف ألفه لعدم دخوله فى قاعدة الجمع السالم . وقد ذكر الناظم فيما تقدم حذفه عن أبى داود . وذكر هنا مأخذ حذفه من كلام أبى عمرو فى المقنع بقوله (كذا الشياطين) البيت واسم الاشارة يعود على لفظ الشيطان فى البيت قبله قال :

---

(١) والعمل على الحذف فيما ذكر من هذه الألفاظ ســـوى الديار المقترن بخلال فبالإثبات . وقد فصل بين المستثنى والمستثنى منه بأبواب لضرورة النظم ولظهور أن المختص بمجاورة خلال هو الديار لا أبواب .

(٢) والعمل على الحذف حملا على النظائر ولكونه كذلك فى المصاحف المدنية .

(٣) مرادهم بمساكين هنا جمع مذكر أما مساكن جمع تكسير فسيأتى فى ترجمة (ماجاء من أعرافها لمريما) .

(٤) وعليه العمل .

وعنهما أصحاب مع أسارى[1]   ثم القيامة مع النصارى

أقول: جاء عن الشيخين حذف ألف أصحاب حيث وقع وكيف جاء نحو (أولئك أصحاب النار ـ مثل ذنوب أصحابهم) وألف أسارى في (وإن يأتوكم أسارى تفادوهم) لا غيرها وألف القيامة حيث وقع نحو (ويوم القيامة يردون ـ لا أقسم بيوم القيامة) ـ وألف النصارى حيث وقع وكيف جاء نحو (والنصارى والصابئين ـ وقالوا كونوا هودا أو نصارى) وسيأتى حكم ألف أسارى والنصارى الثانية قال:

وبعد نون مضمر أتاكا   حشوا كزدناهم وآتيناكا

أقول: ذكر هنا قاعدة جليلة عن الشيخين وهى. يحذف كل ألف وقع وسطاً بعد نون ضمير اتفاقا نحو (وزدناهم هدى ـ ولقد آتيناك سبعاً من المثانى ـ وآتيناه من لدنا علماً) وقوله حشوا ـ أى، وسطا خرج ما وقع طرفا لثبوته نحو (آمنا بالله ـ أطعنا الله وأطعنا الرسولا) قال:

والأعجمية كنحو لقمان   ونحو إسحاق ونحو عمران
ونحو إبراهيم مع إسماعيل   ثمت هارون وفى إسرائيل
ثبت على المشهور لما سلبا   من صورة الهمز به إذ كتبا

أقول: جاء عن الشيخين حذف ألف الأسماء الأعجمية الواقعة فى القرآن بشروط أربعة (الأول) أن يكون الإسم علماً خرج نحو نمارق (الثانى) أن يزيد على ثلاثة أحرف خرج نحو عاد (الثالث) أن تكون ألفه وسطاً خرج ما كانت ألفه طرفا نحو موسى وعيسى[2] (الرابع) أن يكثر استعماله بأن يقع فى القرآن فى غير موضع، ويكثر دورانه على ألسنة العرب[3] خرج نحو جالوت وطالوت ـ وقد ذكر فى هذه الأبيات سبعة أسماء أعجمية، اتفق على حذف ألفها سوى إسرائيل فقد جاء عنهما الخلاف فى حذف ألفه والأشهر الإثبات ـ وعلل بأنه وإن توفرت فيه شروط الحذف لكنه لما جرد من الياء التى هى صورة الهمزة فراراً من اجتماع صورتين أثبت ألفه على المشهور وذلك قوله (لما سلبا من صورة الهمز) ، البيت وتشهير

---

(١) قرىء أسارى وأسرى والحذف هنا حذف إشارة ومثله كل ما كان فيه قراءتان بالحذف والإثبات كرهان مقبوضة ورهن وتفادوهم وتفدوهم فلا تغفل عن الضابط فى ذلك.

(٢) ونحو آدم وزكرياء لعدم وجود الهمز رسما فى المصاحف فليست ألفها حشواً.

(٣) أفاد قوله بعد (وما أتى وهو لا يستعمل) ، البيت الشرط الرابع نصـاً والأول استلزاما، إذ لا وجود لإسم أعجمى فى القرآن كثير الاستعمال غير علم، وأفاد بالأمثلة الشرط الثانى والثالث.

الإثبات خاص بأبى عمرو واختار أبو داود فيه الحذف بل اقتصر عليه فى (ألم تر إلى الملأ من بنى إسرائيل[١]) قال :

وباتفـاق أثبتـــوا داودا إذ كان أيضاً واوه مفقوداً
وما أتى وهـو لا يستعمل فألف فيـه جميعـا يحمل
كقوله سبحانه طـالوتا ياجوج ماجوج وفى جالوتا

أقول : اتفق شيوخ النقل على إثبات ألف داود مع توفر شروط الحذف - وعلل بأنه لما حذفت منه إحدى واويه أثبتت ألفه حتى لا يجتمع فيه حذفان . وذلك قوله - إذ كان أيضاً واوه مفقودا - وإنما اتفقوا على إثبات ألف داود ، واختلفوا فى ألف إسرائيل مع اتحاد علة الإثبات فيهما لثقل لفظ إسرائيل ولتركيبه من إسرا بمعنى عبد وإيل بمعنى الله ، ثم أخبر فى البيت الثانى بإثبات ألف ماقل استعماله منها نحو طالوت وجالوت وياجوج وماجوج ، وسكت الناظم عن إلياس والياسين لعدم ذكر الشيخين لها ورجح فى العمدة الاثبات فى الياس حيث قال :

والنص فى إلياس فيه نظر وثبته فيها رأيت أجدر

وقطع بعضهم بالحذف وتردد فيهما آخرون[٢] وذكر بعضهم بابل وحكمه الاثبات قال :

وعن خلاف قل فى هاروتا هامان قارون وفى ماروتا
لكن بميكال اتفاقا حذفت مع أنهـا كلمة ما استعملت
ولاخلاف بعد حرف الميم فى الحذف من هامان فى المرسوم

أقول : اتفق شيوخ النقل على إثبات ألف هاروت وماروت وقارون وألف هامان الأولى ولا خلاف فى حذف الثانية وذلك قوله (ولا خلاف بعد حرف الميم) البيت وفيه تقييد للإطلاق المتقدم فى هامان - وخلاف بعض المصاحف فى حذف ألف هذه الأسماء الأربعة قليل وتقليل الحذف فيها خاص بأبى عمرو وذكر أبو داود الخلاف فيها واختار الحذف[٣] ولما كانت القاعدة فيما تقدم تقتضى إثبات ألف ما قل استعماله من الأسماء الأعجمية ، وكان ميكال محذوف الألف اتفاقا مع أنه كلمة أعجمية قل استعمالها ، ولم تأت إلا فى موضع واحد من القرآن استدرك الناظم على ذلك بقوله (لكن بميكال اتفاقا حذفت) البيت — وعلل

---

(١) والعمل على إثبات ألفه حيث وقع .
(٢) والعمل فيهما على الإثبات .
(٣) والعمل على الإثبات .

ذلك بأنها استثقلت بكثرة حروفها وبتركيبها من ميكا بمعنى عبد وإيل بمعنى الله فخففت ألفها وقوله (وهى كلمة ما استعملت) ليس نفيا لمطلق استعمالها بل لكثرة استعمالها — قال :

وصالح وخالد ومالك وفى سليمان أتت كذلك

أقول : لاخلاف أيضاً فى حذف ألف صالح حيث وقع وكيف جاء نحو (من عمل صالحاً فلنفسه ـ وإلى ثمود أخاهم صالحاً ـ والعمل الصالح يرفعه) وألف خالد نحو (ندخله ناراً خالدا فيها) وألف مالك حيث وقع وكيف جاء نحو (مالك يوم الدين ـ ونادوا يا مالك ـ قل اللهم مالك الملك) وأطلق الناظم الحذف فشمل ما وقع علما وصفة كصالح ومالك وما وقع صفة كخالد . وكذلك تحذف ألف سليمان حيث وقع من غير خلاف[1] ، وسكت الناظم كالشيخين عن حكم صالحين وخالدين مثنى صالح وخالد فيبقيان على الأصل وهو الإثبات[2] (أقول) قوله ، ومالك يفيد حذف ألفها كيف وقعت عند الشاطبى أيضاً وهو مناف لظاهر العقيلة حيث اقتصر الحذف على الموضع الأول وهو مالك يوم الدين وليحرر .

وخلاصة ماذكر فى الأسماء الأعجمية : أنه ورد منها فى القرآن واحد وعشرون اسما كثر استعمال تسعة منها وهى : إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وهارون ولقمان وداود وسليمان وإسرائيل وعمران، وقل استعمال اثنى عشر اسماً وهى: طالوت وجالوت ويأجوج ومأجوج وهاروت وماروت وقارون وهامان وميكائيل وإلياس وإلياسين وبابل ـ وهى بالنسبة لحذف الألف وإثباتها على ثلاثة أقسام ـ قسم اتفق على حذف ألفه وهو تسعة أسماء إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وهارون ولقمان وسليمان وعمران وميكائيل[3] وهامان بالنسبة لألفه الثانية التى بعد الميم ، أما الأولى التى قبلها ، فالحذف فيها قليل عند أبى عمرو ومختار عند أبى داود ـ وقسم اتفق على إثبات ألفه وهو خمسة أسماء داود وطالوت وجالوت ويأجوج ومأجوج ـ وقسم اختلفت المصاحف فى ألفه بين الإثبات والحذف وهو سبعة أسماء إسرائيل وهاروت وماروت وقارون ، واختار أبوداود فيهن الحذف والأشهر عند الدانى الإثبات فيها ـ وألحق بهن إلياس وإلياسين وبابل[4]

---

(١) وفى ذكره مع صالح وخالد ومالك وهى عربية متابعة لأبى عمرو ووجهه مشاركتها فى كثرة الاستعمال .

(٢) وعليه العمل وإن نص بعضهم على الحذف فيهما .

(٣) وقد رسموا فى مكان الألف ياء ليحتمل القراءات .

(٤) والعمل على الحذف فى إسرائيل وماعطف عليه وعلى الإثبات فى الياس وماعطف عليه .

قال :

طغيان أموات كذا لابن نجاح ... ...

أقول : جاء الحذف أخذاً من الترجمة السابقة عند أبي داود في ألف طغيان حيث وقع وكيف جاء نحو (طغيانا وكفرا — ونذرهم في طغيانهم يعمهون) وألفه ثابتة عند الداني لاندراجه في قول الناظم (وذكر الداني وزن فعلان) . وألف أموات حيث وقع وكيفه جاء نحو (وكنتم أمواتا فأحياكم - وما يستوى الأحياء ولا الأموات) .

قال :

. . . . وعنهما في الحجر خلف في الرياح
وسورة الكهف ونص الفرقان كذا بابراهيم عن سليمان
والبكر والشورى ونص المقنع بالحذف في الثلاث عن تتبع
وجاء أولى الروم بالتخيير لابن نجاح ليس بالمأثور
وكل ما بقى منه فاحذف . . . .

أقول : وقع لفظ الرياح في القرآن في اثنى عشر موضعاً اتفق[1] الشيخان على نقل اختلاف المصاحف في ألف ثلاثة منها وهى (وأرسلنا الرياح لواقح) بالحجر (تذروه الرياح) بالكهف (وهو الذى أرسل الرياح بشرا) بالفرقان . واختلفا في ثلاثة منها وهى (اشتدت به الرياح في يوم عاصف) بابراهيم (وتصريف الرياح والسحاب المسخر) بالبقرة المعبر عنها بالبكر لذكره فيها - (إن يشأ يسكن الرياح) في شورى فنقل أبو داود خلف المصاحف في حذف ألفها ونقل الداني الحذف فيها من غير خلاف — وخير أبو داود بين الإثبات والحذف في (ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات) موضع الروم الأول ولم يؤثر فيه شيء عن المصاحف وانفرد أبوداود بالحذف في الخمسة الباقية وهى (يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته) بالأعراف والنمل - (الله الذى يرسل الرياح) في ثاني الروم (والله الذى أرسل الرياح) بفاطر (وتصريف الرياح) بالجاثية .

وخلاصة ماذكر عنهما - الخلاف للداني في الثلاثة الأولى والحذف في الثلاثة بعدها -

---

(١) توهم عبارة الناظم اختلافهما في هذه الثلاثة بمعنى أن الداني يثبتها وأبو داود يحذفها أو العكس وليس مراداً وإنما المراد أنهما نقلا اختلاف المصاحف واتفقا على نقل هذا الخلاف فيها .

والخلف لأبي داود فى السبعة الأولى بما فى ذلك موضع الروم الأول والحذف فى الخمسة بعدها[1] وقوله (وكل مابقى فاحذف) أى عن أبى داود .

. . . . والفظ إحسان أتى فى المنصف

مع شعائر وجاء حذف ذين فى نص تنزيل بغير الأولين

أقول: جاء عن البلنسى فى المنصف حذف ألف إحسان حيث وقع وكيف جاء نحو (وبالوالدين إحسانا وذى القربى) الموضع الأول فى البقرة ونحو (وأداء إليه بإحسان — إن الله يأمر بالعدل والإحسان) وألف شعائر حيث وقع نحو (إن الصفا والمروة من شعائر الله) الموضع الأول فى البقرة ونحو (لاتحلوا شعائر الله) ونص أبو داود فى التنزيل على الحذف فيهما سوى موضعيهما الأولين فقد سكت عنهما[2] .

ولما كان تعميم صاحب المنصف يفيد انفراده بالحذف فى الموضعين الأولين ذكر ما انفرد به جريا على اصطلاحه من أنه لا يذكر عن صاحب المنصف إلا ما انفرد به . قال :

حيث أصابعهم والبرهان نكالا الطاغوت ثم الأخوان

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف أصابعهم فى (يجعلون أصابعهم فى آذانهم) وألف برهان حيث وقع وكيف جاء نحو (هاتوا برهانكم - لا برهان له به) وسكت عن الألف الأولى فى مثنى برهان من (فذانك برهانان) والعمل على الحذف . وسيأتى حكم الثانية فى المثنى - وألف نكالا المنون من (فجعلناها نكالا) بالبقرة (نكالا من الله) بالمائدة - ولايدخل فيه - أنكالا وجحيما ولا نكال المضاف وهو (نكال الآخرة والأولى) وألفها ثابتة - وألف الطاغوت حيث وقع نحو (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) وألف إخوان حيث وقع وكيف جاء نحو (وإن تخالطوهم فإخوانكم - فأصبحتم بنعمته إخوانا) .

قال :

إياى حافظوا وباشروهن ثم تراضوا وتباشروهن

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف إياى حيث وقع نحو (وإياى فارهبون) وألف حافظوا وباشروهن وتراضوا وتباشروهن فى (حافظوا على الصلوات - فالآن باشروهن - إذا تراضوا

---

(١) والعمل على الحذف فيهما حيث وقعت إلا موضع الروم الأول فعلى الإثبات إذ لم يؤثر فيه الحذف ، والاجماع على قراءته بالجمع .

(٢) والعمل فيهما على الحذف حملا على النظائر .

بينهم بالمعروف - ولاتباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد) وسينص على تراضيتم بقوله (كذا تراضيتم) .

قال :

كذا أصابتهم أصابتكم وما أصابكم لدى الثلاث كيفما

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف أصابتهم وأصابتكم وأصابكم حيث وقعن نحو (الذين إذا أصابتهم مصيبة - أو لما أصابتكم مصيبة - وما أصابكم يوم التقى الجمعان - ولئن أصابكم فضل من الله) بشرط أن يتصل بأصاب تاء التأنيث مع ضمير جماعة الغائبين أو المخاطبين أو ضمير جماعة المخاطبين مع تجرده من تاء التأنيث فإن خلا من ذلك أثبتت ألفه نحو (ما أصابك من حسنة - فأصابه وابل - ما أصاب من مصيبة - أصابت حرث قوم) - وظاهر قوله (وما أصابكم) أن (ما) قيد فى أصابكم وليس كذلك[1] وظاهر قوله (كيفما) أن الحذف واقع فى هذه الثلاثة سواء اتصل بهن تاء التأنيث وضمير المخاطبين والغائبين أم لا وليس كذلك وأجيب[2] برجوعه إلى الأخير وهو أصابكم .

قال :

ميثاق الايمان والاموال أيمان العدوان والاعمال

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف ميثاق حيث وقع وكيف جاء نحو « وإذ أخذنا ميثاقكم - وأخذن منكم ميثاقا غليظا - ولا ينقضون الميثاق » وألف الإيمان حيث وقع وكيف جاء نحو « بئسما يأمركم به إيمانكم - ومن يتبدل الكفر بالإيمان - زادتهم إيمانا » وألف أموال حيث وقع وكيف جاء نحو « ونقص من الأموال - ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل - كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا » وألف أيمان حيث وقع وكيف جاء نحو « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم - ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان - أن ترد أيمان بعد أيمانهم » وألف عدوان حيث وقع وكيف جاء نحو « تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان - ومن يفعل ذلك عدوانا » وسيأتى إثبات ألفه لأبى عمرو فى وزن فعلان - وألف أعمال حيث وقع وكيف جاء نحو « بالأخسرين أعمالا — لنا أعمالنا ولكم أعمالكم » .

---

(١) وأصلح بعضهم شطر البيت الأخير فقال (وليس قيداً لفظ ما) .

(٢) وهذا جواب الناظم حين سئل عن كيفما فى البيت وفيه بعد وقد أصلح بعضهم الشطر الأخير فقال (وذ الأخير كيفما) أى سواء اقترن بما أو لن .

قال :

ثم مواقيت أحاطت والده ولأبى عمرو من المعاهده
عاهد فى الفتح وأولى عاهدوا وكلها لابن نجاح وارد

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف مواقيت فى «قل هى مواقيت للناس والحج» وألف أحاطت فى «وأحاطت به خطيئته» كلاهما بالبقرة لاغير وألف والدة حيث وقع وكيف جاء نحو «لاتضار والدة بولدها ـ وبرا بوالدتى» ولايدخل أحاط فى أحاطت ولاوالد المذكر فى والدة المؤنثة لثبوت ألفهما ـ وعن أبى عمرو حذف ألف ماتصرف من المعاهدة فى كلمتين أولاهما «بما عاهد عليه الله» فى الفتح وثانيتهما «أوكلما عاهدوا عهداً» الاولى وهو فى البقرة وعن أبى داود الحذف فى ألف كل الأفعال المنصرفة من المعاهدة زيادة على هاتين الكلمتين نحو «والموفون بعهدهم إذا عاهدوا ـ براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم» [1] .

قال :

تجارة أمانته منافع غشاوة[2] شفاعة وواسع

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف تجارة حيث وقع وكيف جاء نحو «فا ربحت تجارتهم ـ إلا أن تكون تجارة حاضرة ـ قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة» وألف أمانته المضاف فى «فليؤد الذى اؤتمن أمانته» بالبقرة ولا يدخل فيه غير المضاف نحو «إنا عرضنا الامانة لثبوت ألفه ـ وألف منافع حيث وقع نحو «ومنافع للناس» وألف غشاوة فى «وعلى أبصارهم غشاوة» بالبقرة «وجعل على بصره غشاوة» بالجاثية ـ وألف شفاعة حيث وقع وكيف جاء نحو «ولاتنفعها شفاعة ـ ولاتنفع الشفاعة عنده ـ لا تغن عنى شفاعتهم شيئاً» وألف واسع حيث وقع نحو «إن الله واسع عليم» ولاتندرج فيه واسعة وسيأتى النص عليه[3] .

قال :

شهادة فعل الجهاد غافل ثم مناسككم والباطل
وضمن الدانى منه المقنعا وباطل من قبل ما كانوا معا

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف شهادة حيث وقع وكيف جاء نحو (ومن أظلم

---

(١) والعمل على الحذف فى جميعها .
(٢) قرأها حمزة والكسائى فى الجاثية غشوة فيكون الحذف فيما وقع فى غيرها حملا عليها .
(٣) والعمل على الحذف فى الالفاظ الستة حيث وقعت .

ممن كتم شهادة ـ ولا تكتموا الشهادة ـ لشهادتنا أحق من شهادتهما) وألف ما تصرف من الجهاد حيث وقع وكيف جاء ماضيا أو مضارعا أو أمراً تجرد من الضمير أو اتصل به نحو (والذين هاجروا[1] وجاهدوا في سبيل الله ، يجاهدون في سبيل الله ـ جاهد الكفار والمنافقين ـ وجاهدوا في الله حق جهاده) وظاهر قوله فعل الجهاد أن لا تحذف ألف الاسم منه في (خرجتم جهاداً في سبيلي) «بالممتحنه» . وقد نص في التنزيل على حذف ألفه وأطلق الناظم في عمدة البيان الحذف في جهادا المنصوب فشمل (جهادا كبيراً[2]) «بالفرقان» . أيضاً ـ وألف غافل حيث وقع وكيف جاء نحو (وما الله بغافل عما تعملون ـ ولا تحسبن الله غافلا) ـ وألف مناسككم في (فإذا قضيتم مناسككم) ولا يندرج فيه (منسكنا) لثبوت ألفه ـ وألف باطل حيث وقع وكيف جاء نحو (ولا تلبسوا الحق بالباطل ـ وباطل ما كانوا يعملون) ـ ولم يذكر الداني في المقنع الحذف في باطل نحو إلا ما وقع منه قبل «ما كانوا» وهو (وباطل ما كانوا يعملون) بالأعراف . وهود . وذلك قوله (وضمن الداني منه المقنعا) البيت وما عداهما مما لم يذكره فثابت عنده بمقتضى قاعدته في قول الناظم (ووزن فعال وفاعل ثبت)[3] قال :

مع المثنى وهو في غير الطرف ‌ ‌ كرجلان يحكمان واختلف
لابن نجاح فيه ثم الداني ‌ ‌ قد جاء عنه في تكذبان

أقول : أخبر عن أبي عمرو بحذف ألف المثنى وهي ما دلت على التثنية في الاسم وكانت علامة على رفعه أو كانت ضمير اثنين بشرط أن تقع وسطا كرجلان يحكمان ـ وفي تعدد المثال وتغايره إشارة إلى أن المثنى نوعان إسم كرجلان وفتيان ويداك وكذا فذانك وهاذان واللذان: وفعل كيحكمان وما يعلمان ويأتيانها منكم وتكذبان[4] وقوله في غير الطرف إحترازعما تطرفت

(١) ذكر في التنويل إثباتهم ألف هاجروا .

(٢) في إطلاق الناظم الحذف دخول جهاداً كبيراً بالفرقان في هذا الحكم ولا نص فيه وسيأتي أن العمل فيه على الإثبات والله أعلم .

(٣) والعمل على الحذف في هذه الكلمات حيث وقعت وكذا جهاداً بالممتحنة دون موضع الفرقان .

(٤) وفي إطلاق المثنى على الفعل مجاز باعتبار الصورة وخلاصة ما وقعت وسطا اختلاف المصاحف فيها واختار أبو داود الإثبات ونص الداني على الحذف فيها سوي تكذبان بالرحمن واختار ابن عاشر الحذف في يأتيانها بالنساء وهذان لساحران وفذانك بالقصص واتفقت المصاحف على الحذف في الأوليان بالمائدة لتحتمل القراءتين .

فى المثنى لثبوتها اتفاقاً نحو (إنا رسولا ربك تبت يدا أبى لهب ، وكلا منها رغدا وقالا الحمد لله)
وقد نقل أبو داود خلاف المصاحف فى ألف المثنى مطلقاً ولم ينقل أبو عمرو الخلاف إلا فى
ألف تكذبان فقط وذلك قوله (واختلف لابن نجاح فيه ثم الدانى) البيت ـ ويندرج فى المثنى
الألف الثانية من مدهامتان ونضاختان وبرهانان أما أولى مدهامتان ونضاختان فلم يتعرض
لها الناظم والعمل على إثباتهما وقد مر حذف أولى برهانان عند قوله (حيث أصابعهم والبرهان)
والظاهر اندراج ألف اثنان من (اثنان ذوا عدل) لأنه ملحق بالمثنى[1] وخرج منه كلاهما
وجاءانا لنصه على كل واحد منهما بعينه ـ وحكى فى التنزيل إجماعا المصاحف على حذف ألف
الاوليان فكان الاولى للناظم استثناؤه من خلاف أبى داود[2] قال :

وفى الأخير الحذف فى نداء   رجح عنهما ونحـــو ماء

أقول : إذا وقع فى آخر الاسم ألف مبدلة من تنوين النصب وكان قبلها همزة وقبل الهمزة
ألف نحو نداء وماء وحياء ومراء وافتراء وغثاء حذفت إحدى الالفين وقد كتب هذا النوع
فى المصاحف بألف واحدة لئلا يجتمع ألفان ولم تصور همزته فاحتمل أن تكون المحذوفة
الاولى فتكون المرسومة ألف النصب وأن تكون الثانية هى المحذوفة واختلف فى رجحان
حذف إحداهما فرجح الشيخان حذف الثانية[3] وذلك قوله (وفى الأخير الحذف من نداء)
البيت[4] قال :

واحذف بواعدنا مع المساجد   وعن أبى داود أيضاً واحد
وكيف أزواج وكيف الوالدين   ... ...

أقول : اتفق الشيوخ على حذف ألف واعدنا حيث وقع وكيف جاء نحو (وواعدنا
موسى ـ وواعدناكم جانب الطور الايمن) وألف مساجد حيث وقع وكيف جاء نحو (وأنتم
عاكفون فى المساجد ـ ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا) وجاء عن أبى داود حذف ألف

---

(١) وقد مر فى باب الجمع تساوى الجمع وما ألحق به فليكن المثنى كذلك .

(٢) والعمل على حذف ألف المثنى حيث وقع وما ألحق به كألف اثنان إلا لفظ تكذبان
جميع ماوقع فى الرحمن فبالإثبات .

(٣) ووجهه أن الأولى وقعت وسطاً وألف النصب وقعت طرفاً فكانت أولى بالحذف
لأن الطرف موضع الحذف والتغير لا الوسط .

(٤) وخرج بتمثيله بنداء وماء المنصوب غير المنون والمنون غير المنصوب نحو (والسماء
بنيناها ـ وفى ذلكم بلاء ـ من ماء دافق) .

واحد حيث وقع وكيف جاء نحو (وإلهكم إله واحد ـ وهو الواحد القهار) ونص على حذف ألف واحدة حيث وقع نحو (إن هذه أمتكم أمة واحدة نفخة واحدة) ـ ولم يذكره الناظم وقد قيل في إصلاح البيت (وابن نجاح واحدة وواحد) وألف أزواج جمعا لزوج أو بمعنى الاصناف حيث وقع وكيف جاء نحو (ولهم فيها أزواج مطهرة ـ وصية لأزواجهم ـ ثمانية أزواج) وألف والدين حيث وقع وكيف جاء نحو (وبالوالدين إحسانا ـ ووصينا الإنسان بوالديه حسنا ـ أن اشكر لى ولوالديك ـ رب اغفر لى ولوالدى)[1] قال :

... ... وفى العظام عنهما فى المؤمنين
وغير أول بتنزيل أتين كلا والأعناب بغير الاولين
لكن عظامه له بالألف وكل ذلك بحذف المنصف

أقول : وقع لفظ عظام فى غير موضع من القرآن وفى المؤمنين منه أربعة مواضع اتفق الشيخان على حذف ألف الموضعين الاولين منها وهما (فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما) وظاهر النظم يفيد أن أبا عمرو حذف ألف الموضعين الاخيرين منها كأبى داود وهما (أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما ـ أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما) وليس كذلك وأحسن ما أصلح به البيت (والدانى أولى عظام المؤمنين) .

وجاء عن أبى داود حذف ألف عظام حيث وقع وكيف جاء إلا الموضع الاول وهو (وانظر إلى العظام كيف ننشزها) بالبقرة وذلك قوله (وغير أول بتنزيل أتين) وإلا ما استدركه الناظم على هذا التعميم وهو (ألن نجمع عظامه) بالقيامة فبالإثبات وذلك قوله (لكن عظامه له بالألف) وأفاد قوله (والأعناب بغير الأولين) أن أبا داود يحذف لفظ أعناب حيث وقع وكيف جاء سوى الموضعين الاولين وهما (أيود أحكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب) بالبقرة (قنوان دانية وجنات من أعناب) بالانعام .

وعمم صاحب المنصف الحذف فى ألف عظام وأعناب حيث وقعا وكيف جاءا فشمل ماذكره الشيخان وما سكتا عنه وما أثبته أبو داود مما سبق ذكره ونحو (أئذا كنا عظاما ورفاتا) بالإسراء (قال من يحى العظام) فى يس (وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب) بالرعد (والزيتون والنخيل والأعناب) بالنحل .

وخلاصة ماذكر حذف الف عظام حيث وقع وكيف جاء عن صاحبى التنزيل والمنصف

---

(١) والعمل على ما نقل عن أبى داود فى كل هذه الالفاظ .

إلا الموضع الأول بالبقرة فقد سكت عنه صاحب التنزيل وإلا موضع القيامة فبالإثبات عنده ووافقها الدانى فى أولى المؤمنين . وحذف ألف أعناب حيث وقع وكيف جاء عن صاحبي التنزيل والمنصف سوى الموضعين الأولين فقد سكت عنها صاحب التنزيل . والعمل على حذف ألف عظام وأعناب حيث وقعا إلا عظامه بالقيامة فبالاثبات .

قال :

والحذف عنهما بهمز الوصل إذا أتى من قبل همز الأصل
من نحو وأتوا فأت قل وفسألوا وشبهه كنحو واسأل واسألوا

أقول : الكلام فى هذين البيتين إلى تمام سبعة أبيات على حذف همزة الوصل[١] رسماً وهى ما تثبت ابتداء وتسقط وصلا ـ وتحذف عند الشيخين فى سبعة مواضع ذكر هنا موضعين (أولها) أن تحذف بشرط أن تقع قبل همزة قطع واقعة بعد مالا يمكن استقلاله والوقف عليه كالواو والفاء[٢] نحو (وأتوا البيوت من أبوابها ـ فأت بها من المغرب ـ فأذنوا بحرب من الله ورسوله ـ وائتمروا بينكم بمعروف)[٣] فإن لم يقع بعدها همزة قطع نحو ـ واتقوا الله ـ أو وقعت لكن اتصل بهمزة الوصل ما يستقل ويصح الوقف عليه أثبتت همزة الوصل رسماً لثبوتها لفظاً عند الوقف على ما قبلها والابتداء بها نحو (الذى اؤتمن ـ وقال الملك ائتونى ـ ثم ائتوا صفا) ـ (ثانيهما) تحذف بشرط أن تقع بعد واو أو فاء فى فعل أمر من السؤال نحو (فسألوا أهل الذكر ـ واسألوا الله من فضله)[٤] .

---

(١) الانسب ذكرها فى حكم الهمز وقد ذكرت هنا تبعا للشيخين .

(٢) وهذان الشرطان أشار للأول بقوله (إذا أتى من قبل همز الأصل) وللثانى بالمثال فى قوله (من نحو وأتوا فأت) .

(٣) هذه الأمثلة أفعال أمر ثلاثية وخماسية فاؤها همزة ويلزم ابتداؤها بهمزة وصل والقياس تصويرها ألفا لكنه لما اتصل به ما لا يستقل ولا يمكن الوقف عليه كالواو والفاء وقام مقام همزة الوصل سقطت همزة الوصل لفظا وجاء الرسم موافقا لذلك تفاديا من اجتماع صورتين وهما صورة همزة القطع الأصلية وصورة همزة الوصل .

(٤) وحذفت هنا مراعاة لقراءة من نقل حركة الهمز إلى السين كابن كثير وهذا أولى من التعليل بتنزيل الواو والفاء بسبب عدم صحة استقلالها والوقف عليهما منزلة ما هو من نفس الكلمة ونيابتهما عن همزة الوصل بحيث لا ينطق بهما لانه ينتقض بنحو ـ فاعفوا واصفحوا ـ ولم تحذف فيهما .

قال :

وقبـــل تعريف وبعد لام كللذى للدار للإسـلام

أقول : الثالث تحذف همزة الوصل إذا وقعت قبل أداة شأنها[١] التعريف وبعد لام ابتداء أو جر متصلة رسما[٢] ومثالها « وللدار الآخرة خير للذين يتقون » ونحو (للذى ببكة مباركا . أفمن شرح الله صدره للإسلام ـ الحمد لله . هدى للمتقين)[٣] . قال :

وبعد الإستفهام إن كسرتا كقوله يدى أستكبرتا

أقول : ذكر فى هذا البيت الرابع من مواضع حذف الهمزة فتحذف عند الشيخين إذا وقعت مكسورة بعد همزة استفهام نحو (أستكبرت ـــ أستغفرت لهم ـــ أتخذتم عندالله عهدا ـ أطلع الغيب) وخرج عن المكسورة المفتوحة نحو (آلله ـ آلذكرين آلآن) فى يونس فالمختار فيها أن الألف الموجودة صورة همزة الوصل وهمزة الاستفهام لا صورة لها[٤] قال :

ولتخـذت ويخلف يرسم لابن نجاح فى أفاتخـذتم

أقول : ذكر فى هذا البيت الخامس والسادس من مواضع حذف الهمزة فتحذف عند الشيخين فى (لتخذت عليه أجراً)[٥] بالكهف وقيد اتخذت باللام لإخراج ماخلا عنها نحو

---

(١) سواء عرف ما دخلت عليه بها كالأمثلة المذكورة أم لم يعرف بها كالذى فإنه معرف بالصلة لابها على الصحيح .

(٢) احترازا عن (قال الذين) وقد يؤخذ هذا القيد من المثال كما احترز بقوله قبـــل تعريف عما لم تقع قبل تعريف نحو (لانفضوا) وبقوله وبعد لام عما لم تقع بعد اللام نحو (والذين يؤمنون) .

(٣) حذفت هنا لسقوطها لفظاً بسبب عدم استقلال اللام وعدم صحـــة الوقف عليها والابتداء بما بعدها كراهة توالى الأمثال وهى اللامان والألف التى بينهما .

(٤) وعلة حذفها هنا هو علة حذفها قبل لام التعريف وقد تقدم .

(٥) وحذفت لأنه فعل خماسى على وزن افتعل والقياس افتتاحه بهمزة وصل لكنه لما دخلت عليه اللام حذفت الهمزة لفظا استغناء عنها باللام وكان قياس الرسم المبنى على رعاية الابتداء بالكلمة والوقف عليها ثبوتها كما فى (لاتخذوك) ولكنها حذفت إشارة القراءة من فتح التاء وكسر الخاء فهى عنده ثلاثى ولا وجود لهمزة الوصل عنده والعـلة هنا هى العلة فى أفاتخذتم على القول بالحذف .

(لئن اتخذت) وانفرد أبو داود بنقل خلاف المصاحف فى حذف همزة (أفاتخذتم من دونه أولياء) بالرعد واختار فيها الإثبات[٢] قال :

وحذف باسم الله عنهم واضح فى هود والنمل وفى الفواتح
وأغفل الدانى ما فى النمل فرسمه كهذه عن كل

أقول : ذكر فى هذين البيتين السابع من مواضع حذف همزة الوصل فتحذف إذا وقعت بين الباء والسين من (بسم الله مجريها) فى هود . وفى (وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) بالنمل . وفى بسم الله الرحمن الرحيم الواقعة فى فواتح السور ـ وسكت الدانى عن حكم الواقع فى النمل ورسمـــه عن جميع شيوخ النقل سوى الدانى كرسم المذكورات وعليه العمل ـ وأفاد قوله (فى هود ، وباسم الله والفواتح) أن الواقعة فى غير هذه المواضع ترسم من غير خلاف ولا تحذف نحو(فسبح باسم ربك العظيم ـ إقرأ باسم ربك) ـ وبقى موضع ثامن تحذف فيه همزة الوصل وهو يابنؤم وسيأتى فى الهمز (وخلاصة) ما ذكر أن همزة الوصل تحذف اتفاقا إذا وقعت قبل همزة قطع واقعة بعد ما لا يستقل ولا يوقف عليه . أو أن تقع بعد واو أو فاء فى فعل أمر من السؤال . أو قبل أداة تعريف وقبلها لام ابتداء أو جر متصلة رسما ـ أو مكسورة بعد همزة استفهام . وفى بسم الله فى هود ، والنمل . وفواتح السور وفى لتخذت عليه بالكهف . وفى أفاتخذتم بالرعد بخلف عن أبى داود . وفى يابنؤم وسيأتى حكمه .

قال :
كذا وقاتلوهم فى البقرة وقبله ثلاثة مقتفرة
وآل عمران بها الأخير وفلقاتلوكم مأثور
وموضع فى الحج والقتال ثمان أحرف على التوال
أولى تشابه وإن تظاهرا تظاهرون وكذا تظاهرا
وأطلق الجميع فى التنزيل بأى ما لفظ على التكميل

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف ثمانية أفعال اشتقت من مادة قتل وهى « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة » بالبقرة وثلاثة أفعال قبـــله مقتفرة أى متبوعة باللفظ وقاتلوهم وهى « ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم » والأخير من آل عمران وهو « وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم » و « فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم » بالنساء و « أذن للذين يقاتلون » بالحج وثامنها « والذين قاتلوا فى سبيل الله » بالقتال وقد ذكرت على ترتيب السور ـ وجاء عنهما أيضاً حذف ألف كلمة تشابه الأولى وهى « إن البقر

---

(١) وعليه العمل .

تشابه علينا ، بالبقرة وألف ، وإن تظاهرا عليه ، بالتحريم وألف ، تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان ، بالبقرة وألف ، قالوا سحران تظاهرا ، بالقصص وليس للدانى حذف فيما اشتق من أفعال القتال سوى هذه الثانية ولا فيما اشتق من مادة شبه وظهر سوى أولى تشابه ـ وإن تظاهرا ـ تظاهرون عليهم ـ سحران تظاهرا ـ وأطلق[1] أبو داود الحذف فى كل ما اشتق من مادة قتل وشبه وظهر مماثلا للألفاظ السابقة فى وقوع ألفه بعد القاف أو الشين أو الظاء نحو ما تقدم من الأمثلة ونحو « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ـ قاتلوهم يعذبهم الله ـ قاتلهم الله ـ تشابهت قلوبهم ـ متشابها وغير متشابه ـ ولم يظاهروا عليكم أحداً ـ وذروا ظاهر الاثم ـ إلا مراء ظاهرا ـ هو الأول والآخر والظاهر والباطن » . قال :

والمنصف الأسباب والغمام قل   وابن نجاح ما سوى البكر نقل

أقول : وقع لفظ الأسباب والغمام فى غير موضع من القرآن وقد أطلق صاحب المنصف الحذف فى ألفيهما نحو (وتقطعت بهم الأسباب ـ وظللنا عليكم الغمام ـ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام) بالبقرة ونحو (فليرتقوا فى الأسباب ـ لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات ـ وظللنا عليكم الغمام ـ ويوم تشقق السماء بالغمام) وقد نقل أبو داود حذف ألفها سوى ماوقع منهما فى البقرة فوافق البلنسى فى غير ماوقع منهما فى البقرة[2] . قال :

ومع لام ذكره تبعا   نجل نجاح موضعاً فموضعاً
كنحو الإصلاح ونحو علام   ... ...

---

(١) شمل الإطلاق ما وجد فيه الألف بعد الشين أو الظاء فى مادتى شبه وظهر من اسم أو فعل أما فى مادة قتل فلم يأت فى القرآن منها إسم بعد قافه ألف حتى يحتاج لإخراجه وإنما وجد منه ما جاءت ألفه بعد التاء وهو (لو نعلم قتالا) وهو بالإثبات والعمل على ما لأبى داود فى كل هذه الألفاظ .

وقد قرأ حمزة والكسائى ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم بحذف الألف فى الأفعال الثلاثة وقرآ وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم بآل عمران وقتلوا وقاتلوا بتقديم قتلوا . وقرأ البصرى وحفص والذين قاتلوا فى سبيل الله بالقتال . والذين قتلوا مبنيا للمجهول . ووجه الحذف فى هذه الألفاظ احتمال القراءتين ثم جعلت نظائر لغيرها فحمل الحذف فيه عليها والله أعلم .

(٢) والعمل على مافى المنصف .

أقول : من هنا إلى تمام أربعة عشر بيتاً شروع فى حكم الألف المعانق للام وتجىء على قسمين ما عانق لاما مفردة كالسلام وما وقع بين لامين كخلال . وبدأ بالأول فأخبر أن أبا داود تتبعها فى مواضعها لفظاً لفظاً فنقل حذف ما وقع منها بعد لام مفردة نحو الإصلاح فى (إن أريد إلا الإصلاح) بهود ونحو علام فى (إنك أنت علام الغيوب) بالمائدة وفى (وأن الله علام الغيوب) بالتوبة وفى (يقذف بالحق علام الغيوب) فى سبأ ومثلها (أولئك على هدى من ربهم) وذلك بشرط أن تقع الألف وسطاً متصلة باللام بحيث يكونان معاً من كلمة تحقيقاً أو تقديراً فخرج ما وقع طرفا كالا وكلا وعلا ومثلها أولاء لتطرف الألف رسماً بعدم تصوير همزته الأخيرة وخرج نحو الآخرة[1] والآيات لانفصال الألف عن اللام فى كلمة أخرى ودخل بقولنا تقديراً الآن لأنه لما لزمته أل نزل منها منزلة الكلمة الواحدة[2] .

قال :

... ... سوى قل إصلاح وأولى ظلام
تلاوته وسبل السلام ومثلها الأول من غلام
وكل خلاف غلاظ لاهية ومثلها التلاق مع علانيه
ثم فلاناً لأثم ولازب وأطلقت فى منصف فالكاتب
مخير فى رسمها ... ...

أقول : بعد أن ذكر لأبى داود حذف الألف الواقع بعد اللام المفردة استثنى له ثلاثة عشر لفظاً لم يتعرض لها بحذف ولا إثبات وهى إصلاح فى (قل إصلاح لهم) بالبقرة وقيده بقل لإخراج نحو - أو إصلاح بين الناس - وأولى ظلام فى (وأن الله ليس بظلام للعبيد) بآل عمران واحترز بالأولى عن نحو مافى الأنفال والحج وتلاوته فى (يتلونه حق تلاوته)

---

(١) وتظهر ألفه وألف أمثاله عند النقل .

(٢) ويؤخذ الشرط الأول من التمثيل والثانى من المعية فى قوله ومع لام وشرط بعضهم أن لا تكون الألف صورة للهمزة وبنى عليه ثبوت الألف فى نحو الأرض والإيمان ولاحاجة إليه لأن الكلام فى الألف الهوائى أما ما صورة همزة فسيجىء فى باب الهمز حيث ذكر امتلأت واطمأنوا ونظائرها - أما ألف رجلان وأضلانا واللاعنون واللاعبين وعلامات ورسالات وجمالات فغير مندرجة هنا لدخولها فى قاعدة المثنى والجمع بخلاف ألف ملاقو الله فإنه مندرج هنا وإن كان جميعاً منقوصاً محذوف النون لافى ضابط الجمع على ما تقدم .

بالبقرة والسلام فى (من اتبع رضوانه سبل السلام) بالمائدة وقيده بمجاورة سبل لإخراج نحو ـ لهم دار السلام ـ والأول من غلام فى (قال رب أنى يكون لى غلام) بآل عمران واحترز بالأول لإخراج نحو ماوقع فى مريم وحلاف فى (ولا تطع كل حلاف) وليس غيره ـ وغلاظ فى (عليها ملائكة غلاظ) بالتحريم ولاهية فى (لاهية قلوبهم) بالأنبياء والتلاق فى (يوم التلاق) بغافر وعلانية حيث وقعت نحو (سراً وعلانية) وفلاناً فى (لم أتخذ فلاناً خليلا) بالفرقان ـ ولاثم فى (ولا يخافون لومة لائم) بالمائدة ولازب فى (من طين لازب) بالصافات ـ وأطلق صاحب المنصف الحذف فيها فشمل ماذكره أبو داود وما سكت عنه من هذه الألفاظ الثلاثة عشر . وخير الناظم من عنده الكاتب فى رسمها وهو معارض بنص الدانى وصاحب المنصف على الحذف فى الأول من غلام وحذف ألف سبل السلام ولا يصح هذا التخيير خصوصاً بعد نقل اللبيب إجماع المصاحف على الحذف فى سبل السلام ـ قال :

... ... وحذفت	فى مقنع خلائفاً حيث أتت
كيف ثلاثون ثلاثة ثلاث	سلاسل وفى النساء وثلاث
ثم خلاف بعـــد مقعدهم	لكن أولئك وقبل لامستم
وفى الملاقاة سوى التلاق	وفى غلامين وفى الخلاق
وفى الملائكة حيث تأتى	واللات ثم اللائى ثم اللاتى
كذا إلاه وبلاغ وغـــلام	والآن إيلاف معاً ثم سلام
وكلهم فى الجن الآن ذكروا	بألف حسبما قـــد أثروا

أقول : نقل أبو عمرو فى المقنع حذف الألف المعانق للام المفردة فى ثلاث وعشرين كلمة وهى خلائف حيث وقع نحو (جعلكم خلائف الأرض) بالأنعام وثلاثون كيف وقعت مرفوعة أو منصوبة نحو (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ـ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) وثلاثة حيث وقعت وكيف جاءت نحو (فصيام ثلاثة أيام فى الحج ـ ثلاثة قروء ـ وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وثلاث حيث وقع نحو (ثلاث ليال سوياً) وسلاسل كيف وقع نحو (إذ الأغلال فى أعناقهم والسلاسل) بغافر (اعتدنا للكافرين سلاسلا) بالدهر . وثلاث بضم الثاء فى (مثنى وثلاث ورباع) بالنساء وقيده بالسورة لإخراج مثله بفاطر وخلاف الواقع بعد مقعدهم فى (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله) بالتوبة . وقوله بعد مقعدهم لإخراج نحو (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) بالمائدة ـ ولكن حيث وقع نحو

(ولكن لايشعرون) ومثله (لكنا[1] هو الله ربى) - وأفاد قول الناظم لكن مخففة النون عدم اندراج لكن المشددة مع أن ألفها محذوفة عند أبى عمرو[2] . وأولئك حيث وقعت وكيف جاءت نحو (أولئك على هدى من ربهم - وأولئكم جعلنا لكم) ولايدخل فيه أولاء[3] - ولامستم فى (أولامستم النساء) بالنساء والمائدة . وألف كل لفظ اشتق من مادة الملاقاة حيث وقعت وكيفما تصرفت نحو (ملاقوا الله وملاقوه وملاقيه ويلاقوا) سوى التلاق . واستثناء الناظم له لعدم ذكره فى المقنع . وينبغى استثناء لاقيه فى (فهو لاقيه) لعدم ذكره أيضاً . وغلامين فى (فكان لغلامين يتيمين)[4] بالكهف . والخلاق فى (هو الخلاق العليم) بالحجرويس . وهذا اللفظ مما استثنى لأبى عمرو من قول الناظم (ووزن فعال وفاعل ثبت) البيت - والملائكة حيث وقع وكيف جاء نحو (وإذ قال ربك للملائكة - من كان عدواً لله وملائكته - عليها ملائكة) - واللات فى (أفرأيتم اللات والعزى) بالنجم - واللائى حيث وقع نحو (وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم) بالأحزاب - واللاتى حيث وقع نحو (واللاتى يأتين الفاحشة) بالنساء - وإله حيث وقع وكيف جاء نحو (وإلهكم إله واحد) وترك الناظم إلهين فى (لاتتخذوا إلهين اثنين) ولايدخل فى كلامه لعدم اندراج المثنى فى المفرد[5] وكان ينبغى ذكره لوجوده فى المقنع - وبلاغ حيث وقع وكيف جاء نحو (هذا بلاغ للناس — فإنما عليك البلاغ) - وغلام حيث وقع وكيف جاء نحو (قال رب أنى يكون لى غلام - وأما الغلام) - والآن حيث وقع وكيف جاء سوى موضع الجن نحو (قالوا الآن جئت بالحق - آلآن وقد كنتم) وإيلاف موضعى قريش فى (لإيلاف قريش إيلافهم) - وسلام حيث وقع وكيف جاء نحو (قالوا سلاما قال سلام - سبل السلام - الملك القدوس

---

(١) أصلها لكن أنا حذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى نون لكن ثم سكنت النون الأولى وأدغمت فى الثانية .

(٢) قلت يمكن أن يجاب بأن مراد الناظم صورة لفظ لكن بقطع النظر عن تخفيف النون وتشديدها فتندرج المشددة فى الحكم . أو أنه خفف النون لتدخل المشددة لأنها الأصل ولو شدد النون لخرجت المخففة .

(٣) لأن شرط الحذف أن تقع الألف وسطاً وسبقت علته .

(٤) لايقال لاداعى لذكر غلامين هنا لاندراجه فى حكم المثنى السابق لأن المراد بألف المثنى التى لاتوجد إلا فى التثنية وألف غلامين موجودة فى المفرد فتقول غلام وغلامين .

(٥) وإلا لاستغنى عن غلامين بغلام وقد ذكرهما معاً .

السلام) - وسيأتى لأبى عمرو زيادة على هذه الكلمات حذف ألف البلاء بالصافات وبلاء بالدخان. وتقدم له حذف ألف الجلالة واللهم - وقد اتفق كل الشيوخ على نقل إثبات ألف الآن فى (فمن يستمع الآن) بالجن وذلك قوله (وكلهم فى الجن الآن ذكروا[1]) البيت وهو كالاستثناء . من قوله : (ومع لام ذكره تبعا) البيت قال :

أو كلاهما بخلف جاء وليس يرسمون فيـــه ياء

أقول : اتفق الشيوخ على نقل خلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف كلاهما فى (أحدهما أو كلاهما) بالإسراء . وأنهم لم يرسموا ياء فى موضع الألف المحذوفة . واختار فى التنزيل إثبات الألف وعليه العمل[2] قال :

فإن يكن ما بين لامين فقد حذف عن جميعهم حيث ورد

أقول : شرع يتكلم على القسم الثانى من قسمى الألف المعانق اللام وهو ماوقع بين لامين فأخبر أن شيوخ النقل اتفقوا على حذف ألفه حيث وقع فى القرآن نحو (فى الكلالة - لاخلاله - من خلاله - خلالكم - فى ظلال - وظلالهم - أغلالا - من سلالة) بشرط أن تكون الألف وسطاً - خرج نحو - ألاله الخلق والأمر .

وخلاصة ماذكر فى الألف المعانق اللام أنه إما أن يقع بين لامين وإما أن يقع بعد لام فقط فإن وقع بين لامين فالحذف اتفاقا وإن وقع بعد لام مفردة اختلف فيه على ثلاثة مذاهب (الأول) مذهب البلنسى الحذف مطلقاً (الثانى) مذهب أبى داود الحذف مطلقاً فى غير ثلاث عشرة كلمة استثناها له الناظم بقوله (سوى قل إصلاح إلى قوله لاثم ولازب) . الثالث : مذهب الدانى الحذف فى ثلاث وعشرين كلمة فى قوله (وحذفت فى مقنع إلى قوله ثم سلام) وذلك غير الآن موضع الجن فقد اتفقت مصاحف الأمصار على إثبات ألفه وغير

---

(١) ولعل علة اتفاق المصاحف على إثبات ألفه هنا الإشارة إلى أصـــله وكونه كلمتين أل وآن فلم يوجد الاتصال الذى هو شرط الحذف وحذف فى غير هـذا الموضع باعتبار كون الاتصال فيها تقديريا والعمل على مافى المنصف من تعميم حذف الألف الواقع بعـد اللام المفردة سوى الآن بالجن .

(٢) مذهب البصريين أن كلا مفرد وعليه فهل أصل ألفه واو أوياء قولان ذهب البصريونه إلى أنها واو وجرى الكوفيون على أنها ياء وجرى الناظم هنا على مذهب البصريين ولو جرى على مذهب الكوفيين لذكرها فى ترجمة - وهاك ما بألف قد جاء .

أو كلاهما فقد اختلفت فيه المصاحف بين الإثبات والحذف ـ وعلم ماتقدم موافقة أبى داود الدانى فى غير الأول من غلام قال :

وما أتى تنبيهاً أو نداء   كقوله هاتين يا نساء
وليس هاؤم وهاتوا منها   لعدم التنبيه فاعلم من ها

أقول : اتفق شيوخ النقل على حذف ألف كل لفظ دل على تنبيه أو نداء فالأول نحو (هاتين وهذا وهذه وهذان وهؤلاء) بشرط ألا تكون طرفا فلا تحذف فى نحو (يأيها) إلا ما سيذكره الناظم بعد فى قوله (وأيه الزخرف) البيت والثانى نحو (يانساء النبى ـ يأيها الناس يا آدم يا إبرهيم يابنؤم)[1] ولئلا يتوهم أن هاء هاؤم فى ـ هاؤم اقرءوا كتابيه ـ وهاء هاتوا فى قوله ـ قل هاتوا برهانكم ـ للتنبيه نفى ذلك بقوله : (وليس هاؤم وهاتوا منها) لعدم دلالة الهاء فيهما على التنبيه وإنما هى جزء كلمة منهما كالزاى من زيد فهى ثابتة . قال :

ولفظ سبحان جميعاً حذفا   لكن قل سبحان فيه اختلفا

أقول : اتفق شيوخ النقل سوى الدانى على حذف ألف سبحان حيث وقع نحو (سبحانك لاعلم لنا إلا ما علمتنا ـ سبحان ربنا ـ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) كما اتفقوا على نقل خلاف المصاحف بين الحذف والإثبات فى ألف (سبحان ربى) الواقع بعد قل بالإسراء وشهر اللبيب فيه الحذف وشهر غيره الإثبات[2] ـ ولفظ سبحان على وزن (فعلان) فهو من مستثنيات الدانى من قول الناظم (وذكر الدانى وزن فعلان) البيت قال :

وكاتبا وهو الأخير عنهما   ومقنع لدى الثلاث مثل ما
وابن نجاح ثالثا قد أثبتا   والأولان عنهما قد سكتا

أقول : ورد لفظ (كاتب) فى القرآن فى أربعة مواضع كلها فى البقرة نقل الشيخان اختلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف الأخير منها وهو (ولم تجدوا كاتبا) واختلف

---

(١) وعلة الحذف فيهما أن أصل هاتين وأخواته تين وذا وذان وأولاء . فلما اتصل بهن هاء التنبيه وهى حرف ثنائى حذفوا ثانيه وهو الألف اختصاراً فى الرسم وكذلك أصل يانساء وأخواته نساء ، آدم فلما اتصلت بهن يا الدالة على النداء وهى حرف ثنائى حذفوا ثانيه وهو الألف . اختصاراً فى الرسم .

(٢) والعمل على الحذف عند المغاربة .

عن أبى عمرو فى الثلاثة الباقية وهى (وليكتب بينكم كاتب بالعدل - ولا يأب كاتب - ولا يضار كاتب ولا شهيد) وذلك قوله : (ومقنع لدى الثلاث مثل ما) أى مثل الحكم الذى تقدم وهو الخلاف المستفاد من شطر البيت الأخير قبل هذين البيتين - وأثبت أبو داود ألف الثالث منها وهو (ولا يضار كاتب) وسكت عن الاولين .

وخلاصة ما فيها أن الالفاظ الأربعة مختلف فيها عن الدانى : وهى عند أبى داود على ثلاثة أقسام مسكوت عنه وهو الأولان . ومثبت وهو الثالث . ومختلف فيه وهو الرابع واختار الدانى فى المقنع إثبات الألف فى جميعها[1] قال :

واخذف يضاعفها لدى النساء ... ومعه للدان سواه جاءى[2]
وذكر الخلف بأولى البقره ... ثم بحرفى الحديد ذكره
ولأبى داود جاء حيثما ... ألا يضاعفها كما تقدما
وفى المقيلة على الإطلاق ... فليس لفظ منه باتفاق

أقول : اتفق الشيوخ على حذف ألف يضاعف فى (وإن تك حسنة يضاعفها) بالنساء وجاء سوى موضع النساء معه أى مع موضع النساء بالحذف عند الدانى نحو (والله يضاعف لمن يشاء) بالبقرة (يضاعف لهم العذاب) بهود (يضاعف له العذاب يوم القيامة) بالفرقان (يضاعف لها العذاب ضعفين) بالأحزاب (يضاعفه لكم ويغفر لكم) بالتغابن ، واختلف عنه فى ثلاثة مواضع الأول : أولى البقرة وهى (فيضاعفه له أضعافا كثيرة) خرج ثانيها وهو (والله يضاعف لمن يشاء) ، فبالحذف عنده من غير خلاف . الثانى والثالث (من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسنا فيضاعفه له - يضاعف لهم ولهم أجر كريم) كلاهما بالحديد - ولا يدخل الاسم من المضاعفة فى قوله سواه[3] إذ المراد بسواه خصوص أفعال المضاعفة كما لا يدخل أضعافا أيضاً[4] . وجاء الخلاف عن أبى داود فى حذف ألف يضاعفها حيث وقع

---

(١) وعليه العمل .

(٢) إسم فاعل من جاء أثبتت همزته للضرورة وقوله ومعه الدان الخ فيه تنصيص على إدخال موضع النساء فى الحكم للدانى وإن سبق دخوله فى عموم (واحذف يضاعفها) البيت ولولا ذلك لتوهم عدم دخوله عنده .

(٣) وإلا لما ذكره الناظم فى الترجمة الآتية بعدها بقوله و فى لفظ باركنا وفى مضاعفه ، .

(٤) لأن ألفه بعد العين لا بعد الضاد كما هنا .

لا يضاعفها الذى تقدم اتفاق الشيوخ على حذف ألفه وهو (وإن تك حسنة يضاعفها بالنساء كما تقدم ، ونسبة الناظم الخلاف لأبى داود بقوله (ولأبى داود جاء حيثما) أى الخلاف ليس على ماينبغى فقد حكى فى التنزيل إجماع المصاحف على حذف ألف جميع أفعال المضاعفة . وأطلق الشاطبى الخلاف فى العقيلة فلم يأت عنده لفظ منها متفق على حذف ألفه (١) وهذا الإطلاق من زيادة العقيلة على المقنع والخلاصة أن فى ألف يضاعف ثلاثة مذاهب (الأول) مذهب أبى داود الحذف مطلقاً على ما فى التنزيل (الثانى) مذهب الشاطبى الخلاف مطلقاً على ما فى العقيـــلة (الثالث) مذهب الدانى الحذف مطلقاً فى غير أولى البقرة وحرفى الحديد فبالخلاف عنده فى الثلاثة .

تمرينات

على ما تقدم فى ترجمة الحذف الأولى والثانية من الخطبة إلى آل عمران

١ — عرف الرسم لغة واذكر أنواعه وعرف كل نوع منها . هل يرد على التعريف الاصطلاحى رسم (أل) فى نحو والصائمين والصائمات ؟ علل لما تقول كيف يرسم ما قلب أو أخفى أو أدغم بعض حروفه ؟ أذكر السبب فى جمع أبى بكر وعثمان رضى الله عنهما للقرآن وما هو الفرق بين جمعيها ؟ لم لم يجمع القرآن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ متى يجوز النقط فى الرسم العثمانى ومتى يمتنع ؟ أذكر موضوع علم الرسم وأهم فوائده . أذكر اصطلاح الناظم إذا جاءت الكلمات القرآنية مطردة الحذف أو غير مطردة الحذف . وبين متى يكون الحذف فى الترجمة عاما فيها وفيما قبلها ؟ بم يكون التقييد فى الكلمات التى وقعت غير مطردة الحذف ؟ إشرح قول الناظم (وكل ما قد ذكروه أذكر) البيتين وبين المراد من إطلاق الحكم - وعلام يعود ضمير (ذكروه) ؟ مع التعليل لما تذكر - علام يعود ضمير (عنهما) إذا صاحب حكما ما - وهل يستلزم ذكر حكم عن الشيخين أو عن الدانى وحده نسبة ذلك الحكم للشاطبى ؟ ومتى ينفرد به الشاطبى ؟ إشرح قول الناظم (وكل ما لواحد نسبت) البيتين .

٢ — ما هو الحذف ؟ وما الذى يكثر حذفه من الحروف فى المصـــاحف وما الذى يقل حذفه ؟ قسم الحذف الواقع فى المصاحف وعرف كل قسم واذكر ضابط ذلك — أذكر حكم ألف (الله واللهم) وبين لم نص الناظم على (اللهم)

(١) والعمل على الحذف فى جميعها.

مع أنه داخل فى اسم الله : وما المراد باسم الله ؟ وهل يدخل فى حكمه ألف كل اسم لله كالهادى ونحوه ؟ كم شرطا لحذف ألف جمع المذكر وشبهه ؟ ما المراد من قول الناظم (مالم يكن شدد أو إن نبرا) ومن قوله (وشبهه حيث أتى كالصادقين) ؟ لم كان قول الناظم (الذى تكررا) لايتفق ومذهب الشيخين ؟ وبم يجاب عن الناظم ؟ متى تحذف ألف جمع المذكر اتفاقا ومتى يكون حذفها أشهر ؟ أذكر حكم ألف جمع المؤنث السالم ذى الألف الواحدة وذى الألفين مع التمثيل لما تذكر . وبين هل منه مرضات وتقاة وأموات وأصوات أم لا . أذكر حكم ألفى باسقات ورواسيات وألف الحواريون والربانيون ثم اذكر حكم ألف بنات حيث وقع فى القرآن أكتب بالرسم العثمانى ما تحته خط مما يأتى : (فى روضات الجنات . فى جنات مكرمون . فهم على بينات منه فيه آيات بينات مقام إبراهيم . آيات للسائلين . سيدخلون جهنم داخرين . وكل أتوه داخرين . أذكر حكم ألف سموات الواقع بعد الواو وقبلها فى جميع القرآن . أذكر حكم ألف ماجاء على وزن (فعالون وفعالين) وألف الجمع المنقوص ومحذوف النون . مع التمثيل لما تذكر بين مراد الناظم بقوله (وفوق صاد قد أتت غارينا) ؟ البيت . أذكر ثلاث كلمات من جمع المذكر ومثلها من جمع المؤنث جاءت بالحذف وهى غير مكررة فى القرآن الكريم .

٣ — أذكر خمسة ألفاظ من العشرة التى نصوا على إثبات الألف فيها . هل يندرج (فذانك) برهانان (وهذان) خصمان فى ذلك . علل لما تقول .

أذكر ما اتفق عليه الشيخان فى ألف (الكتاب) — أذكر حكم ألف (ديار) ما الذى اختص به أبو داود فى ألف (الصاعقة) وما الذى وافق فيه الدانى ؟ ماحكم ألف (مساكين الأول والثانى) فى المائدة ؟ — ما الذى عليه العمل فى (وهو خادعهم) ؟ مامعنى قول الناظم (كذا الشياطين بمقنع أثر) البيت ؟ وعلام يعود إسم الإشارة ؟ — أذكر حكم الألف فى نون الضمير ؟

٤ — أذكر شروط حذف الألف فى الأسماء الأعجمية — واذكر منها ما اتفق على حذف ألفه وما اتفق على إثباته وما اختلف فيه — ما معنى قول الناظم (لكن بميكال اتفاقا حذفت) البيت ؟ ماوجه دخول (صالح وخالد ومالك) فى الأسماء الأعجمية مع أنها أسماء عربية ؟ ماحكم مثنى صالح وخالد ؟ أذكر مذهب الشاطبى فى ألف (مالك) وهل قول الناظم (ومالك) يتفق ومذهب الشاطبى ؟ فى كم موضع وقع لفظ الرياح فى القرآن ؟ أذكر حكم ألفها على التفصيل . أذكر شروط حذف ألف (أصاب) وبين هل يؤخذ من

قول الناظم (وما أصابكم) أن (ما) قيد فى ـ أصابكم ؟ وهل قوله (لدى الثلاث كيفما) يفيد أن الحذف واقع فى ألف أصاب الثلاثة أم لا ؟ .

٥ — ما الذى اختص به أبو داود من الحكم فى ألف ماتصرف من المعاهدة ؟ وما الذى وافق الدانى فيها ؟ ـ هل يدخل (والد) المذكر فى (والدة) ؟ أذكر حكم ألف (خرجتم جهاداً فى سبيلى) بالممتحنة و (جهاداً كبيراً) بالفرقان ـ وهل يدخلان فيما تصرف من الجهاد أم لا ؟ ما الذى وافق فيه أبو داود الدانى من لفظ (باطل) ؟ وما الذى اختص به ؟ أذكر مذاهب الرسام فى ألف المثنى ـ والعظام ـ والأعناب . أذكر المواضع التى تحذف فيها همزة الوصل ـ أذكر حكم الألف المعانق للام ـ وبين منها ما اتفق الشيخان عليه وما اختص به أحدهما ـ متى تحذف ألفا النداء والتنبيه ؟ أذكر حكم ألف (كاتب) فصل الحكم فى ألفه يضاعفها ـ ما معنى قول الناظم (ومعه الدانى سواه جائى) ؟ .

وهل قوله :

(ولأبى داود جاء حيثما   إلا يضاعفها كما تقدما)

يتفق مع مذهب أبى داود أم لا ؟ .

قال الناظم :

من آل عمران إلى الأعراف   على وفاق جاء أو خـــلاف

أقول : شرع الناظم فى الترجمة الثالثة من تراجم حذف الالفات الست مبينـــا وفاقه المصاحف وخلافها ابتداء من سورة آل عمران إلى نهاية الأعراف وألفاظ هـذه الترجمة والتراجم الثلاثة التى بعدها غير متعددة . والمتعددة وقوعه فى القرآن منهـــا قليل بخلاف الترجمتين السابقتين ، فإن ألفاظهما أكثر تعدداً واطرادا للحذف وأكثر وقوعا قال :

والحذف فى المقنع فى ضعافا   وعن أبى داود جا أضعافا

أقول : جاء عن أبى عمرو فى المقنع حذف ألف ضعافا فى (ذرية ضعافا خافوا عليهم) بالنساء ـ وجاء عن أبى داود حذف ألف أضعافا فى (لا تأكلوا الربا أضعافا مضـــاعفة) بآل عمران ـ وإذا كان ما قبل الترجمة لا يدخل فى الترجمة علمت أنه لايدخل هنا ـ أضعافا كثيرة بالبقرة : وقد نص أبو داود على إثبات ألفه[1] قال :

يصالحا أفواههم ورضوان   وعنهما مراغمـــا وسلطان

---

(١) والعمل على الحذف فى ضعافا وأضعافا المذكورين وعلى الإثبات فى أضعافا بالبقرة .

أقول : جاء عن أبى داود أيضاً إلحاقا بالترجمة حذف ألف يصالحا فى (فلاجناح عليهما أن يصالحا) بالنساء[١] . وألف أفواههم مضافاً إلى ضمير الغيبة حيث وقع نحو (يقولون بأفواههم) خرج ما أضيف إلى غيره نحو (وتقولون بأفواهكم) لثبوت ألفه - وألف رضوان حيث وقع وكيف جاء نحو (من اتبع رضوانه سبل السلام - ورضوان من الله أكبر)[٢] . وجاء عن الشيخين حذف ألف مراغما فى (يجد فى الأرض مراغماً كثيراً) بالنساء . وألف سلطان حيث وقع وكيف جاء نحو (مالم ينزل به سلطاناً - إنما سلطانه على الذين يتولونه - هلك عنى سلطانيه) قال :

مباركة ومقنع تباركا　　مبارك وابن نجاح باركا
وعنه من صاد أتى مبارك　　ثم من الرحمن قل تبارك
وجاء عنهما بلا مخالفة　　فى لفظ باركنا وفى مضاعفه

أقول : فى هذه الابيات ستة ألفاظ منها خمسة اشتقت من البركة وحكمها كالآتى :
تحذف ألف مباركة عند الشيخين حيث وقعت وكيف جاءت نحو (يوقد من شجرة مباركة - فى البقعة المباركة من الشجرة) وعن أبى عمرو فى المقنع حذف ألف تبارك حيث وقع نحو (تبارك الله رب العالمين - فتبارك الله أحسن الخالقين) بالاعراف والمؤمنين[٣] وحذفها أبو داود فيما وقع منه ابتداء من الرحمن إلى آخر القرآن وهما موضعا الرحمان والملك . وذلك قوله (ثم من الرحمن قل تبارك) وحذف أبو عمرو وكذلك ألف مبارك حيث وقع نحو (للذى ببكة مباركا - كتاب أنزلناه إليك مبارك) وحذفها أبو داود فيما وقع منه ابتداء من سورة ص إلى آخر القرآن وهما موضوعان (كتاب أنزلناه إليك مبارك) فى ص (ونزلنا من السماء ماء مباركا) فى ق وهو قوله (وعنه من صاد أتى مبارك) البيت أى أتى حذف

---

(١) قرأه الكوفيون يصلحا بينهما ، ووجه الحذف احتمال القراءتين والله أعلم .

(٢) والعمل فى الثلاثة على الحذف .

(٣) وجملتها تسعة مواضع فى سبع سور أولهـا وثانيها موضع الأعراف والمؤمنين ، وقد ذكرا ثالثها فتبارك الله رب العالمين بغافر رابعها وتبارك الذى له ملك السموات والأرض بالزخرف خامسها وسادسها وسابعها تبارك الذى نزل الفرقان . تبارك الذى إن شاء جعل لك . تبارك الذى جعل فى السماء بروجاً ثلاثتها بالفرقان ثامنها تبارك اسم ربك بالرحمن تاسعها تبارك الذى بيده الملك .

ألف مبارك ابتداء من ص وألف تبارك ابتداء من الرحمن عند أبي داود إلى آخر القرآن كما يفيده لفظ من ومعناه فى قوله (من صاد) وانفرد أبو داود بحذف ألف بارك فى (وبارك فيها) بفصلت وذلك قوله (وابن نجاح باركا) وجاء عن الشيخين من غير مخالفة بينهما حذف ألف باركنا حيث وقع نحو (إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله) وألف مضاعفة فى (لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) بآل عمران .

والخلاصة : أن الدانى حذف ألف جميع ما اشتق من البركة إلا (بارك) وحذف أبو داود ألف ثلاثة منها إطلاقا وهى (مباركة وبارك وباركنا) وحذف ألف اثنين وهما (مبارك) بقيد ابتدائها من صاد (وتبارك) بقيد ابتدائها من الرحمن [1] قال :

وفى ثمانين ثمانى معا وفى ثمانية أيضا جمعا[2]

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف ثمانين[3] فى (فاجلدوهم ثمانين جلدة) «بالنور» وألف ثمانى فى (ثمانى حجج) بالقصص . وألف ثمانية حيث وقع نحو (ثمانية أزواج) بالأنعام والزمر . (فوقهم يومئذ ثمانية) بالحاقة . قال :

ولأبى داود والقناطير أعقابكم بالغة أساطير

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف (والقناطير المقنطرة) بآل عمران . لا غير وألف أعقابكم مضافا إلى ضمير المخاطبين . فى (أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم - إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم) بآل عمران خرج غيره نحو (ونرد على أعقابنا) لثبوت ألفه - وألف بالغة حيث وقع وكيف جاء نحو (فلله الحجة البالغة - حكمة بالغة) وألف أساطير حيث وقع نحو (يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين)[4] قال :

والفعل من نزاع أو تنازع أو الجدال قبل بلا منازع

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف كل فعل اشتق من النزاع أو التنازع أو الجدال حيث وقع فالأول نحو (فلا ينازعنك فى الأمر) بالحج . والثانى نحو (فإن تنازعتم فى شىء -

---

(١) والعمل على الحذف فى جميعها .

(٢) معا حال من ثمانين وثمانى أى مجتمعين وجمعا بضم الجيم وفتح الميم توكيد لثمانية وألفه للإطلاق .

(٣) هو ملحق بجمع المذكر السالم وقد سبق وجه تأخيره .

(٤) والعمل على الحذف فى هذه الألفاظ .

ـ ولا تنازعوا فتفشلوا ـ يتنازعون فيها كأسا) والثالث نحو (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ـ جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ـ وجادلهم بالتى هى أحسن)[1] قال :

فاحشـــة وعنهمـا أكابرا ومثــله فى الموضعين طائرا
كـذا ولا طائر أيضا جاء وإنمـا طائرهم ســـواء
وقال طائركم فى النمل وقبل فى الاسرا تمام الـكل
إلا إناثاً ورباعا الاولا كـذا قياماً فى العقود نقلا
وبالغ الـكعبة قل والانبيا فيهـا يسارعون أيضا رويا

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف فاحشة حيث وقع وكيف جاء نحو (إنه كان فاحشة ـــ إنكم لتأتون الفاحشة) وجاء عن الشيخين حذف ألف أكابر فى (أكابر مجرميها) بالانعام لا غير ـــ وألف طائراً المنون المنصوب فى موضعى آل عمران والمائدة وهما (فيكون طائراً بإذن الله ـــ فتكون طائرا بإذنى) وكذلك جاء عنهما حذف ألف طائر فى أربعة مواضع أخرى وهى (ولا طائر يطير بجناحيه) فى الانعام (ألا إنما طائرهم عند الله) بالاعراف (وكل إنسان الزمناه طائره فى عنقه) بالإسراء (قال طائركم عند الله) بالنمل واحترز بالقيود الاربعة المذكورة[2] لإخراج الواقع فى يس لأنه ليس موضع اتفاق بينهما وإنما هو محذوف عند أبى داود كما سيأتى . ومعنى (وقبل فى الإسرا تمام الـكل) أن موضع الإسراء الواقع قبل موضع النمل متمم للفظ طائر كلها[3] باعتبار ما اتفق عليه الشيخان وإن كان قد بقى منها ألفاظ سيأتى حكمها عن أبى داود وحده ـــ وحذف الشيخان أيضا ألف إناثا المقترن بإلا فى (إن يدعون من دونه إلا إناثا) بالنساء خرج مالم يقترن بها نحو (واتخذ من الملائكة إناثا) ـــ وألف رباع الاول فى (مثنى وثلاث ورباع) بالنساء ـــ وألف قياما الاول فى (جعل الله الـكعبة البيت الحرام قياما للناس) بالمائدة . وقيدهما بالاول لإخراج رباع بفاطر وقياما ـــ فى نحو آل عمران والنساء فليسا مما اتفقا عليهما[4] وحذف الشيخان كذلك ألف بالغ مضافا الى الـكعبة فى (هديا بالغ الـكعبة) خرج ما أضيف لغيرها أو جرد عن الإضافة نحو (وما هو ببالغه ـــ إن الله بالغ أمره) وألف يسارعون الواقع فى الانبياء

---

(١) والعمل على الحذف فى جميع هذه الافعال .
(٢) وهى ولا فى الاول وإنما فى الثانى وكونه فى النمل والإسراء فى الثالث والرابع .
(٣) فهو ثالث المواضع وإن ذكره الناظم رابعاً لضرورة النظم .
(٤) وسيأتى انفراد أبى داود بالحذف فيهما عند قوله (وسئة الالفاظ فى التنزيل) البيت .

وهو (أولئك يسارعون فى الخيرات) وقيده بالأنبياء لإخراج ما وقع فى غيرها نحو (ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين . ولايحزنك الذين يسارعون فى الكفر) . قال :

وستة الألفاظ فى التنزيل محذوفة من غير ما تفصيل

أقول : عمم أبو داود الحذف فى الألفاظ الستة فى التنزيل .

وأولها لفظ طائر من قوله (ومثله فى الموضعين طائرا) الأبيات وقوله (من غير ما تفصيل) أى من غير تفرقة بين طائر المنصوب وغيره وقع فى يس أو غيرها ولا بين إناثا ورباعا الواقعين فى السور المتقدمة أو غيرها ولا بين قياما الواقع فى المائدة أو غيرها بقيد كونه منصوبا[١] إذ المرفوع والمخفوض فى نحو (فإذا هم قيام ينظرون — فما استطاعوا من قيام) لاحذف فيهما عند أبى داود . ولا بين بالغ مضافا أو غير مضاف[٢] ولا بين يسارعون الواقع فى الأنبياء وغيره — ولا يدخل فيه (سارعوا إلى مغفرة من ربكم) لأنه غير يسارعون وهو ثابت الألف .

* وخلاصة الألفاظ الستة : الحذف من غير تفصيل عند أبى داود وعند الدانى الحذف فى طائر[٣] بآل عمران والمائدة وطائر فى الأنعام والأعراف والإسراء والنمل وفى إناثا بالنساء وفى رباعا وقياما الأولين وفى بالغ الكعبة بالمائدة ويسارعون فى الأنبياء[٤] قال:

وعنهما قاسية وفى الزمر وفى فرادى عن سليمان أثر

أقول : جاء عن الشيخين كما فى الشطر الأول حذف ألف قاسية فى موضعين فى المائدة والزمر وهما (وجعلنا قلوبهم قاسية[٥] فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) ولفظ بالأول

---

(١) هذا القيد لايتفق مع عموم قوله (من غير ما تفصيل) ولعل نقل عدم الحذف فى المرفوع والمجرور خصص هذا العموم عند أبى داود .

(٢) ولما كان مراد الناظم بغير المضاف إلى الكعبة غيرا خاصا لم يكتف بهذا البيت عن حكم المؤنث والمجموع بل نص على كل واحد منهما وهو تخصيص لعموم قوله من غير ما تفصيل .

(٣) ولعل وجه الحذف فى طائرا احتمال القراءتين ثم جعل غيره نظائر وحمل عليه وفى بقية الألفاظ الستة للاختصار . والله أعلم .

(٤) والعمل فى هذه الألفاظ الستة وفى فاحشة على الحذف .

(٥) وجه الحذف احتمال القراءتين وموضع الزمر نظير حمل عليه والحذف فى فرادى اختصار . والله أعلم .

منصوبا منونا وقيد الثانى بكونه فى الزمر لإخراج ما خلا عن هذين القيدين وهو (والقاسية قلوبهم) بالحج — وجاء عن أبى داود حذف الألف الأولى من فرادى فى (ولقد جئتمونا فرادى — أن تقوموا لله مثنى وفرادى) بالانعام وسبأ لا غير قال :

ربائب كفـارة يوارى ميراث الأنعـام مع أوارى

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف (وربائبكم اللاتى فى حجوركم) بالنساء لا غير وألف كفارة حيث وقع نحو (فكفارته إطعام عشرة مساكين — ذلك كفارة أيمانكم — أو كفارة طعام مساكين) بالمائدة سوى الموضع الأول منها وهو (فهو كفارة له) لسكوت أبى داود عنه ولم يستثنه الناظم له بل أطلق الحذف هنا وفى العمدة كصاحب المنصف فشمل الحذف عندهما كل ألفاظها دون أبى داود وألف وارى فى (يوارى سوأة أخيه) بالمائدة (يوارى سوآتكم) بالاعراف وألف ميراث فى (ولله ميراث السموات والأرض) بآل عمران والحديد ـ وألف الأنعام حيث وقع وكيف جاء نحو (فليبتكن آذان الأنعام ـ وقالوا هذه أنعام ـ متاعا لكم ولأنعامكم) وألف أوارى فى (فأوارى سوأة أخى) بالمائدة (تنبيه) ضعف أبو داود الحذف فى ألف أرحام فى موضعين (أرحام الأنثيين) بالانعام (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض) بالأنفال واختار فيهما الإثبات ولذا سكت الناظم عنهما : أما غير هذين الموضعين فألفه ثابتة اتفاقا نحـــو (واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ـ ويعلم ما فى الأرحام)[1] . قال :

أثابـــكم أثابهم وواســـعة كذا الموالى كيف جاءت[2] تابعة

أقول جاء عن أبى داود حذف ألف أثابكم فى (فأثابكم غما بغم) بآل عمران وألف أثابهم فى (فأثابهم الله بما قالوا ـ وأثابهم فتحا قريبا) بالمائدة والفتح وألف واسعة حيث وقع نحو (ألم تكن أرض الله واسعة) بالنساء وألف الموالى حيث وقع وكيف جاء نحو (ولكل جعلنا موالى ـ وإنى خفت الموالى ـ فإخوانكم فى الدين ومواليكم) .

قال : ثم أحباؤه ثم عاقبه وأتحاجونى كذا وصاحبه

---

(١) والعمل على الحذف فى الالفاظ الواردة فى هذا البيت سوى كفارة أولى المائدة والحذف كذلك فى ألف أرحام على ما إختاره أبو داود .

(٢) الضمير المستتر فى جاءت يعود على الموالى دون بقيـة الالفاظ فى البيت فأفاد التنوع فيه والعمل على الحذف فى هذه الالفاظ .

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف أحباؤه فى (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه) بالمائدة لا غـــير وألف عاقبة حيث وقع وكيف جاء نحو (من تكون له عاقبة الدار) بالانعام (والعاقبة للتقوى) فى طه وألف (أتحاجونى فى الله وقد هدان) بالانعام لاغير ـ وترك الناظم من هذه المادة ها أنتم هؤلاء حاججتم ـ بآل عمران مع نص أبي داود على حذف ألفه ـ وألف صاحبة حيث وقع وكيف جاء نحو ولم تكن له صاحبة ـ وصاحبته وبنيه)[1] .

قال : جهالة مع الفواحش وفى حرف الابكار وقل فى المنصف
عداوة وغير الاولى وارد لابن نجاح ومعاً مقاعد

أقول جاء عن أبي داود حذف ألف جهالة فى (إنمـــا التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة) بالنساء (أنه من عمل منكم سوءا بجهالة) بالانعام وترك الناظم من هذه المـادة ـ الجاهلية ـ فى (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) بآل عمران وكذا بالمائدة والاحزاب والفتح ـ وذكر فى التنزيل الحذف فى الاول والثالث وسكت عن الثانى والرابع ـ وأطلق الناظم الحذف فى العمدة فى جميعها كصاحب المنصف ـ وألف الفواحش حيث وقع نحو (ولاتقربوا الفواحش) بالانعام (إنما حرم ربى الفواحش) بالاعراف ـ وألف الابكار موضعى آل عمران وغافر وهما (وسبح بالعشى والابكار ـ وسبح بحمد ربك بالعشى والإبكار) وأطلق البلنسى صاحب المنصف الحذف فى ألف عداوة حيث وقع وكيف جاء نحو (وألقينا بينهم العداوة ـ لتجدن أشد الناس عداوة) ووافقه أبو داود فى غير الاول منها وهو (فأغرينا بينهم العداوة) بالمائدة فقد انفرد بالحذف فيه صاحب المنصف وذلك قوله (وقل فى المنصف عداوة وغير الأولى وارد لابن نجاح) وحذف أبو داود ألف مقاعد موضعى آل عمران والجن وهما (تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال ـ نقعد منها مقاعد للسمع)[2] قال :

ثم تراضيتم وآثارهم وهم على آثارهم كلهم

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف تراضيتم فى (ولاجناح عليكم فيما تراضيتم به) بالنساء وانفرد أبو داود بحذف ألف آثارهم الاول والثانى وهما (وقفينا على آثارهم) بالمائدة (ونكتب ماقدموا وآثارهم) فى يس واتفق كل الشيوخ على حذف ألفه إذا اقترن بكلمتى

---

(١) والعمل على الحذف فى هذه الالفاظ وفى حاججتم .
(٢) والعمل على الحذف له فى هذه الـكلمات مطلقاً بما فى ذلك الجاهلية وعداوة .

(هم على) فى (فهم[1] على آثارهم يهرعون) بالصافات[2]. ولو قال الناظم (فهم على آثارهم) لحافظ على لفظ القرآن.

قال: كذا تعالى عاقدت والخلف   لدى أريت وأريتم عرف[3]

أقول: كذلك اتفق شيوخ النقل أخذاً من الترجمة السابقة على حذف الألف الأولى من لفظ تعالى حيث وقعت نحو (سبحانه وتعالى عما يصفون) بالأنعام (سبحانه وتعالى عما يشركون) بالنحل ولا يندرج فيه (تعالوا وتعالين) وألفهما ثابتة - وألف عاقدت[4] فى (والذين عاقدت أيمانكم) بالنساء واتفقوا على نقل خلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف أرأيت وأرأيتم مسبوقين بهمزة استفهام حيث وقعا كيف جاءا نحو (أرأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى - قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم) واندرج فى أرأيت - أفرأيت وأرأيتك وأرأيتكم - كما اندرج فى أرأيتم أفرأيتم[5] ولا يدخل نحو - وإذا رأيت ثم رأيت - مما خلا من همزة الاستفهام قال:

وجاعل الليل وأولى فالق   وحذف حسبانا ولفظ خالق
بمنصف ... ...

أقول: اتفق الشيوخ على نقل خلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف جاعل المجاور للفظ الليل فى (وجاعل[6] الليل سكنا) بالأنعام خرج (وجاعل الذين اتبعوك) بآل عمران و (جاعل الملائكة رسلا) فى فاطر مما لم يجاور لفظ الليل لثبوت ألفهما من غير خلاف. أما (إنى جاعل فى الأرض خليفة) بالبقرة فلا يدخل فى هذه الترجمة لتقدم ترجمته عليها وهو

---

(١) حذف الناظم الفاء من فهم لضيق النظم.

(٢) والعمل على الحذف فى هذه الكلمات.

(٣) مصدر بمعنى معروف خبر عن الخلف.

(٤) قرأه الكوفيون بحذف الألف ورسم كذلك لاحتمال القراءتين.

(٥) وذكر أرأيتم مع أرأيت لتغايرهما فتحا وضما وقد قرأهما الكسائى وما اندرج فيهما بحذف الألف وقرأهما نافع بتسهيل المتوسطة بين بين وعن ورش إبدالها ألفاً عنه وكلام الناظم من حذف الألف على قراءتهما بألف بين الراء والياء ووجهه الحذف احتمال القراءتين.

(٦) قرأه الكوفيون وجعل الليل ووجه الحذف احتمال القراءتين والحذف فى بقية ألفاظ البيت اختصار واستحب أبو داود حذف ألف جاعل والعمل عليه وعلى حذف ألف فالق وحسبانا وخالق حيث وقع.

ثابت الألف ـ وألف فالق الأولى فى (إن الله فالق الحب والنوى) بالأنعام . واحترز بالأولى عن الثانية فيها وهى (فالق الإصباح) والخلاف فيها خاص بأبى داود فى قوله الآتى (وجاء خلف فالق الإصباح) البيت ـ وحذف صاحب المنصف ألف حسبانا المنصوب المنون فى (والشمس والقمر حسبانا) بالأنعام (ويرسل عليها حسبانا من السماء) بالكهف خرج (الشمس والقمر بحسبان) بالرحمن لثبوت ألفه وألف خالق حيث وقع وكيف جاء نحو (لا إله إلا هو خالق كل شىء) بالأنعام (هل من خالق غير الله) بفاطر (الخالق البارىء) بالحشر ـ وترك الناظم لأبى داود حذف ألف خالق بالحشر مع نصه فى التنزيل عليه ـ ووزن حسبان وخالق فعلان وفاعل وألفها ثابتة عند أبى عمرو كما سيأتى[1] قال :

... ... وعامل والإنسان قد ضمنا التنزيل قل والبهتان

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف عامل فى (أنى لا أضيع عمل عامل منكم) بآل عمران (إنى عامل سوف تعلمون) فى هود . وظاهر إطلاق الناظم يفيد حذف ألف عامل عند أبى داود حيث وقع وليس كذلك ـ فقد نص فى التنزيل على إثبات الألف فى (إنى عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار) بالأنعام ـ وألف إنسان حيث وقع وكيف جاء نحو (وخلق الإنسان ضعيفا) بالنساء (وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه) فى الإسراء ـ وألف بهتان حيث وقع وكيف جاء نحو (أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا ـ ولا يأتين ببهتان)[2] قال :

وجاء خلف فالق الإصباح عن الذى يعزى إلى نجاح
واحذف سكارى عنه قل والولدان وعنهما فى الحج جاء الحرفان

أقول : نقل أبو داود خلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف فالق فى (فالق الاصباح) بالأنعام وقيده بمجاورته الاصباح لإخراج (فالق الحب) وتقدم حكمه ـ وحذف أبو داود ألف سكارى حيث وقع وهو ثلاثة مواضع (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) بالنساء ـ (وترى الناس سكارى[3] وماهم بسكارى) كلاهما بالحج ـ وقد وافقه أبو عمرو فى حذف

---

(١) فى قوله (وذكر الدانى وزن فعلان) البيت وكذا قوله (ووزن فعال وفاعل ثبت) البيت .

(٢) والعمل على الحذف فى عامل سوى موضع الأنعام وعلى الحذف فى الإنسان والبهتان ولا يخفى أن عامل على وزن فاعل فهو ثابت الألف عند الدانى .

(٣) وجه الحذف فى موضعى الحج احتمال القراءتين فقد قرأها حمزة والكسائى والبزار سكرى وما فى النساء نظيرهما لحمل عليهما .

ألف موضعى الحج وذلك قوله (وعنهما فى الحج جاء الحرفان) ـ وحذف أبو داود ألف الولدان حيث وقع وكيف جاء نحو (والمستضعفين من الولدان ـ يطوف عليهم ولدان) بالنساء و لواقعة[1] قال :

وعنه فى رضاعة النساء ومنصف فى الموضعين جاء
وعالم الغيب لكل بسبا ولسوى الدانى سواه نسبا

أقول : جاء لفظ الرضاعة فى موضعين من القرآن وهى (لمن أراد أن يتم الرضاعة) بالبقرة (وأخواتكم من الرضاعة) بالنساء حذف أبو داود ألف موضع النساء وحذف صاحب المنصف ألف الموضعين ـ وجاء لفظ عالم فى غير موضع من القرآن ـ اتفق عامة الشيوخ على حذف ألف الواقع منه فى سبأ وهو (عالم[2] الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة) وجاء عنهم سوى الدانى الحذف فى ألف عالم فى سوى أى فى غير موضع سبأ[3] نحو (عالم الغيب والشهادة) بالأنعام والرعد والسجدة والحشر والجن وكذا (إن الله عالم غيب السموات والأرض) بفاطر (قلت) قوله (وعالم الغيب لكل بسبا) يتعين كونه تخصيصا لعموم قوله الآتى (ووزن فعال وفاعل ثبت) البيت ـ وعلى هذا يثبت الدانى ألف ما كان على وزن فاعل كفالق وعالم سوى عالم بسبأ فبالحذف عنده وسوى ما تقدم له من ألفاظ نص على الحذف فيها[4].

« تكميل » سبق لك أن صاحب المورد لم يذكر من رسوم المصاحف إلا ما وافق قراءة نافع ـ أما ما اختلفت فيه كإثبات الواو وحذفها فى (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) بآل عمران فلم يتعرض له ـ وقد تكفل الإمام ابن عاشر بإثبات ذلك فى نظمه « الإعلان » الذى ذكر فيه ما زيد على المورد من خلاف رسوم مصاحف الأمصار وقسمه كصاحب المورد إلى أربعة أرباع الأول من سورة الحمد إلى الأعراف والثانى من الأعراف إلى مريم وهكذا إلى آخر القرآن يذكر فى كل ربع ما اختلفت فيه تلك المصاحف زيادة على ما فى المورد (وتتميما) للفائدة رأيت أن أذكر عقب كل ربع من المورد نظيره مما تضمنه الإعلان من خلاف المصاحف ثم أتبعه بنظم الإعلان جمعاً للفائدة ، فأقول وبالله التوفيق

(١) والعمل على الإثبات فى فالق الإصباح وعلى الحذف فى سكارى والولدان .
(٢) قرأه حمزة والكسائى علام ــ فوجه الحذف احتمال القراءتين وغيره نظير له حمل عليه والحذف فى الرضاعة اختصار .
(٣) أما فى موضع سبأ فالحذف متفق عليه .
(٤) والعمل على الحذف فى الرضاعة مطلقاً وفى عالم حيث وقع .

جملة ما اختلفت فيه رسوم المصاحف فى الربع الأول على ما فى الإعلان أربعة عشر موضعاً (الأول إبراهيم) أثبتت ياؤه فى مصاحف المدنيين والمكيين[1] وحذفت فى غيرها .

الثانى : (وقالوا اتخذ الله ولدا) بالبقرة حذفت الواو الواقعة قبل قالوا فى الرسم من مصحف الشاميين[2] وأثبتت فى غيره ـ الثالث (ووصى بها إبراهيم بنيه) رسمت فى مصاحف المدنيين والشاميين (وأوصى) بألف بين الواوين كقراءتهم[3] وفى غيره بدون ألف ـ الرابع (ويقتلون) الواقع بعد حق فى (بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) بآل عمران ـ اختلفت فى رسمه مصاحف الأمصار فبعضها بألف بعد القاف وبعضها بدون ألف[4] ـ الخامس (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) بآل عمران . رسم بغير واو قبل السين فى مصاحف المدينة

---

(١) قال أبو عمرو فى المقنع بسنده إلى نصير قال كتبوا إبراهم بغير ياء فى سورة البقرة فى بعض المصاحف قال أبو عمرو وجدت ذلك فى مصحف العراقيين فى البقرة خاصة وكذلك رسم فى مصحف الشاميين ومن روايته عن عاصم الجحدرى أن إبراهم فى البقرة بغير ياء وكذلك وجد فى الإمام ولم يذكر صاحب الإعلان ما فى المقنع عن عاصم حذف ياء إبراهيم فى البقرة تبعاً للشاطبى فى العقيلة قال الجعبرى وإسقاطه من العقيلة نقص — وقد قال أبو داود بعد نقله عن أبى عمرو أنه وجد إبراهيم بغير ياء فى مصاحف العراقيين فى البقرة خاصة وأنه كذلك فى مصحف الشاميين — ما نصه ورسم ذلك كله يعنى والله أعلم فى جميع القرآن لقراءتهم ذلك بالألف بين الهـــاء والميم وقد علل الجعبرى الإثبات والحذف باحتمال القراءتين — وعلى رسمه بغير ياء يتعين كون المحذوف الألف على قاعدة الأسماء الأعجمية لا الياء إذ لم يعهد حذف الياء فى الوسط اختصاراً إلا فى إيلافهم وهى بدل من همزة وأصلها إءلافهم .

(٢) ذكر فى المقنع فى باب ما اختلفت فيه مصاحف الحجاز والعراق والشام بالزيادة والنقص المنتسخة من الامام سمعنا من غير واحد من شيوخنا فى البقرة فى مصاحف الشام « قالوا اتخذ الله ولداً » بغير واو قبل قالوا وفى سائر المصاحف (وقالوا) بالواو .

(٣) قال أبو عبيد وكذلك رأيتها فى مصحف الإمام وفى سائر المصاحف (ووصى) بغير ألف .

(٤) قال أبو داود وكتبوا فى مصحف المدينة والشام (ويقتلون الذين يأمرون) بغير ألف بعد القاف من القتل ، واختلفت مصاحف سائر الأمصار فيه ففى بعضها يقتلون بغير ألف وفى بعضها يقاتلون بألف من القتال وقد ذكره صاحب المقنع فيما اختلفت فيه مصاحف الامصار بالإثبات والحذف .

والشام[1] وفى غيرها بالواو ـ السادس والسابع ﴿ جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير﴾ بآل عمران رسم فى مصحف الشاميين بزيادة باء فى كلمتى (والزبر والكتاب) بلا خلاف فى الأولى وبالخلاف فى الثانيه عن الناقلين من المصحف الشامى[2] وفى غيره بدونها فيهما ـ الثامن (ما فعلوه إلا قليل منهم) بالنساء رسم فى مصاحف الشام (إلا قليلا) بالنصب وفى غيرها (قليل) بالرفع ـ التاسع (ويقولون الذين آمنوا) بالمائدة رسم فى مصاحف المدينة ومكة والشام (يقول) بغير واو وفى غيرها بواو قبل يقول ـ العاشر (يأيها الذين آمنوا من يترد منكم عن دينه) بالمائدة . رسم فى مصاحف المدنيه والشام (من يرتدد) بدالين[3] وفى غيرها بدال واحدة ـ الحادى عشر (وللدار الآخرة خير) بالأنعام رسمت فى مصاحف الشاميين (ولدار الآخرة) بلام واحدة وفى غيرها بلامين ـ الثانى عشر (لئن أنجيتنا من هذه) بالأنعام رسمت فى مصاحف الكوفة (لئن أنجينا) من غير تاء وفى غيرها بياء وتاء ـ وليس فى شىء منها ألف بعد الجيم كما فى المقنع ـ الثالث عشر (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) بالأنعام رسمت فى مصاحف الشاميين (شركائهم) بالياء وفى غيرها شركاؤهم بالواو ـ الرابع عشر (ساحر) فى ثلاثة مواضع (إن هذا إلا سحر مبين) بالمائدة وهود و(إن هذا لساحر مبين) الموضع الأول من يونس اختلفت فى رسمها مصاحف الأمصار

---

(١) قال فى المقنع واعلم أن تعيين الزيادة والنقصان فى هذه المواضع وتعيين محله اعتمد فيه على أوجه الخلاف للقراء فى هذه المواضع ـ فلا يظن أن المراد من حذف واو سارعوا عند المدنيين والشاميين أنها الواو التى بعد العين ـ ولا أن حذف ألف وأوصى عند غيرهم مراد به الألف التى بعد الصاد بل المراد ما هو معروف للقراء فى هذه المواضع .

(٢) قال فى المقنع وفيها أى آل عمران فى مصاحف الشام (وبالزبر وبالكتاب) بزيادة باء فى الكلمتين من رواية خلف بن إبراهيم بسنده إلى ابن عامر ومن رواية هشام بسنده إلى أبى الدرداء رضى الله عنه عن مصاحف أهل الشام ـ وحكى أبو حاتم أنهما مرسومتان بالباء فى مصحف أهل حمص الذى بعث به عثمان إلى الشام ـ وقال هارون بن موسى الأخفش إن الباء زيدت فى الذى وجه إلى الشام فى (وبالزبر) وحدها وروى الكسائى نحوه عن شريح بن يزيد والأول على إسناداً ـ وهما فى سائر المصاحف بغير باء ـ انتهى باختصار . من المقنع .

(٣) قال فى المقنع فى مصاحف المدينة والشام (من يرتدد منكم) بدالين وقال أبو عبيد وكذلك رأيتها فى الإمام بدالين .

ففى بعضها بالألف على صيغة اسم الفاعل وفى بعضها بحذف الألف على صيغة المصدر [1] أقول : وبقى موضع رابع لم يتعرضوا له وهو (قالوا هذا سحر مبين) بالصف . وإلى ما تقدم أشار ابن عاشر بقوله :

من سورة الحمد للأعراف أعرفا	فياء إبراهيم فى البكر أحذفا
لغير حرى وقالوا اتخذا	بحذف شام واوه أوصى خذاً
للمدنيين وشام بالألف	يقاتلون تلو حق مختلف
الملك والعراق واواً سارعوا	بالزبر الشامى بباء شائع
كذا الكتاب بخلاف عنهم	والشام ينصب قليلا منهم
واو يقوله للعراق فزد	المدنيان وشام يرتدد
للدار للشام بلام وهنا	قد حذف الكوفى تا أنجيتنا

(١) وقرىء بكل وعلة الحذف احتمال القراءتين : وذكر أبو عمرو خلاف المصاحف فى الثلاثة ولم يتعرض كالجعبرى للواقع فى الصف - وجملة ما ورد فى القرآن من مادة ساحر على ما ذكره ابن عاشر خمسة أقسام :

أولا : ما اتفق على قراءته بصيغة المصدر نحو يعلمون الناس السحر .

ثانيا : ما اتفق على قراءته بصيغة إسم الفاعل نحو قالوا ساحر كذاب .

ثالثا : ما اتفق على قراءته بصيغة فعال وهو يأتوك بكل سحار عليم بالشعراء .

رابعاً : ما اختلف فى قراءته بين صيغة المصدر وإسم الفاعل نحو إن هذا إلا سحر مبين بالمائدة قالوا هذا سحر مبين بالصف .

خامساً : ما اختلف فى قراءته بين صيغة إسم الفاعل وصيغة فعال وهو يأتوك بكل ساحر عليم بالأعراف - وقال فرعون أئتونى بكل ساحر عليم ثانى يونس - وحكم القسم الأول : حذف ألفه اتفاقا والثالث ثبوت ألفه اتفاقا : واختلف فى القسم الثانى بين الحذف والاثبات وكذا القسم الخامس بناء على قراءة نافع له بصيغة اسم الفاعل وهما مراد صاحب المورد بقوله : (وعنهما فى ساحر) البيتين . أما على قراءته سحار . بصيغة فعال ففيه الخلاف أيضاً من قول صاحب الإعلان (وفى ساحر العقود مع هود اختلف) البيت ولم يتعرضوا لموضع الصف . والظاهر والله أعلم أن حكمه كحكم موضع المائدة وهود وأول يونس للحمل على النظائر .

وشركاؤهم ابردوهم بيا ... الشام فى محل همز أبدليا
فى ساحر العقود مع هود اختلاف ... وأول بيونس كذا ألف (١)

(١) وقبل هذه الأبيات سبعة أبيات نذكرها مع الإيجاز بما يتعلق بشرحها تتميما للفائدة وها هى ذى :

بحمـــد ربه ابتدا ابن عاشر ... مصـــلياً على النبي الحـــاشر
هاك زائداً لمـــورد تفى ... بالسبع معه من خلاف المصحف
المـــدنى والملك والإمام ... والكوف والبصرى معاً والشام
فارسم لكل قارىء منهما بما ... وافقه إن كان مما لزما
أو بمخـــالف خلافاً اغتفر ... وكن فى الإجماع من الخلف حذر
وما خلا عن خلفها فمفرد ... كنافع لكن يراعى المورد
ووفقن بالرسم عكس الوفاق ... كليســـوءوا ورءوف لا شقاق
من سورة الحمد للأعراف اعرف ... الأبيـات ... ...

المعنى : بدأ ابن عاشر بحمد ربه والصلاة على نبيه فى نظم زوائد تفى معرفتها مع المورد برسوم القراءات السبع على اختلاف المصاحف ـ وأول هذه المصاحف الإمام وعنه ينقل أبو عبيد القاسم بن سلام وهو ما احتبسه عثمان لنفسه ـ الثانى . المدنى الذى بأيدى أهل المدينة وعنه ينقل نافع . الثالث : المكى وهو والاثنان قبله المرادة بالمصاحف الحجازية أو الحرمية عند الإطلاق . الرابع : الشامى . الخامس : الكوفى . السادس : البصرى . والأخيران هما المرادان بمصاحف العراق عند الإطلاق ، وقد كتبها زيد بن ثابت ومن معه بأمر عثمان على العرضة الأخيرة التى عرضها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه على جبريل فى العام الذى قبض فيه . وقوله : (فارسم) أى يتعين أن يرسم لكل قارىء برسم مصحف وافق قراءته لا برسم مايخالفها فيتعين رسم الواو فى (وقالوا اتخذ الله ولداً) بالبقرة لمن أثبتها فى القراءة لفظاً كما يتعين ترك رسمها لمن أسقطها لفظاً وعلى هذا لايجوز إسقاطها رسما لمن أثبتها لفظاً ولا عكسه لأن هذا النوع من المخالفة لم يتقرر الإجماع على اغتفار فرد منـــه وقوله (إن كان مما لزما) احترز به عما يلزم فيه صريح الموافقة نحو (الرياح) اختلفت المصاحف فى حذف ألفه وإثباتها فرسمه بالألف عند من أثبتها لفظاً كنافع هو صريح الموافقة ويجوز عنده رسمها بحذف الألف وهو وإن كان فيه مخالفة لقراءته لكن هذا النوع من المخالفة مغتفر لتقرر الإجماع على أفراد منه (كالرحمن والعالمين) وهذا معنى قوله : =

. . . .

= (أو بمخالف خلافاً اغتفر) ثم حذر من مخالفة رسم المصاحف فيما أجمعت عليه لكونها ممتنعة بقوله : (وكن في الإجماع من الخلف حذر) ويؤخذ منه أن المخالفة المغتفر نوعها يجوز ارتكابها إذا ورد بها مصحف عثماني (كالرياح) الذي اختلفت المصاحف في حذف ألفه وإثباته . فإن لم ترد عن مصحف عثماني لم تجز كحذف ألف (قال) وإذا كان صريح الموافقة ممتنعاً فيما أجمعت المصاحف فيه على المخالفة كحذف ألف (الرحمن والعالمين) فلأن تمتنع المخالفة فيما أجمعت فيه على الموافقة كإثبات ألف (قال) من باب أولى .

(وعلم) مما تقدم أن ما يغتفر من أنواع المخالفة هو ما ثبت الاغتفار في فرد منه فأكثر اتفاقا وما لا يغتفر منها هو ما لم يثبت فيه ذلك . وقد ذكرنا ضابطاً لمعرفة كيفية الرسم في جميع المصاحف بالنسبة لسائر القارىء في المواضع التي لم يذكر فيها اختلاف المصاحف في نظم الإعلان ولا في المورد وذلك أن ما لم يذكر من خلاف المصاحف فيهما فهو في المصاحف مفرد بوجه واحد وهو ما قرأ به نافع لكن مع مراعاة ما ذكر في المورد من مخالفاته نحو (الصراط ونفسها وبضنين) فإنها لما لم يتعرض للخلاف فيها بين المصاحف علم أنها كتبت بوجه واحد في جميع المصاحف وذلك الوجه هو ما قرأ به نافع وهو الصاد في الصراط وعدم صورة الهمزة في نفسها والضاد في بضنين وإن قرأ غيره بالسين والهمز والظاء — ولابد في إحالة مواضع الإجماع على قراءة نافع من مراعاة ما نص في المورد على مخالفته للرسم من حروف نافع ومثاله (الرحمن والعالمين) فإن رسمهما في جميع المصاحف مطابق لقراءة نافع ولكن الألف فيهما ليست ثابتة كما قرأ به نافع وغيره لنص المورد على حذف ألفيهما . وهذا من المخالفة التي لا يصح إحالة الرسم فيها على قراءة نافع ومثله (كلمات) بالأنعام فإن إحالتها على قراءة نافع يقتضي ثبوت ألفها وكتبها بالتاء ولكن نصه في المورد على حذف ألف باب ذريات يوجب حذف الألف ويبقى رسمها بالتاء على أصل مقتضى الإحالة — ثم إن إحالة الرسم على قراءة نافع إنما هي في مجرد الصورة الرسمية للحروف لا في أعيانها فنحو تعلمون مما قرأه نافع بالخطاب وغيره بالغيبة أو عكسه إحالة الرسم فيه على قراءة نافع بحسب صورة الحرف لا بحسب كون الحرف تاء أو ياء ونحو ليسؤوا نص صاحب المورد على حذف إحدى واويه واستحسن كونها التي بين السين والهمزة ولا يلزم من إحالته على قراءة نافع أن تكون الواو في قراءة الكسائي له بالنون منصوباً دون واو بعده كذلك بل الإحالة في مجرد الصورة وتلك الصورة مطابقة لقراءته لكن على أن الواو الموجودة هي التي بين السين والهمزة . ومعلوم أن الهمزة لا تستحق =

ولم يذكر الغداة موضعى الأنعام والكهف لأنها مرسومة بالواو فى جميع المصاحف وستأتى عند قوله (والواو فى منأة والنجاة) البيت .

وحيث انتهى الكلام نعود إلى شرح المورد مستعينين بالله وحده قال الناظم :

ما جاء من أعرافها لمريما عن الجميع أو لبعض رسما

أقول هذه هى الترجمة الرابعة من التراجم الست لحذف الألفات التى وردت عن جميع كتاب المصاحف أو رسمت عن بعضهم مع مخالفة البعض الآخر ابتداء من سورة الأعراف إلى سورة مريم قال :

والحذف فى التنزيل فى بياتا وفى تشاقون وفى رفاتا
وفى تخاطبنى وفى دراهم وفى استقاموا باختلف وعاصم

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف ثمانية ألفاظ مذكورة فى هذين البيتين وهى بياتا حيث وقع نحو (فجاءها بأسنا بياتا) بالأعراف[1] . وتشاقون فى (أين شركائى الذين كنتم

صورة على قاعدة المتطرفة بعد ساكن لكنها صورت ألفا كتبوأ وهذا مخالف لتقرير المطابقة على قراءة نافع . وكذا رؤوف فإن إحالة الرسم فيه على قراءة نافع إنما هى فى مجرد الصورة ولا شك أن تلك صورته عند من قرأه بقصر الهمزة لكن تقرير المطابقة مختلف ففى قراءة نافع لاصورة للهمزة لاجتماع صورتها مع الواو الناشـئة عن ضمتها وفى قراءة البصريين والكوفيين غير حفص الواو صورة الهمزة على قاعدة المتحركة وسطا بعد متحرك ولذا تجعل الهمزة على قراءتهم فوق الواو (واستفيد) من كلامه أن من المواضع ما اختلفت قراءته ووجد لكل قراءة مصحف يوافقها وإليه الإشارة بقوله (فارسم لكل قارىء منها بما وافقه) ومنها ما اختلفت قراءته واتفقت المصاحف فيه على موافقة مقرأ ومخالفة آخر وإليه الإشارة بقوله (وما خلا عن خلفها فقرد) ومنها ما اختلفت قراءته واحتمل رسم المصاحف كلا من وجوه قراءاته وإليه الإشارة بقوله (ووفقن بالرسم ممكن الوفاق) ومنها ما اتفقت قراءته واجتمعت المصاحف على مخالفته (كالرحمن) وهـذا القسم مندرج فى قوله (لكن يراعى المورد) ومن تقرير هذه الأقسام الأربعة تعلم أنه لا تصح دعوى أن كل مقرأ له مصحف يوافقه صريحاً وكيف ذلك وكثير من المواضع اتفقت فيها المصاحف واختلفت فيها القارىء (كالصراط ونلسها وبضنين) .

(١) ومثلها فى يونس .

تشاقون فيهم) بالنحل . ورفاتا فى (أئذا كنا عظاما ورفاتا) موضعى الإسراء ـ وتخاطبنى حيث وقع نحو (ولاتخاطبنى فى الذين ظلموا) بهود[1] ـ ودراهم فى (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) بيوسف ـ واستقاموا حيث وقع نحو (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم) بالتوبة ـ وباخع حيث وقع نحو (فلعلك باخع نفسك) بالكهف[2] — وعاصم حيث وقع نحو (ما لكم من الله من عاصم) فى غافر — وظاهر كلام الناظم أنه لا خلاف لأبى داود فى ألف عاصم وليس كذلك فقد قال فى التنزيل فى سورة يونس — (عاصم) رسمه الغازى ابن قيس بغير ألف ولم أروه عن غيره ولا أمنع من الألف وهو اختيارى[3] قال :

ويتوارى وكذا أواه بضاعة وصاحبى حرفاه

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف يتوارى فى (يتوارى من القوم) بالنحل لاغير — وألف أواه حيث وقع نحو (إن إبراهيم لأواه حليم) بالتوبة[4] — وألف بضاعة نحو (وأسروه بضاعة) وهى خمسة ألفاظ كلها فى يوسف — وألف صاحبى فى موضعى يوسف وهما (ياصاحبى السجن أأربابٌ — ياصاحبى السجن أما أحدكما)[5] وهما مراده بقوله (وصاحبى حرفاه) أى كلمتاه قال :

أسمائه رهبانهم موازين ومنصف بصاحب يضاهون
ولم يجىء فى سور التنزيل إلا بلام الجر فى التنويل

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف أسمائه المضاف إلى الضمير فى (وذروا الذين يلحدون فى أسمائه) بالأعراف خرج ما خلا عنه نحو (ما تعبدون من دونه إلا أسماء ـ له الأسماء الحسنى) ـ وألف رهبانهم المضاف فى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا) بالتوبة خرج ما خلا عن الإضافة نحو (إن كثيرا من الأحبار والرهبان) فإن ألفه ثابتة ـ ولم يدخل المنكر فى (ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا) لوقوعه فى سورة العقود وهى خارجة عن هذه الترجمة لتقدمها وألفه ثابتة ـ وألف موازين حيث وقع وكيف جاء نحو (فمن ثقلت موازينه — ونضع الموازين القسط) بالأعراف والأنبياء — وجاء عن صاحب المنصف

---

(١) ومثله فى المؤمنون . (٢) ومثله بالشعراء .

(٣) والعمل على الحذف فى الألفاظ السبعة وعلى إثبات الألف فى عاصم موضع يونس وعلى الحذف فى موضعى هود وغافر .

(٤) ومثله بهود . (٥) والعمل على الحذف فى هذه الألفاظ .

١٤١٢/١٠/٢٧

حذف الف صاحب حيث وقع وكيف جاء نحو (إذ يقول لصاحبه ـ ولا تكن كصاحب الحوت ـ والصاحب بالجنب) وألف (يضاهون قول الذين كفروا) بالتوبة لا غير وقد وافق أبو داود صاحب المنصف فى حذف ألف صاحب إذا اقترن بلام الجر وقد وقع فى موضعين (إذ يقول لصاحبه لاتحزن) بالتوبة (فقال لصاحبه) ، بالكهف ، وذلك قوله ولم يجى[1] فى سور التنزيل البيت : وقوله الناظم « بصاحب » محركا بالتنوين لايشمل ـ وصاحبهما فى الدنيا معروفا ـ فى لقمان لأنه أمر وهو لايقبل الحركة والتنوين . ولفظ الناظم كالقيد فى إخراجه[2] .

قال : وفيه أيضاً جاء لفظ كاذب ــ ميقات مع مشارق مغارب
كلا وقد جاء كذلك فيهما ــ لدى المعارج ولكن عنهما[٢]
وكاذب فى زمر والكافر ــ فى الرعد مع مساكن تزاور

أقول جاء عن أبى داود حذف ألف سبعة ألفاظ مذكورة فى هذه الابيات : وهى كاذب حيث وقع نحو (ومن هو كاذب ـ وإن يك كاذباً ـ لايهدى من هو كاذب كفار) بهود . وغافر . والزمر . وميقات حيث وقع وكيف جاء نحو (فتم ميقات ربه . ولما جاء موسى لميقاتنا) كلاهما بالأعراف . ويندرج فى إطلاق الناظم ـ ميقاتا ـ فى (إن يوم الفصل كان ميقاتا) بالنبأ ـ وألف هذا الوزن ثابتة عند أبى عمرو[3] ومشارق ومغارب حيث وقعا وكيف جاءا نحو (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها ـ ورب المشارق ـ فلا أقسم برب المشارق والمغارب) بالأعراف والصافات والمعارج وذلك أخذاً من قوله (كلا) والكافر فى (وسيعلم الكافر[4] لمن عقبى الدار) بالرعد وقيده بالسورة

---

(١) فاعل يجى ضمير يعود على صاحب لأنه الذى يقترن بلام الجر لا على يضاهون وإن كان أقرب .

(٢) والعمل على ما لأبى داود فى الألفاظ الثلاثة وعلى الحذف فى يضاهون وصاحب حيث وقع وعلى الإثبات فى وصاحبهما .

(٣) وهو على وزن أحد أوزان سبعة جاءت ألفها بالإثبات عند أبى عمرو وهى (فعلان) كصنوان (وفاعل) كسارب وظالم (وفعّال) كصبار وخوان (وفعال) كثواب ومتاع (وفعال) كحساب وعقاب (ومفعال) كميقات وميزان ولم يذكر الناظم منها إلا ثلاثة أوزان وهى (فعال وفاعل وفعلان) .

(٤) قرأه الكوفيون والشاميون الكفار . ووجه الحذف احتمال القراءتين .

لإخراج نحو « ويقول الكافر ياليتنى كنت ترابا » لثبوت ألفه — ومساكن حيث وقع وكيف جاء نحو « ومساكن ترضونها — فتلك مساكنهم — لقد كان لسبأ فى مساكنهم »[1] بالتوبة والقصص وسبأ - وتزاور فى « تزاور[2] عن كهفهم » وقد اتفق الشيخان على الحذف فى كلمات من هذه السبعة وهى مشارق ومغارب بالمعارج وكاذب بالزمر والكافر بالرعد ومساكن وتزاور وذلك قوله وقد جاء كذاك[3] فيها - البيتين - وأعاد لفظ كاذب لموافقة أبى داود أبا عمرو فى حكمه .

قال :

وعن أبى داود أدبارهم ثم بغير الرعد أعناقهم
والمنصف الادبار فيه مطلقاً وفيه أعناقهم قد أطلقا

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف أدبارهم مضافا إلى ضمير الغائبين كيفما تحركت راؤه نحو (يضربون وجوهم وأدبارهم) بالانفال وقيده بإضافته إلى ضمير الغائبين لإخراج مالم يضف إليه نحو (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لايولون الادبار - ولئن نصروهم ليولن الادبار) بالاحزاب والحشر - أما (ولاترتدوا على أدباركم) بالعقود فخارج لتقدمه على هذه الترجمة .

(تنبيه) أفادت عبارة الناظم عدم اندراج موضعى الاحزاب والحشر الخاليين من الإضافة وكان على الناظم أن يذكرهما لابى داود لانه نص فى التنزيل على حذف ألفهما - وألف أعناقهم الواقع فى غير الرعد مضافاً إلى ضمير الغائبين حيث وقع نحو (فظلت أعناقهم لها خاضعين) بالشعراء - واحترز بقيد إضافته إلى ضمير الغائبين عما خلا عنه نحو (فاضربوا فوق الاعناق - فطفق مسحا بالسوق والاعناق) وبقيد غير الرعد عن الواقع فيها وهو (وأولئك الاغلال فى أعناقهم) .

وأطلق صاحب المنصف الحذف فى ألف أدبار حيث وقع وكيف جاء فشمل كل ماتقدم وشمل (وإن يقاتلوكم يولوكم الادبار) بآل عمران (فنردها على أدبارها) بالنساء (ولاترتدوا

---

(١) قرأه حمزة وحفص مسكنهم . ووجه الحذف احتمال القراءتين وغيره نظير حمل عليه وحذفه اختصار .

(٢) قراءة الشامى تزور : ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٣) أى الحذف فى مشارق ومغارب ولدى المعارج ظرف أى فى المعارج .

على أدباركم) بالمائدة وهذه الثلاثة متقدمة على هذه الترجمة : وأطلق الحذف كذلك فى ألف أعناق المضاف إلى ضمير الغائبين فشمل موضع الرعد وغيره .[١]

قال :

وعنهما بأيـــام ألف مختلفاً وليس بعده ألف

أقول : نقل الشيخان اختلاف المصاحف فى زيادة الياء وعدمها فى رسم بأيام فى (وذكرهم بأيام الله) بإبراهيم ـ وقيده بمجاورته الباء عما خلا عنها نحو فى (أيام نحسات ـ قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) إذ لا خلاف فى رسمه بياء واحدة ـ وقوله «وليس بعده ألف» .

أى لا تثبت ألف بعد الياء إذا زيدت فى بأيام بل تحذف رسما أما إذا لم تزد الياء فإن الألف تثبت رسما ـ وعلى هذا يكون فى رسم بأيام وجهان . أحدهما رسمه بياء واحدة مع إثبات ألف بعدها ـ ثانيهما رسمه بياءين بدون إثبات ألف بعد الياء ـ وهذا الوجه اختاره أبو داود فى التنزيل[٢] قال :

والحذف فى الأنفال فى الميعاد وعن أبى داود فى الأشهاد

أقول : اتفق شيوخ النقل على حذف ألف الميعاد الواقع فى الأنفال فى (ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد[٣]) وقيده بالأنفال لإخراج غيره لثبوت ألفه نحو (إن الله لا يخلف الميعاد) بالرعد والزمر ومثله فى آل عمران وهو خارج عن الترجمة لتقدمه عليها ــ وعن أبى داود حذف ألف الأشهاد فى (ويقول الأشهاد ــ يوم يقوم الأشهاد) بهود وغافر[٤] قال :

وباسط فى الكهف والرعد معا ثم بها القهـار أيضاً وقعا

---

(١) والعمل على الحذف فى أدبار مطلقاً حيث وقع وكيف جاء وعلى الحذف فى أعنـاق مضافاً إلى ضمير الغائبين حيث وقع .

(٢) وعليه العمـل : ووجه زيادة اليـاء إما التنبيه على جواز الامالة فيه وحينئذ تلحق الألف الحمراء على الياء الثانية وتوضع علامة التشديد على الأولى ــ وإما التنبيه على جواز كتابته على الأصل كما كتب اللهو واللعب بلامين على الأصل وحينئذ تلحق الألف الحمراء بعد الياءين وتوضع علامة التشديد على الثانية وبالأخير جرى العمل .

(٣) وقد وجه الحذف بأن ما فى الأنفال ميعاد من المخلوق وهو قد يتخلف فناسبـه الحذف ، أما فى غير الأنفال فهو ميعاد من الخالق وهو لا يتخلف فناسبه الإثبات .

(٤) والعمل على ما لأبى داود فى الأشهاد .

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف باسط في (وكلبهم باسط ذراعيه) بالكهف (كباسط كفيه إلى الماء) بالرعد . أما موضع العقود[1] فألفه ثابتة وهو خارج عن هذه الترجمة — وليس ذكر الكهف والرعد قيدا بل للبيان والإيضاح إذ لم يرد عن أبي داود حذف ألف باسط في غير هذين الموضعين — وألف القهار - بالرعد في (وهو الواحد القهار) وقيده بالسورة لإخراج ماوقع في غيرها نحو (أم الله الواحد القهار — ومامن إله إلا الله الواحد القهار — سبحانه هو الله الواحد القهار) في يوسف وص والزمر[2] قال :

ثم سرابيل معاً أنكاثا جدالنا اسطاعوا وقل أثاثا

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف سرابيل في موضعي النحل دون سواهما وهما (وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم) كما يستفاد من قوله معاً - ولايندرج فيه (سرابيلهم من قطران) بإبراهيم لأن الناظم لايستعمل معاً كالشاطبي إلا في إثنين . وتعيين موضعي النحل المذكورين بقوله معا دون غيرهما أن الناظم بصدد ذكر ماحذفه أبو داود في التنزيل وفيه حذف ألف موضعي النحل فقط - وألف أنكاثا في (من بعد قوة أنكاثا) بالنحل لاغير - وألف جدالنا في (قد جادلتنا فأكثرت جدالنا) بهود - وتقدم[3] حذف ألف الفعل منه والإضافة لبيان الواقع وليست قيداً لإخراج - ولاجدال في الحج - لخروجه عن الترجمة وألفه ثابتة كما تقدم - وألف اسطاعوا في (فما اسطاعوا أن يظهروه) بالكهف لاغير[4] - وألف أثاثا في (أثاثا ومتاعا إلى حين - هم أحسن أثاثا ورئيا) بالنحل ومريم[5] قال :

لواقح إمامهم آذان بتوبة عالها الألوان
غضبان جاوزنا وفي صلصال وشفعاؤنا لمن تالي

١٤١٢/١٠/٢٧

---

(١) وهو (ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك) .

(٢) والعمل على ما لأبي داود في هذه الألفاظ .

(٣) في قوله :

والفعل من نزاع أو تنازع أو الجدال قل بلا منازع

من ترجمة آل عمران .

(٤) ولم يكتف باستطاعوا المتقدم عن هذا لنقصان التاء منه .

(٥) والعمل على ما لأبي داود في هذه الألفاظ .

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف تسعة ألفاظ مذكورة فى هذين البيتين وهى لواقح فى (وأرسلنا الرياح لواقح) بالحجر لاغير وامامهم المضاف فى (يوم ندعوا كل أناس بإمامهم) بالإسراء واحترز بالإضافة عما خلا منها نحو (وإنهما لبإمام مبين) لثبوت ألفه. وأذان الواقع بالتوبة مقصور الهمزة فى (وأذان من الله ورسوله) خرج ماوقع فى غيرها نحو (أم لهم آذان يسمعون بها) - وعاليها فى (جعلنا عاليها سافلها) بهود والحجر - ولايدخل فيه عاليهم - وألف ألوان حيث وقع نحو (وماذرأ لكم في الارض مختلفاً ألوانه) بالنحل - وغضبان فى (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً) بالأعراف - وجاوزنا فى (وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر) بالأعراف ويونس - ولايدخل فيه - فلما جاوزه - وألف صلصال حيث وقع نحو (أنى خالق بشراً من صلصال) بالحجر - وشفعاؤنا فى (ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) بيونس[1] قال :

وجاء فى الرعد ونمل عنهما ونبأ لفظ تراب مثل[2] ما
ثم تصاحبنى وفى الأعراف قد جاء طائف على خلاف

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف تراب فى (وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كنا ترابا - وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا - ياليتنى كنت ترابا) بالرعد والنمل والنبأ واحترز بالسور الثلاث عما وقع فى غيرها نحو - أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا - بالمؤمنون لثبوت ألفه - وألف تصاحبنى فى (فلا تصاحبنى)[3] بالكهف - وجاء عنهما اختلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف طائف الواقع فى الأعراف فى (إذامسهم طائف[4] من الشيطان تذكروا) واستحب أبو داود فى التنزيل حذف ألفه - وقيده بالأعراف لإخراج (فطاف عليها طائف) فى ن فإنه لاخلاف فى ثبوت ألفه[5] .

قال :

ومقنع قرآنا أولى يوسف وزخرف ولسليمان أحذف

---

(١) والعمل على ما لأبى داود فى هذه الألفاظ .

(٢) مثل حال من لفظ : وما موصول مضاف إلى مثل حذفت صلته والتقدير مثل الذى تقدم .

(٣) قرىء شاذاً تصحبنى بفتح التاء وإسكان الصاد ووجه الحذف الاختصار .

(٤) قرأه المكى والبصرى والكسائى بياء ساكنة بعد الطاء ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٥) والعمل على حذف ألف طائف بالأعراف .

أقول : نقل الدانى فى المقنع خلاف المصاحف فى حذف ألف قرآن الاول من سورتى يوسف والزخرف وهما (إنا أنزلناه قرآنا عربيا ـ إنا جعلناه قرآنا عربيا) وجاء عن أبى داود الحذف فيهما من غير خلاف[1] ـ وقوله أولى يوسف وزخرف احترز به عما وقع فى السورتين غير أول نحو (بما أوحينا إليك هذا القرآن) بيوسف (لولا نزل هذا القرآن على رجل) بالزخرف كما احترز بقيد السورتين عن الواقع فى غيرهما نحو (تلك آيات الكتاب وقرآن مبين) بالحجر .[2] قال :

والنون من تنجى فى الانبياء   كل وفى الصديق للإخفاء.[3]

أقول : اتفق شيوخ النقل عن كتاب المصاحف على حذف النون الثانية من تنجى فى (وكذلك تنجى المؤمنين) بالأنبياء وكذلك فى (فننجى[4] من نشاء) فى سورة الصديق يوسف عليه السلام ـ وليس ذكر السورتين احترازا عن غيرهما إذ لم يقع تنجى بنون ثانيتها ساكنة إلا فى السورتين المذكورتين وإنما أريد به دفع توهم اندراج المفتتح بغير النون نحو (تنجيكم من عذاب أليم) بالصف أو مشدد الجيم نحو (ننجيك ببدنك) بيونس ـ وقوله (للإخفاء) تعليل عين به أن المحذوف هو النون الثانية لانها الساكنة والساكن هو الذى يخفى عند حروف الاخفاء[5] وسكت الناظم عن حذف النون الثانية فى (لننظر كيف تعملون) بيوسف وكذا فى (إنا لننصر رسلنا) بغافر وقد ذكرهما الشيخان بالخلاف وضعفا الحذف فيهما ولذا سكت الناظم عنهما .

(تنبيه) أجمع كتاب المصاحف على رسم (مالك لاتأمنا)[6] فى يوسف بنونه واحدة . قال :

---

(١) وزاد بعضهم الحذف فى موضع ثالث وهو (قرآناً عربياً غير ذى عوج) بالزمر ـ

(٢) والعمل على حذف ألف قرآن الاول بيوسف والزخرف وإثبات ما عداهما .

(٣) ذكر حذف نون تنجى فى ترجمة حذف الالفات ولم يفرده بباب تبعاً لأبى عمرو .

(٤) قرأه الشامى وعاصم ويعقوب بحذف النون ووجه الحذف احتمال القراءتين وما فى الأنبياء نظير حمل عليه .

(٥) وإيضاح التعليل أن الجيم لما كانت من الحروف التى تخفى عندهما النون الساكنة أداء وكان الإخفاء قريباً من الإدغام حذفت النون المخفاة فى ننجى رسماً كما حذفت المدغمة رسماً فى نحو (عما يتساءلون . مم خلق — ألن نجمع — ألا تعلوا) .

(٦) فيها للقراء وجهان : الاول : إدغام النون الاولى التى هى آخر الفعل فى النون الثانية

ثم الخبائث وخلف زاكية   وعن أبي داود حذف غاشية

أقول : جاء عن شيوخ النقل حذف ألف الخبائث فى (ويحرم عليهم الخبائث ـ ونجيناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث) بالأعراف والأنبياء ـ وجاء عنهم الخلاف فى ألف زاكية فى (أقتلت نفساً زاكية [1]) واختار فيه أبو داود الحذف ـ وجاء عن أبى داود حذف ألف غاشية حيث وقع وكيف جاء نحو (أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله ـ هل أتاك حديث الغاشية (بيوسف والغاشية . [2] قال :

يستأخرون غاب أو إن حضرا   بغير الأعراف وكل ذكرا
بمنصف ... ...

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف يستأخرون حيث وقع وكيف جاء سواء افتتح بياء غائب أو تاء مخاطب نحو (إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) لسكوت أبى داود عنه ـ وحذف صاحب المنصف ألف جميع ألفاظه فشمل موضع الأعراف وغيرها ـ وذلك قوله (وكل ذكرا بمنصف [3]) قال :

... ... وعنهما فى ساحر   فى النكر غير الذاريات الآخر
وقيل بالإثبات كل يعرف   وعن سليمان أتى المعزف

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف ساحر المنكر حيث وقع نحو (وأرسل فى المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم) بالأعراف إلا ما وقع منه آخرا بالذاريات وهو (ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون) فبالإثبات . واحترز بالأخير فى الذاريات عن الواقع فيها أولا وهو (فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون) فبالحذف لدخوله فى الحكم

= التى هى أول الضمير المنصوب إدغاما تاما مع الاشمام . الثانى : الإخفاء أى الروم وعليه أكثر أهل الأداء فعلى الأول لاحذف فى تأمنا لأن الإدغام التام لايتأتى إلا بعد تسكين أول المثلين وعلى الثانى فيها حذف النون الأولى من الرسم كما صرح به الشيخان . وسكت الناظم هنا على حذفها وأشار إليـــه فى فن الضبط وقد بينا كيفيـة ضبطها وضبط ننجى فى كتابنا السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل .

(١) قرأه الشامى والكوفيون زكية مشدداً بغير ألف ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٢) والعمل على الحذف فى زاكية وغاشية .

(٣) والعمل على الحذف فى جميع ألفاظه .

السـابق . وعنهما قول بالإثبات فى كل ساحر المنكر من غير استثناء فدخل فيه موضع الذاريات الأخير وليس معمولا به . وجاء عن أبى داود سليمان بن نجاح إثبات ألف ساحر المعرف حيث وقع[1] نحو (ولا يفلح الساحر حيث أتى) فى طه (وقالوا يأيها الساحر) بالزخرف — وهو كذلك ثابت الألف عند أبى عمرو لمجيئه على وزن فاعل الآتى بالاثبات فى قوله (ووزن فعال وفاعل ثبت) البيت[2] . قال :

وعنه فى لساحران الحذف وعنهما فى ساحران الخلف

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف لساحران المقترن باللام فى (إن هذان لساحران) فى طه وجاء عن الشيخين الحذف بالخلاف فى ألف ساحران الخالى من اللام فى (قالوا ساحران[3] تظاهرا) بالقصص — والمراد ألفهما الأولى أما الثانية فهى ألف المثنى وتقدم حكمها[4] . قال:

وعنه حذف حاش مع تبيانا معايش أضغاث مع أكنانا

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف حاش فى (قلن حاش لله) فى موضعى يوسف ، والمراد به الواقع بعد الحاء ولا خلاف بين القراء فى إثباته لفظا ، وإنما الخلاف بينهم فى الألف الواقع بعد الشين لحذفه الجميع وقفاً وأثبته أبو عمرو وصلا وألف تبيانا فى (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا) بالنحل لاغير ، وألف معايش فى (لكم فيها معايش) بالأعراف والحجر ، وألف أضغاث فى (قالوا أضغاث أحلام) فى يوسف والأنبياء ، وألف أكنانا فى (وجعل لكم من الجبال أكنانا) بالنحل لاغير[5] . قال :

---

(١) وما هنا تبرع من الناظم فى ذكره الإثبات وهو إنما يتكلم فى تراجم الحذف — واعلم أن الخلاف فى الحذف والإثبات فى ساحر إنما هو فيما اتفق القراء فيه على صيغة اسم الفاعل نحو (وقالوا ساحر كذاب) أو اختلفوا فى قراءته بصيغة إسم الفاعل أو صيغة فعال نحو (يأتوك بكل ساحر عليم) بالأعراف (وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم) ثانى يونس فقد قرأهما نافع بصيغة اسم الفاعل .

(٢) والعمل على الحذف فى ساحر المنكر إلا الأخير فى الذاريات وعلى الإثبات فى المعرف حيث وقع .

(٣) قرأه الكوفيون سحران — ووجه الحذف احتمال القراءتين ولساحران نظير حمل عليه .

(٤) والعمل على الحذف فيهما .

(٥) والعمل على ما لأبى داود فى هذه الألفاظ .

كذا رواسى والاستئذان فعل المراودة والبنيان

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف رواسى حيث وقع نحو (وجعل فيها رواسى وأنهارا) بالرعد ، وألف كل فعل ماضياً كان أو مستقبلا اشتق من الاستئذان نحو (لايستأذنك الذين يؤمنون ، إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون ، استأذنك أولوا الطول منهم) بالتوبة ، ولا يدخل فيه نحو (فأذن) وإن كان من مادته لنقصانه بعدم السين والتاء ، وقد ذكر (وأذان) فيما تقدم ، وإن كان من مادته لنقصانه أيضاً[1] ، وألف كل فعل ماضياً أو مستقبلا اشتق من المراودة نحو : (وراودته التى هو فى بيتها - تراود فتاها) بيوسف ، وألف البنيان حيث وقع وكيف جاء نحو (أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله - ابنوا عليهم بنيانا) بالتوبة والكهف[2] . قال :

وذكر الدانى وزن فعلان بألف ثابتة كالعدوان

أقول : لما ذكر الناظم فى هذه الترجمة والتراجم التى قبلها ألفاظاً على وزن فعلان بالحذف لأبى داود كالبنيان أراد أن يبين حكم هذا الوزن لأبى عمرو فأخبر عنه إثبات ألف كل لفظ وقع فى القرآن على وزن فعلان كالعدوان ، وكفران ، وخسران ، وطغيان . وقربان ، مما لم يتقدم له النص على حذفه ، ولم ينبه على استثناء ما تقدم حذفه من ألفاظ على وزن فعلان كسلطان وسبحان وقرآن[3] ، لعدم الحاجة إليه لأن ماهنا ضابط عام وما تقدم نص خاص ولا معارضة بين عام وخاص . وسيأتى للناظم فى ترجمة الحذف الأخيرة إثبات ألف وزنين آخرين ذكرهما فى قوله (فوزن فعال وفاعل ثبت) كالاستثناء من عموم قواعد الحذف المتقدمة (تنبيه) نص أبو عمرو على إثبات ألف سبعة أوزان هى (فعلان) كقربان (وفعال) كصبار (وفاعل) كشاهد (وفعلان) كقنوان ورضوان (وفعال) كثواب وبيان (وفعال) كحساب وبدارا[4]

---

(١) الاصل فى أفعال الاستئذان أن تكون بهمزة ساكنة بعد التاء وذكر الناظم حذف ألفها باعتبار رواية ورش وهذا يقال فى يستأخرون المتقدم وفى استأجره الآتى ونحوها وفى مستأنسين المتقدم فى ضابط الجمع السالم .

(٢) والعمل على ما لأبى داود فى هذه الالفاظ .

(٣) تقدم مافى سبحان وقرآن من اختلاف وتفصيل .

(٤) وقد نص فى المقنع أيضاً على إثبات ألف ماجاء على وزن (مفعال) كميقات وميزان فتكون سبعة أوزان تثبت ألفها عنده وتقدم لك بيانها .

(و مفعال) كميقات وميزان وقد اختص أبو داود بحذف بعض هذه الألفاظ كتاع ورضوان وولدان وفراشا وكان على الناظم أن يذكر الأوزان الأربعة الأخيرة ليعلم ماوقع الخلاف فيه بين أبي عمرو وأبي داود . قال :

وليواطئوا بخلف قد رسم لابن نجاح عن عطاء وحكم
وعنه أيضاً عن عطاء أملى حذف أذاقها بنص النحل

أقول : جاء عن أبي داود بن نجاح الخلاف في إثبات ألف (ليواطئوا) بالتوبة عن عطاء بن يزيد الخرساني وحكم بن عمران الناقط الأندلسي .

وروى أبو داود حذف ألف (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) بالنحل عن عطاء المذكور ولم يروه عن غيره وشهر بعضهم إثبات الألف في الكلمتين وعليه العمل . وقوله بنص النحل أي في نص النحل وليست السورة قيداً بل لبيان الواقع . وقوله أملى فعل ماض مبني للمجهول سكنت ياؤه للوقف وحذف أذاقها نائب الفاعل .

(تكميل) فيما اختلفت فيه رسوم مصاحف الأمصار من سورة الأعراف إلى سورة مريم . وجملته كما في الإعلان ثلاثة عشر موضعاً (الأول) - (قليلا ماتذكرون) أول الأعراف رسم في مصحف الشاميين بياء قبل التاء وفي غيره تذكرون بدونها (الثاني - وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) بالأعراف رسم في الشامي - ما كنا - بغير واو وفي غيره - وماكنا - بواو قبل ما (الثالث) - (قال الملأ) الواقع بعد مفسدين بالأعراف في قصة صالح رسم في الشامي بزيادة واو قبل قال وفي غيره بدونها[1] (الرابع) - (بكل ساحر) بالأعراف ويونس اختلفت فيه مصاحف الأمصار ففي بعضها - سحار - بألف بعد الحاء وفي بعضها - ساحر - بألف قبلها وكذا في الموضع الأول من يونس في بعضها (إن هذا لساحر مبين) وفي بعضها (لسحر مبين) بغير ألف[2] (الخامس) - (وإذا أنجيناكم) بالأعراف

---

(١) وهذه الثلاثة في مصاحف الشاميين كذلك كما في المقنع .

(٢) ذكر في المقنع في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار قال في الأعراف وفي بعضها يعني بعض المصاحف (يأتوك بكل سحار عليم) الألف بعد الحاء وفي بعضها ساحر الألف قبل الحاء ثم قال في يونس وفي بعضها (وقال فرعون ائتوني بكل سحار) الألف بعد الحاء وفي بعضها سحر بغير ألف اهـ ومثله لأبي داود وقد خالف الشيخان بين الموضعين . والمتحصل منهما ثلاثة أوجه حذف الألف وثبته وهذان الوجهان ذكرهما صاحب المورد الثالث ثبت الألف متأخراً عن الحاء انتهى باختصار من شرح الإعلان ومن شاء الزيادة فليرجع إليه .

رسم فى مصاحف الشاميين (أنجاكم) بألف من غير ياء ونون وفى غيره بإثباتهما من غير ألف (السادس) (تجرى تحتها الأنهار) الموضع الأخير بالتوبة رسم فى المصحف المكى بزيادة (من) قبل تحتها وفى غيره بدونها (السابع) - (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً) بالتوبة رسم فى المصحف المدنى والشامى بغير واو قبل الذين وفى غيرهما بواو (الثامن) (إن الذين حقت عليهم كلمة ربك) الموضع الثانى بيونس نص أبو عمرو فى المقنع على أنه رسم فى مصحف العراقيين بالهاء على الأفراد وفى مصحف المدنيين والشاميين بالتاء على الجمع ولم يذكر فيه عن المكى شيئاً - وذكر فى التنزيل أن الذى فى الأنعام والذين فى يونس والذى فى الطول كتبت فى مصحف المدنيين بالتاء واختلفت فيها بقية مصاحف الأمصار (التاسع) (هو الذى يسيركم) بيونس رسم فى مصحف الشاميين - ينشركم - بنون وشين وفى غيره بسين وياء (العاشر) (قل سبحان ربى) بالاسراء رسم فى مصحف المكيين والشاميين - قال بالألف وفى غيرهما قل - بدونها (الحادي عشر) (خيراً منها منقلباً) رسم فى مصاحف الحجازيين والشاميين - منهما - بزيادة ميم بعد الهاء وفى مصاحف العراقيين - منها - بغير ميم (الثانى عشر) - (خراجا) بالكهف والمؤمنون اختلفت فيها مصاحف الأمصار ففى بعضها - خراجا بالألف وفى بعضها - خرجا - بغير ألف (الثالث عشر) - (ما مكنى فيه ربى خير) رسم فى المكى - مكننى - بنونين وفى غيره بنون واحدة[1] .

(تنبيه) ذكر صاحب الاعلان موضعين اتفقت المصاحف على رسمها واختلف القراء فيهما (الأول — لخراج ربك خير) قال فى المقنع — وكتبوا (لخراج ربك) فى جميع المصاحف بالألف — وذكر أبو داود نحوه[2] (الثانى — آتونى) موضعى الكهف قال فى المقنع — وكتبوا (قال آتونى أفرغ عليه قطرا) بغير ياء — قال وكذلك — كتبوا الحرف الأول (ردما آتونى) بغير ياء والمراد بغير ياء قبل التاء فى الموضعين — ولم يذكر صاحب الإعلان الخلاف فى ثبوت الألف بعد ياء (وريشا) بالأعراف مع نص أبى عمرو عليه لعدم موافقته قراءة سبعية — كما لم يذكر الخلاف فى ثبوت الألف عوض الياء بعد الذال من (والجار ذى القربى) بالنساء وإن نص عليه أبو عمرو وإلى كل ذلك أشار صاحب الإعلان بقوله :

---

(١) وكل ذلك منقول عن نص المقنع فليرجع إليه من شاء .

(٢) قال أبوداود عند ذكر لخراج بنحو ما ذكره أبو عمرو ثم قال ولا أعلم حرفا اختلف القراء فى حذف الألف فيه وإثباته واجتمعت المصاحف على إثباته غير هذا .

من سورة الأعراف حتى مريما تذكرون الشام ياء قــدما
واو وما كنا له أبينا بعكس قال بعــد مفسدينا[1]
بكل ساحر معاً هل بالألف وهل يلى الحا أو قبيلها اختلف[2]
بالألف الشام إذ أنجاكم[3] ومن مع تحتها آخر توبة يعن[4]
للبك والذين بعــد المدنى والشام لا واو بعدها فاستبن
كلمة الثانى بيونس هما[5] بالتا وفى العراق بالها ارقما
وفى يسيركم ينشركم للشام قل سبحان قال قــد رسم
له وللمــكى ثم منهما منقلبا منها العراقى رسما
معاً خراجا بخلاف قد أتى وخراج للجميع أثبتا[6]
مكنى بالملك نونا ثانيا والكل آتونى معاً بغير يا

وحيث انتهى الكلام على الربع الثانى من الإعلان نعود إلى شرح بقية المورد مستعينين بالله وحده .

---

(١) الضمير فى له يعود على المصحف الشامى المذكور قبله . وأبين أى حذف واو وما كنا . وقوله بعكس قال معناه أن حذف الواو قبل ما كنا عكس إثباتها قبل قال الواقع بعد مفسدين وكل ذلك عند الشاميين .

(٢) « بكل ساحر » بالأعراف ويونس فيها ثلاثة أوجه كما تقدم حذف الألف وإثباتها وذكر الوجهين صاحب المورود وإليهما أشار الناظم بقوله « بكل ساحر » معاهل بالألف (الثالث) إثبات الألف متأخراً عن الحاء وإلى هــذا ومقابله أشار الناظم بقوله : (وهو يلى الحاء أو قبيلها اختلف) وقوله اختلف جواب بأن المصاحف اختلفت فى ذلك وهذا الخلاف مفرع على أحد وجهى الخلاف المتقدم بالإثبات ومقابله أى الحذف — وأعاد الناظم خلاف المورد ولم يقتصر على الخلاف المذكور فى الشطر الثانى مع أنه المقصود لأن ماهنا مفرّع على مافى المورد ولئلا يتوهم من الاقتصار على الخلاف بتقدم الألف وتأخرها فى هذين الموضعين خروجهما من الخلاف المذكور فى المورد بالحذف والإثبات .

(٣) اكتفى الناظم فى كيفية رسمه للشامى وغيره بالإشارة عن العبارة اعتماداً على الشهرة .

(٤) المراد به الواقع رأس مائة آية فى حزب إنما السبيل كما فى المقنع .

(٥) الضمير يعود على المدنى والشامى .

(٦) قوله (خراج للجميع أثبتا) استطراد ذكر فيه موضعاً اتفقت المصاحف على رسمه واختلف القراء فى تلاوته ومثله (والكل آتونى معاً بغير يا) وقد ذكرنا المسألتين قريباً .

تمرينـــات

على ترجمة الحذف الثالثة والرابعة من سورة آل عمران إلى سورة مريم

١ — اذكر حكم ما اشتق من البركة وبين ما اتفق عليه الشيخان منها - اذكر حكم ألف طائر - وعين ما اتفق عليه منها الشيخان - بين مذاهب الرسام في ألف (كفارة وعداوة وخالق وحسبان وسكارى) اشرح قول الناظم (وعنهما في رضاعة النساء) البيتين وبين معنى قوله (ولسوى الداني سواه نسبا) اكتب بالرسم العثماني ما تحته خط ثم عين مصاحف الامصار التي وافقت أو خالفت مارسمت (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب - جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير - وللدار الآخر خير للذين يتقون) اذكر مذاهب الرسام في ألف (صاحب) وبين هل يدخل فيه وصاحبهما أم لا - وألف (ميقات) وهل يدخل فيه ميقاتا أم لا. اذكر حكم ألف (أدبارهم - وأعناقهم - وأيام - وتراب - وطائف - وقرآن).

٢ — اذكر مذاهب الرسام في ألف (يستأخرون) وبين معنى قوله (يستأخرون غاب أو إن حضرا) البيت - بين حكم ألف (ساحر) معرفا ومنكراً عند الشيخين ثم اذكر حكم الألف الأولى من (الساحران وساحران) وكذا حكم ألف حاش وألف فعل المراودة والإستئذان وهل يدخل في مادة الاستئذان (فأذن لمن شئت منهم - وأذان من الله ورسوله) أم لا. اذكر ثلاثة أوزان مما جاءت بإثبات الألف عند الداني - اكتب بالرسم العثماني ماتحته خط مع تعيين مصاحف الأمصار التي وافقت أو خالفت مارسمت: ولاتتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون - وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله - والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا - هو الذي يسيركم في البر والبحر - قال ما مكني فيه ربي خير.

* * *

قال. وهاك ما من مريم لصاد على اطراد وبلا اطراد

أقول: هذه الترجمة الخامسة من التراجم الست لحذف الألفات فخذ ما فيها ابتداء من سورة مريم إلى سورة ص مع اطراد أي اتفاق كتاب المصاحف واختلافهم قال:

تساقط احذف سامرا وباعد وعن أبي داود والقواعد

أقول : اتفق شيوخ النقل على حذف ألف ثلاث كلمات . تساقط فى (تساقط[١] عليك رطباً جنياً) بمريم وسامرا فى (سامرا[٢] تهجرون) بالمؤمنين لاغير ولايدخل فيه السامرى وسينص عليه بعد — وباعد فى (فقالوا ربنا باعد[٣] بين أسفارنا) بسبأ لاغير — وعن أبى داود حذف ألف والقواعد فى (والقواعد من النساء) بالنور وواوه من القرآن وليست عاطفة ولا قيداً لأن ما قبله فى (وإذ يرفع إبراهيم القواعد) بالبقرة وكذلك (فأتى الله بنيانهم من القواعد) بالنحل خارج عنه ولا يدخل فيه لتقدمه على هذه الترجمة[٤] قال :

ثم فواكه وفى أعمامكم وجاء فى الأحزاب فى أفواهكم

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف فواكه حيث وقع نحو (لكم فيها فواكه كثيرة) بالمؤمنون وألف أعمامكم فى (أو بيوت أعمامكم) بالنور لاغير وألف أفواهكم بالأحزاب وهو (ذلكم قولكم بأفواهكم) وقيده بالأحزاب لإخراج الواقع فى النور وهو (وتقولون بأفواهكم) لثبوت ألفه — أما المضاف لضمير الغائبين ، فقد تقدم حذف ألفه لأبى داود فى الترجمة الثالثة من قوله (بصالحا أفواههم ورضوان) البيت[٥] قال :

أصنامكم كذا مع الأطفال أمثال امتازوا مع الأخوال
شاخصة خامسة مقامع اكراههن شاطىء صوامع

أقول : جاء الحذف عن أبى داود فى حذف ألف إحدى عشرة كلمة مذكورة فى هذين البيتين وهى أصنامكم المضاف فى (وتالله لأكيدن أصنامكم) بالأنبياء وخرج بقيد الإضافة ماخلا منها نحو (قالوا نعبد أصناما) بالشعراء وخرج به أيضاً (على أصنام لهم) بالأعراف و (أن نعبد الأصنام) بإبراهيم وهذان الموضعان خارجان أيضاً بقيد الترجمة لتقديمهما عليها . والأطفال فى (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم) بالنور لاغير . والأمثال حيث وقع وكيف

(١) قرىء شاذاً تسقط بوزن تكرم .

(٢) قرىء شاذاً سمرا بضم السين جمع سامر .

(٣) قرأ المكى والبصرى وهشام بعد بتشديد العين مكسورة من غير ألف ووجه الحذف فى الأولين الاختصار وفى الثالثة احتمال القراءتين . والحذف فى القواعد الاقتصار وهو نوع من الاختصار .

(٤) والعمل على الحذف فى ألف والقواعد بالنور وعلى الإثبات فى غيره .

(٥) والعمل على ما لأبى داود فى هذه الكلمات .

جاء نحو (ويضرب الله الأمثال للناس) بالنور (ثم لا يكونوا أمثالكم) بالقتال ، ولايندرج فيه — كذلك يضرب الله الأمثال للناس — بالرعد لتقدمه على هذه الترجمة — وامتازوا في (وامتازوا اليوم أيها المجرمون) في يس لا غير — وأخوال في (أو بيوت أخوالكم) بالنور لاغير وال فيه لضرورة الوزن، وأصنامكم بالنصب على الحكاية والتشبيه في كذا يعود على كلمات البيت السابق — وشاخصة في (شاخصة أبصار الذين كفروا) بالأنبياء لا غير — والخامسة في موضعي النور معرفة وهما (والخامسة أن لعنة الله عليه — والخامسة أن غضب الله عليها) وترك أداة التعريف للضرورة — ومقامع في (ولهم مقامع من حديد) بالحج لا غير — وإكراههن في (فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم) بالنور لا غير — وشاطىء في (نودى من شاطىء الواد الأيمن) بالقصص لا غير — وصوامع في (لهدمت صوامع وبيع) بالحج لا غير[1] . قال :

أصوات استأجره واستأجرنا ومنصف كادت متى رسمتا

أقول جاء عن أبي داود حذف ألف أصوات حيث وقع سوى موضع طه نحو (إن أنكر الأصوات - لا ترفعوا أصواتكم - إن الذين يغضون أصواتهم) في لقمان والحجرات .

ويؤخذ من عبارة الناظم تعميم الحذف في أصوات لأبي داود وليس كذلك فقد ترك في التنزيل ذكر (وخشعت الأصوات للرحمن) في طه ، وكان على الناظم أن يستثنيه له ، وألف استأجره واستأجرت في (ياأبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين) بالقصص . وحذف صاحب المنصف ألف كادت في (إن كادت لتبدى به) بالقصص . ولايدخل فيه كاد وقوله متى رسمت تتميم للبيت وليس تعميما إذ لم يقع غيرها[2] . قال :

وابن نجاح شاهدا إن نصبا يا سامرى وتماثيل سبا

أقول : جاء عن أبي داود بن نجاح حذف ألف شاهداً المنصوب حيث وقع نحو (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) بالأحزاب والفتح خرج بقيد النصب غير المنصوب نحو (وشهد شاهد من

---

(١) والعمل على حذف ألف أصنامكم المضاف وعلى الإثبات في غيره وعلى الحذف في ألف الأطفال والأمثال في هـــذه الترجمة وإثبات الواقع قبلها وعلى الحذف في امتازوا وأخوال والكلمات الست الواقعة في البيت الثاني وهي شاخصة الخ وهي عطف على أصنامكم أو على الأخوال وكلها محكية وتنوين شاطىء ضرورة .

(٢) والعمل على الحذف في الألفاظ المذكورة في البيت إلا الأصوات في طه فبالإثبات .

بنى إسرائل ـ وشاهد ومشهود) أما (ويتلوه شاهد منه ـ وشهد شاهد من أهله) فى هود ويوسف ، فخارجـان بقيد النصب وبقيد الترجمة أيضاً [1] . وألف سامرى المقترن بحرف النداء فى (ما خطبك ياسامرى) فى طه ، والمراد به الواقع بعد السين ، خرج مالم يقترن به نحو (وأضلهم السامرى) لثبوت ألفه . وألف تماثيل الواقع فى سورة سبأ وهو (من محاريب وتماثيل) خرج بقيد السورة ما وقع فى غيرهـا نحو (ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون) لثبوت ألفه [2] قال :

مغاضبا والعاكف المعرفا . وعنه الأوثان جميعاً حذفا
ثم محـاريب ... ...

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف مغاضباً فى (وذا النون إذ ذهب مغاضباً) بالأنبياء لاغير ـ وألف العاكف معرفا فى (العاكف فيه والباد) بالحج وخرج بقيد التعريف غير المعرف نحو (وانظر إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفاً) لثبوت ألفه ـ وألف الأوثان حيث وقع وكيف جاء نحو (فاجتنبوا الرجس من الأوثان ـ إنما تعبدون من دون الله أوثاناً) ـ وألف محاريب فى (يعملون له مايشاء من محاريب) فى سبأ ولا يشمل المحراب [3] .

قال :

... ... وباضطراب فى أدعيائهم لدى الأحزاب
فاكهة وأحـــذف له أساورا ويتخافتون لا امتراء

أقول : ورد الخلاف لأبى داود فى حذف ألف أدعيائهم المضاف إلى ضمير الغائبين فى (لكى لا يكون على المؤمن حرج فى أزواج أدعيائهم) بالأحزاب وخرج بقيد الإضافة إلى ضمير الغائبين ما أضيف إلى غيره نحو (وماجعل أدعياءكم أبناءكم) بالأحزاب فإنه لاخلاف فى ثبوت ألفه ـ واختار فى التنزيل إثبات ألف أدعيائهم ـ وليست السورة قيداً فى قوله (لدى الأحزاب) بل لبيان محل اللفظ المختلف فيه ـ وكذا ألف فاكهة حيث وقع نحو (لهم فيها فاكهة)

---

(١) لتقدم ترجمتهما على هذه الترجمة .

(٢) والعمل على حذف ألف شاهد المنصوب وإثبات غيره وعلى حذف ألف ياسامرى المنادى وتماثيل بسبأ .

(٣) والعمل على الحذف فى هذه الكلمات

فى يس(١) وعنه حذف ألف أساءوا من غيرخلاف فى (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى — ليجزى الذين أساءوا بما عملوا) بالروم والنجم - وألف يتخافتون فى (يتخافتون بينهم - فانطلقوا وهم يتخافتون) فى طه ون(٢) . قال :

وفاستغاثه كذاك رسما عنـــه كذا عبادته بمريما

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف (فاستغاثه الذى من شيعته) بالقصص لاغير وألف (واصطبر لعبادته) بمريم لإخراج (لايستكبرون عن عبادته ولايستحسرون) بالأنبياء لثبوت ألفه ولايدخل عبادتهم فى عبادته من قوله تعالى (سيكفرون بعبادتهم) بمريم وألفه ثابتة . وترك الناظم مما تحذف ألفه لأبى داود (وناديناه من جانب الطور الأيمن) فى مريم (وناديناه أن ياإبراهيم) بالصافات : فقد نص فى التنزيل على حذف الأول ويؤخذ من كلامه حذف الثانى والعمل على حذف ألفهما الأولى . أما الثانية فقد مر حذفها فى قوله (وبعد نون مضمر أتاكا) البيت(٣) .

قال :

وعن أبى عمرو فصال لقمان وعن أبى داود جاء الحرفان

أقول : وقع (وفصاله) فى موضعين الأول : (وفصاله فى عامين) بلقمان : الثانى : (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) بالأحقاف وقد جاء عن أبى عمرو حذف ألف الأول منهما وجاء عن أبى داود حذف الأول والثانى وهو قوله (وعن أبى داود جاء الحرفان)(٤) . قال :

ولا تخاف دركاً بدافع الحـــذف عنهما بخلف واقع
- فناظرة ثم معاً بهادى فيها سراجا ... ...

---

(١) ومثله فى الزخرف والدخان والواقعة وغيرها .

(٢) والعمل على إثبات ألف أدعيائهم وحذف ألف فاكهة حيث وقع وألف أساءوا ويتخافتون . وقوله باضطراب متعلق بفعل محذوف دل عليه قوله حذف آخر البيت السابق والباء بمعنى على وامتراء اسم لا وخبرها محذوف تقديره موجودا والامتراء الشك .

(٣) والعمل على الحذف فى فاستغاثه ولعبادته وكذا فى وناديناه بمريم والصافات واسم الإشارة فى قوله كذاك يعود على ما تقدم فى البيت السابق وسكن الهاء فى عبادته إجراء للوصل مجرى الوقف وكذا يقال فى فناظرة وليكة الآتيان .

(٤) والعمل على ما لأبى داود .

أقول : جاء عن الشيخين الخلاف فى حذف ألف تخاف ـ فى (لاتخاف [1] دركا ولاتخشى) فى طه وقيده بمجاورة دركا لدفع توهم دخول ما افتتح منه بالياء نحو (فلا يخاف [2] ظلما ولاهضما) ـ وألف ـ يدافع ـ فى (إن الله يدافع [3] عن الذين آمنوا) بالحج ـ وألف فناظرة ـ مقترنا بالفاء فى (فناظرة بم يرجع المرسلون) بالنمل خرج مالم يقترن بها نحو (إلى ربها ناظرة) لثبوت ألفه ـ وألف بهادى ـ مقترنا بالباء فى (وما أنت بهادى [4] العمى عن ضلالتهم) بالنمل والروم خرج مالم يقترن بها نحو (لهاد الذين آمنوا ـ فما له من هاد) لثبوت ألفه ـ وألف ـ سراجا ـ مجاورا للفظ فيها فى (وجعل فيها سراجا [5]) بالفرقان وقيده بمجاورة فيها لإخراج نحو (وجعلنا سراجا وهاجا) لثبوت ألفه [6] قال :

... ... وبنص صاد
وظلة ليكة وفى بقادر فى الأولين الحذف مع تصاغر

أقول : اتفق شيوخ النقل على حذف ألفى ـ الأيكة من سورتى صاد والظلة أى الشعراء فيرسمان هكذا (وأصحاب ليكة أولئك الأحزاب ـ كذب أصحاب ليكة المرسلين) بوزن ليلة غير منصرف [7] ـ وقيده بسورتى صاد والشعراء لإخراج ما وقع فى الحجر وق .

---

(١) قرأه حمزة بحذف الألف وإسكان الفاء ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٢) قرأه المكى فلايخاف ظلما بحذف الألف وجزم الفاء — قال فى التنزيل وليس عندنا للمصاحف فى هذا رواية إلا أن الذى يجب فى القياس أن يكتب فى مصاحف أهل مكة بغير ألف اهـ وذكر قبل هذا احتمال كتابته بالألف وبحذفها على قراءة غير المكى ـ والعمل على إثبات ألفه لغير المكى .

(٣) قرأه المكى والبصرى يدفع ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٤) قرأه حمزة تهدى بتاء مفتوحة وهاء ساكنة ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٥) قرأه حمزة والكسائى سرجا جمع سراج ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٦) والعمل على الحذف فى هذه الألفاظ الخمسة .

(٧) قال أبو عمرو وكتبوا فى كل المصاحف أصحاب الأيكة فى الشعراء وفى ص بلام من غير ألف قبلها ولا بعدها وفى الحجر وق هكذا الأيكة وقريب منه لأبى داود وقد قرأ الحجازيون والشامى الأولين ليكة . والباقون الأيكة فوجه الحذف على قراءة غيرهم احتمال القراءتين ـ وحذف ألف الأيكة إنما تظهر على قراءة من قرأها بأل لا على قراءة نافع إذ لا حذف عنده ولما كان =

وعايناسب كلمة ـ ليكة ـ الأولى فى (وأنه أهلك عادا الاولى) ولم يتعرض لها الشيخان[1] والعمل على رسمها بألف بعد الألف المبدل من التنوين فلام ألف هكذا (عادا الاولى) وألف بقادر مقترنا بالباء فى الموضعين الاولين وهما (أو ليس الذى خلق السموات والأرض بقادر[2] على أن يخلق مثلهم ـ أو لم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر على أن يحى الموتى) فى يس والاحقاف ـ خرج مالم يقترن بالباء نحو (إنه على رجعه لقادر) وخرج بقيد الأولين الموضع الثالث وهو (أليس ذلك بقادر على أن يحى الموتى) فى القيامة ـ وألف تصاعر فى (ولا تصاعر[3] خدك للناس) بلقمان ومراده بنص صاد سورة صاد والشعراء قال :

وحيثما بقـادر بالبـاء   لابن نجاح جاء باستيفاء

أقول : سبق اتفاق الشيوخ على حذف ألف بقادر فى يس والاحقاف ولأبى داود بن نجاح حذف ألف بقادر المقترن بالباء حيثما وقع فيشمل موضعى يس والاحقاف المتفق عليهما ويشمل كذلك موضع القيامة وهو (أليس ذلك بقادر على أن يحى الموتى) وهو مما انفرد بحذفه أبو داود زيادة على الموضعين المتقدمين .[4] قال :

كذا حرام الانبياء عنهما   وهل يجازى ومهاداً حيثما
ولم يجىء مهاداً أعنى الأولا   لابن نجاح إذ سواه نقلا

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف حرام فى (وحرام[5] على قرية أهلكناها) بالانبياء

= الناظم بصدد بيان الرسم على قراءة نافع أجيب عنه بأن نافعاً لما التزم فى قراءته موافقة المصحف صار كان المصحف هو المستند والمتبوع عنده فى القراءة بحذف الألفين .

(١) نقل المهدوى عن بعض القراء أنها مكتوبة فى مصحف أبى وابن مسعود ـ عاد الولى ـ بألف واحدة بعد الدال فلام قال وتلك الألف ألف التنوين لأنها لم تحذف فى غير هــذا الموضع اهـ وظاهر كلام بعضهم إنها مكتوبة بألف واحدة فى جميع المصاحف .

(٢) قرأ يعقوب موضع يس من رواية رويس وكذا موضع الأحقاف من روايتيه يقدر مضارع قدر ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٣) قرأه المكى والشامى وآخرون تصعر بتشديد العين ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٤) والعمل على ما لأبى داود فى بقادر .

(٥) قرأه حمزة والكسائى وشعبة بكسر الحاء وإسكان الراء ووجه الحذف احتمال القراءتين .

وقيد السورة لإخراج ما وقع فى غيرها نحو (والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء) بالحج لثبوت ألفه ـ وألف يجازى فى (وهل يجازى[1] إلا الكفور) بسبأ ـ وزيادة هل للإيضاح وليست قيداً إذ لم يقع يجازى إلا فى هذا الموضع وألف مهاداً المنصوب المنون وقد وقع فى ثلاثة مواضع ـ الأول ـ (الذى جعل لكم الأرض مهاداً)[2] فى طه وهو الذى سكت عنه أبو داود ولم يذكره . وإلى ذلك أشار الناظم بقوله (ولم يجىء مهادا أعنى الأولا) البيت ـ الثانى ـ مثله وهو فى الزخرف ـ الثالث ـ (ألم نجعل الأرض مهاداً) بالنبأ ـ وقد لفظ الناظم بمهادا منصوبا منونا ليكون ذلك قيداً لإخراج غيره نحو (فبئس المهاد) لثبوت ألفه[3] . قال :

وعنهما فى فارغاً وادراكا وفى جذاذاً قد أتت كذلكا

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف فارغا فى (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا) بالقصص ـ وألف إدارك فى (بل إدارك[4] علمهم فى الآخرة) بالنمل ـ وألف جذاذا فى(فجعلهم جذاذاً إلا كبيرا لهم) بالأنبياء . قال :

وأيه الزخرف والرحمن والنور فيها جاء بعد الثانى

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف أيها الواقع بعد الهاء فى (وقالوا يأيه[5] الساحر

(١) قرأه حمزة والكسائى وحفص بنون مضمومة وزاى مكسورة واتفق القراء على إثبات ألفه إلا ما قرىء شاذاً يجزى بياء مضمومة وجيم ساكنة وزاى مفتوحة ووجه الحذف الاختصار .

(٢) قرأ الكوفيون موضعى طه والزخرف مهدا بفتح الميم وإسكان الهاء ووجه الحذف احتمال القراءتين وموضع النبأ نظير حمل عليهما .

(٣) والعمل على الحذف فى مهادا حيث وقع . وقوله إذ سواه ظرف بمعنى حين معمول ليجىء خال من التعليل وسواه معمول لنقل — هكذا يجرى البيت على الألسنة والرواية وسواه بالواو .

(٤) قرأه المكى والبصرى أدرك بهمزة قطع ودال ساكنة ووجه الحذف فيه احتمال القراءتين وفى فارغا وجذاذا الاختصار .

(٥) قرأه الشامى فى المواضع الثلاثة بضم الهاء ووقف عليه البصريان والكسائى بالألف على الأصل والباقون بحذفها وإسكان الهاء تبعاً للرسم : واعلم أن فى رسم هذه المواضع الثلاثة بدون ألف بعد الهاء ثلاثة أوجه : الأول : الإشارة إلى قراءة ابن عامر . الثانى : حمل الخط =

ادع لنا ربك) بالزخرف (سنفرغ لكم أيه الثقلان) بالرحمن (وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون) الموضع الثالث بالنور : وإليه أشار الناظم بقوله (والنور فيماجاء بعد الثانى)وقيده بقوله بعد الثانى احترازاً عن الأول والثانى فيها وهما (يأيها الذين آمنوا لاتتبعوا خطوات الشيطان ـ ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتاً غير بيوتكم) ومراده بما بعدالثانى الثالث كما تقرر ـ وأورد بعضهم أن عباته تشمل الرابع أيضاً وهو (يأيها الذين آمنوا ليستأذنكم) وألفه ثابتة كالأول والثانى .

(أقول) قد لايرد هذا لأن مراده بالبعدية بعدية خاصة وهى ما كانت بعد الثانى مباشرة لابعدية مطلقة حتى تشمل الرابع . قال :

ورسم الأولى اختير فى جاءانا وفى تراءا عكس هـــذا بانا

أقول فى هذا البيت كلمتان : جاءانا وتراءا وهما فى (حتى إذا جاءانا قال) بالزخرف (فلما تراءا الجمعان) بالشعراء : وليست كلمة جاءانا واقعة فى هذه الترجمة وإنما ذكرت مع تراءا للتشابه بينهما فى اشتمال كل منهما على ألفين بينهما همزة غير مصورة وللتقابل بينهما فى الحكم المختار وذلك أن فى جاءانا ألفين أولاهما واقعة قبل الهمزة وهى عين الكلمة ومبدلة من ياء وثانيتهما واقعة بعد الهمزة وهى ألف الإثنين (1) ـ وفى تراءا ألفان أيضاً أولاهما واقعة قبل الهمزة وهى ألف تفاعل وثانيتهما واقعة قبل الهمزة وهى لام الكلمة ومبدلة من ياء (2) وكان قياس الكلمتين أن ترسما بثلاث ألفات الألفان المتقدمان على الهمزة والثالث صورة الهمزة التى بينهما لأنها محركة بالفتح . وقياسها أن ترسم من جنس حركتها وهو الألف ـ ولكن لم ترسم الكلمتان فى جميع المصاحف إلا بألف واحدة وحذف منهما ألفان كراهة

= والرسم على الوصل اللفظى . الثالث : الاكتفاء بالفتحة عن الألف كالاكتفاء بالضمة والكسرة عن الواو والياء فى نحو (ويدع الإنسان ـ ويؤت الله ـ وخافون ـ وبابهما) وقد أورد على الناظم أنه لاحاجة لذكر هذه المواضع الثلاثة لسقوط ألفها عند نافع وصلا ووقفا . وأجيب بأن من قاعدة نافع الاعتناء فى الوقف باتباع الرسم فصار المصحف فى هذا ونحوه هو المستند والمتبوع عنده . وبهذا يجاب عن حذف الياءات والواوات مما لايتفق وقراءة نافع .

(1) وأصلها جيأ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فصارت جاء ثم أسندت إلى ضمير الاثنين .

(2) وأصلها تراءى فعل ماض على وزن تفاعل كتخاصم تحركت الياء وانفتح ما قبلهـا فقلبت ألفا فصارت تراءا .

إجتماع الصور المماثلة فى الخط ـ ولم يذكر الشيخان أن الألف المرسومة هى صورة[1] الهمزة وإنما ذكرا احتمال أن تكون الالف المرسومة فى الكلمتين هى الأولى وأن تكون هى الثانية ـ واختارا أن المرسومة فى ـ جاءانا ـ هى الأولى الواقعة قبل الهمزة والمحذوفة هى الثانية الواقعة بعدها ـ واختارا : فى تراءا عكس هذا الحكم (أى) أن تكون المرسومة هى الألف الثانية والمحذوفة هى الأولى وإلى اختيارهما أشار الناظم بقوله (ورسم الأولى اختير فى جاءانا) البيت[2] (تنبيه) ما ذكر من حذف إحدى ألفى جاءانا إنما هو على تقدير رسمه فى المصاحف على قراءة التثنية[3] أما على تقدير رسمه على قراءة الأفراد فليس فيه حذف أصلا ـ ومعنى بان ظهر .

(تكميل) فيما اختلفت فيه رسوم مصاحف الامصار من سورة مريم إلى سورة ص وجملته اثنا عشر موضعاً (الأول ـ قال ربى يعلم القول) الموضع الأول بالأنبياء رسم فى مصحف الكوفيين ـ قال ـ بالألف وفى غيره قل بدون ألف (الثانى ـ قال كم لبثتم ـ قال إن لبثتم) كلاهما بالمؤمنون[4] رسم فى مصحف الكوفيين ـ قل ـ بغير ألف وفى غيره ـ قال بالألف

---

(١) أى أنهما لم يتعرضا للألف المرسومة هل هى صورة للهمزة أو لا وإنما الذى ذكراه هل المرسومة الواقعة قبل الهمزة أو التى بعدها .

(٢) وعلى هذا فرسم جاءانا أن تكتب الألف الأولى قبل الهمزة سوداء والتى بعدها حمراء وفى رسم تراءا أن تكتب الألف الاولى قبل الهمزة حمراء والتى بعدها سوداء وعليه العمل . واعلم أن الاختيار الذى أشار إليه الناظم إنما هو لأبى عمرو فى المحكم ولأبى داود فى ذيل الرسم وأما كلام أبى عمرو فى المقنع فهو كالصريح فى اختيار أن الألف الثانية هى المثبتة فى كل من الكلمتين ولم يذكر أبو داود فى التنزيل اختياراً فى جاءانا بل اقتصر على أنه كتب بألف واحدة واختار فى التنزيل حذف الألف الثانية من تراءا وانتصر له الجعبرى ورد جميع التوجيهات التى ذكرها أبو عمرو لاختيار حذف الألف الأولى من تراءا وعليه فصورة كتابة تراءا أن تكون الألف التى قبل الهمزة سوداء والتى بعدها حمراء وأقول ، وعلى هذا لافرق بين جاءانا وتراءا ولا تقابل بينهما فى الحكم .

(٣) وهى قراءة الحجازيين والشامى وشعبة .

(٤) قرأهما حمزة والكسائى قل كرسمهما عند الكوفيين ووافقهما المكى فى الأول قال فى المقنع وينبغى أن يكون الحرف الأول فى مصاحف أهل مكة بغير ألف والثانى بالألف لأن

(الثالث - أولم ير الذين كفروا) بالأنبياء رسم فى مصحف المكيين - ألم - بغير واو وفى غيره - أولم - بالواو (الرابع - سيقولون لله) اللفظان الأخيران بالمؤمنون رسما فى مصحف أهل البصرة (سيقولون الله قل أفلا تتقون - سيقولون الله قل فأنى تسحرون) بزيادة همزة وصل فى لفظ الجلالة فى الموضعين - وقد أجمعت المصاحف على رسم الحرف الأول وهو (سيقولون لله قل أفلا تذكرون) بدون ألف قبل اللام (الخامس ونزل الملائكة تنزيلا) مبنياً للمجهول بالفرقان رسم فى مصحف المكيين - وننزل الملائكة - بنونين وفى غيره - ونزل - بنون واحدة (السادس - أو ليأتيني - بسلطان مبين) بالنمل رسم فى مصحف المكيين أو ليأتينني بنونين وفى غيره أو ليأتيني بنون واحدة (السابع والثامن - وإنا لجميع حاذرون - بيوتاً فارهين) كلاهما بالشعراء رسما فى بعض المصاحف - حذرون وفرهين - بدون ألف وفى بعضها - وفارهين - بإثبات الألف (التاسع - وتوكل على العزيز الرحيم) بالشعراء رسم فى مصحف المدنيين والشاميين - فتوكل بالفاء - وفى غيرهما - وتوكل - بالواو (العاشر - وقال موسى ربى أعلم) بالقصص رسم فى مصحف المكيين - قال - بدون واو وفى غيره - وقال - بالواو (الحادى عشر - ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير) بفاطر اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم فى بعضها - ولؤلؤاً - بإثبات الألف بعد الواو على اللفظ وفى بعضها - ولؤلؤ - بحذفها ولاخلاف بين المصاحف فى ثبوت الألف فى موضع الحج (الثانى عشر - وما عملته أيديهم) فى يس رسم فى مصحف الكوفيين - وماعملت - بغير هاء وفى غيره - وما عملته[1] - بالهاء .

(تنبيه) استطرد صاحب الإعلان فذكر موضعاً اتفقت المصاحف على رسمه بالألف واختلف القراء فيه وهو (وتظنون بالله الظنونا) ومثله (وأطعنا الرسولا - وكذا فأضلونا السبيلا) ثلاثتها بالأحزاب وكل ما فى الإعلان مذكور بأسانيده فى المقنع لأبى عمرو ووجه الحذف والإثبات فيما ذكر احتمال القراءات وإلى كل ما تقدم أشار صاحب الإعلان بقوله :

من مريم لصاد قل ذا الأول　　فى الأنبيا للكوف قال يجعل[2]

قراءتهم فيهما كذلك ولاخبر عندنا فى ذلك عن مصاحفهم إلا مارويناه عن أبى عبيد قال ولاأعلم أن مصاحف أهل مكة إلا عليهما يعنى على إثبات الألف فى الحرفين اهـ وقد جزم فى التنزيل بثبوت الألف فى الموضعين فى المصحف المكى .

(١) وبه قرأ حفص موافقة لمصاحف غير الكوفة .

(٢) لم يراع صاحب الإعلان ترتيب المواضع بحسب ترتيب القرآن لعدم مساعدة النظم له - وقوله قل ذا الأول للكوفى المراد به موضع الأنبياء الأول واحترز به عن الثانى وهو (قل رب احكم بالحق) .

فى قال كم مع قال إن عكس جرى ... لا واو للمكى فى ألم ير (١)
فى المؤمنين آخرى لله زد ... البصر والإمام همزاً اعتمد (٢)
والملك أولى نزل الفرقان ... ويأتينى النمــل نوناً ثان (٣)
وحذرون فرهن الألف ... يثبت فى بعض وبعض يحذف
فى وتوكل عوض الواو بفا ... المدنى والشام والواو احذفا
للملك من وفا موسى وألف ... اولاو فاطر بخلف قد ألف
ما عملته المثا لكوف نكبا ... وألف الظنونا للكل أكتبا (٤)

وحيث انتهى الكلام على الربع الثالث من الإعلان نعود إلى شرح المورد مستعينين بالله وحده قال الناظم : من سورة ص إلى اخر القران

القول فى المرسوم من صاد إلى ... مختتم القرآن حيث كملا

أقول : هذه الترجمة خاتمة التراجم الست لحذف الألفات وهى من سورة ص إلى نهاية القرآن الكريم ولم يشر إلى قسمى الوفاق والخلاف فى الحذف كما فى التراجم المتقدمة اكتفاء بما سبق قال :

---

(١) سبق فى البيت الاول أن قل ربى الموضع الاول بالأنبياء مرسوم فى مصحف الكوفيين ــ قال ــ بالألف أما قال ــ كم لبثتم وقال إن لبثتم ــ فهما مرسومان (قال) عكس ما جرى فى (قل) عند الكوفيين وهذا معنى قوله عكس جرى .

(٢) قوله همزا اعتمد أى اعتمد زيادة همزة وصل فى لفظ الجلالة فى موضعى سيقولون لله الأخيرين بالمؤمنين للبصرى والإمام فيرسمان ـ الله ـ قال أبو عبيد وكذلك رأيت ذلك فى الإمام ـ قال الجعبرى أى بالألفين فيهما ــ وبذلك قرأه البصرى وحده ولا التفات إلى ما نقل فى هذا الموضع غير ماذكر لضعفه واضطرابه .

(٣) أى زد نونا ثانية فى أولى نزل بالفرقان مبنيا للمجهول وكذا فى ليأتينى بالنمل واحترز بقوله أولى نزل عن الثانى فيهــا وهو لولا نزل عليــه القرآن : أما تبارك الذى نزل الفرقان فلا يدخل لأنه مبنى للفاعل والذى فى النظم مبنى المفعول كما تقدم .

(٤) يقال نكبه تنكيبا عدل عنه واعتزله والمراد هنا حذف الهاء للكوفى وقوله وألف الظنونا استطراد ذكر به الناظم كلمة الظنونا . وقد اتفقت المصاحف على رسمها واختلف القراء فى أدائها ومثلها الرســولا والسبيلا فقد قرأها بالألف وقفا المكى وحفص وحمزة والبزار وبالألف وصلا ووقفا شعبة والشامى والمدنى والباقون بغير ألف فى الحالين .

واحذف مصابيح معا وإدبار لابن نجاح خاشعاً والغفار

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف ـ مصابيح ـ في (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) بفصلت (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح) بالملك وألف ـ إدبار ـ في (فسبحه وإدبار السجود) في ق (فسبحه وأدبار النجوم) بالطور ـ وألف ـ خاشعاً في ـ (لرأيته خاشعاً) بالحشر ـ وألف الغفار في (رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار) في ص (ألا هو العزيز الغفار) بالزمر (وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار) بغافر ـ ولم يستثن الناظم لأبي داود ـ غفارا ـ المنكر في (إنه كان غفارا) في نوح مع أنه لم يذكره في التنزيل لاتصريحاً ولاتلويحاً [1] قال :

كذاباً الاخير قل وعنهما أساورة أثارة قل مثل ما

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف كذابا الموضع الأخير بالنبأ وهو (لا يسمعون فيها لغواً ولاكذابا) وسينص على الخلاف فيه لأبي عمرو بقوله (كذا ولا كذابا أيضاً يرسم) البيت وقوله الأخير احترز به عن الأول في النبأ أيضاً وهو (وكذبوا بآياتنا كذابا) لثبوت ألفه ـ وجاء عن الشيخين حذف ألف أساورة مختتما بالتاء في (فلولا ألقي عليه أساورة[2] من ذهب) بالزخرف وخرج بالختم بالتاء ماخلا منها نحو (يحلون فيها من أساور من ذهب) بفاطر[3] ـ وألف ـ أثارة ـ في (أو أثارة من علم) بالأحقاف[4] قال :

وأن تداركه في عبادى ثم له عبادنا بصادى

أقول : جاء عن الشيخين أخذاً من قوله وعنهما في البيت السابق حذف ألف ـ تداركه ـ في (لولا أن تداركه نعمة من ربه) في ن لاغير وليست (أن) قيدا بل للإيضاح ـ وألف ـ عبادى ـ في (فادخلي في عبادى) بالفجر واحترز بقيد في عن الخالي منها نحو (ياعبادى لاخوف

---

(١) والعمل على الحذف في هذه الالفاظ وعلى إثبات ألف غفارا المنكر وهو موافق لأبي عمرو في إثباته ما كان على وزن فعال على ما يأتي .

(٢) قرأه حفص ويعقوب أسورة باسكان السين ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٣) ومثله في فاطر والإنسان والكهف والحج وقد خرج الأخيران بهذا القيد وبالترجمة أيضاً لتقدمهما على هذه الترجمة .

(٤) والعمل على الحذف في كذابا الأخير ـــ وسكنت هاء أساورة إجراء للوصول مجرى الوقف . وما في مثل ما موصولة حذفت صلتها للعلم بها أي مثل ما تقدم .

عليكم) لثبوت ألفه ـ وجاء عن أبي داود وحده حذف ألف عبادنا[1] في (واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب) في ص وقيده بالسورة لإخراج نحو (نهدى به من نشاء من عبادنا) ولا يقال أنه خارج بقيد الحركة وهى فتحة الدال لأنه لم يعهد الناظم اعتماد قيد الفتحة إلا مع التنوين[2] قال :

أضغان ألواح وفى لواقع   وعنهما الخلاف فى مواقع

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف أضغان فى (أن لن يخرج الله أضغانهم ويخرج أضغانكم) كلاهما بالقتال ـ وألف ألواح فى (وحملناه على ذات ألواح ودسر) بالقمر ـ وخرج بقيد الترجمة (وكتبنا له فى الألواح ـ والقى الألواح ـ أخذ الألواح) ثلاثتها بالأعراف لثبوت ألفها ـ وألف ـ لواقع حيث وقع نحو (وإن الدين لواقع) بالذاريات وقيده باللام لإخراج ما خلا منها نحو (وهو واقع بهم ـ سأل سائل بعذاب واقع) لثبوت ألفه ـ واختلف عن الشيخين فى ألف مواقع ـ فى (فلا أقسم بمواقع[3] النجوم) بالواقعة .

قال :

كذا ولا كذابا أيضاً يرسم   بمقنع وعنهما عاليهم
بالحذف مع ختامه كبائر   ... ...

أقول : جاء فى المقنع عن أبي عمر والخلاف فى حذف وإثبات ألف ـ كذابا ـ الأخير بالنبأ وهو (لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا) وقد تقدم ـ وجاء عن الشيخين حذف ألف ـ عاليهم ـ فى (عاليهم[4] ثياب سندس) بالإنسان ـ وألف ـ ختامه ـ فى (ختامه[5] مسك).

---

(١) قرأه المكى عبدنا بالإفراد ووجه الحذف على هذا احتمال القراءتين ، وضمير له يعود على أبي داود بن نجاح فى صدر الترجمة لامتناع عوده على الشيخين .

(٢) والعمل على حذف ألف عبادنا فى ص .

(٣) قرأه حمزة والكسائى بموقع من غير ألف ويترجح فيه الحذف ليحتمل القراءتين ، ولأنه مروى عن نافع ، وهو فى مصاحف المدينة ، والعمل على الحذف فى الكلمات المذكورة فى البيت .

(٤) قرأه المدنى وحمزة بإسكان الياء وكسر الهاء والباقون بفتح الياء وضم الهاء ، وقد اتفقوا على ثبوت الألف لفظاً .

(٥) قرأه الكسائى بفتح الخاء وألف بعدها .

بالظفين - وألف - كبائر - فى (والذين يجتنبون كبائر[1] الإثم) فى شورى والنجم وخرج بقيد الترجمة ما وقع قبلها وهو (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) لثبوت ألفه . قال :

... ... وابن نجاح واعية بصائر
كـذا المناجاة له قد وقعت وخلف ريحان له فى وقعت

أقول : جاء عن أبي داود بن نجاح حذف ألف - واعيه - فى (وتعيها أذن واعيه) بالحاقة لاغير - وألف - بصائر - فى (هذا بصائر للناس) بالجاثية وخرج بقيد الترجمة ما وقع قبلها نحو (هذا بصائر من ربكم - بصائر للناس وهدى ورحمة) بالاعراف والقصص لثبوت ألفه - وألف - ما تصرف من مادة المناجاة ولم يقع منه فى القرآن إلا الأفعال وكلها فى المجادلة وهى (ويتناجون[2] بالاثم والعدوان - إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان - وتناجوا بالبر والتقوى - إذا ناجيتم الرسول) - واختلف عنه فى ألف ريحان بالواقعة وهو (فروح وريحان وجنة نعيم) وقيده بالسورة لإخراج الواقع فى الرحمن وهو (والحب ذو العصف والريحان) وقد اختار فى التنزيل إثبات الريحان بالواقعة كالذى فى الرحمن[3] . قال :

ومثله المرجان عنه قد رسم عن الخراسانى عطاء وحكم

أقول : جاء عن أبي داود الخلاف فى حذف وإثبات ألف المرجان عن عطاء بن يزيد الخراسانى وحكم ابن عمران الناقط القرطبي ، وقد وقع فى موضعين من سورة الرحمن ، وهما (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان - كأنهن الياقوت والمرجان)[4] . قال :

وعنه فى أقواتها قد حذفا كذا النواصى عنه أيضاً عرفا
وما أتى فى الذكر من خاشعة مع تمارونه مع كاذبة
فى سورة العلق قل والمنصف أطلقها ... ...

---

(١) قرأها الكوفيون غير عاصم كبير بكسر الباء وياء بعدها ساكنة ووجه الحذف فيما فيه قراءتان احتمال القراءتين .

(٢) قرأه حمزة ورويس ينتجون ، بتقديم النون على التاء وضم الجيم كينتهون وقرأ رويس فلا تنتجوا بالإثم كذلك .

(٣) والعمل على ما لأبى داود فى هذه الكلمات .

(٤) والعمل على إثبات الألف فيهما ، ومثله منصوب على الحال من نائب فاعل رسم وجملة رسم خبر المبتدأ .

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف أقواتها ، فى : (وقدر فيها أقواتها) بفصلت . وألف النواصى . فى : (فيؤخذ بالنواصى والأقدام) بالرحمن . وألف خاشعة ، حيث وقع فى القرآن نحو : (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة) بفصلت[1] وألف تمارونه فى : (أفتمارونه[2] على مايرى) بالنجم ، وألف كاذبة فى (ناصية كاذبة) بالعلق ، وقيده بالسورة لإخراج ماوقع فى الواقعة وهو (ليس لوقعتها كاذبة) وأطلق صاحب المنصف الحذف فى كاذبة ، فشمل مافى العلق وما فى الواقعة[3] . قال :

. . . . وابن نجاح بحذف
أهانن الألقاب مع تفاوت ثم ينابيع حطاما قانت

أقول : جاء عن أبى داود بن نجاح حذف ألف أهانن فى (فيقول ربى أهانن) بالفجر ـ وألف الألقاب فى (ولاتنابزوا بالألقاب) بالحجرات ـ وألف تفاوت فى (ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت)[4] بالملك ـ وألف ينابيع فى (فسلكه ينابيع فى الأرض) بالزمر ـ وألف حطاما ـ حيث وقع نحو (ثم يجعله حطاما) بالزمر[5] ـ وألف قانت فى (أمن هو قانت) بالزمر وخرج بقيد الترجمة نحو (إن إبراهيم كان أمة قانتا) لثبوت ألفه قال :

ووزن فعال وفاعل ثبت فى مقنع إلا التى تقدمت

أقول : جاء عن أبى عمرو إثبات ألف كل لفظ على وزن فعال بفتح العين مشددة نحو (خوان وختار وصبار وكفار) وكل لفظ على وزن فاعل نحو (ظالم وشاهد وسارب ومارد وطارد ومارج) إلا كلمات على هذين الوزنين تقدم له فيها الحكم بحذف ألفاتها استثناء من هذه القاعدة وهى عشرون كلمة منها واحدة على وزن فعال وهى الخلاق[6] والباقى على وزن فاعل وله فى بعضها خلاف كما تقدم ـ وقد تقدم أن أبا عمرو نص على إثبات ألف سبعة أوزان

---

(١) ومثله فى ن والمعارج والغاشية .

(٢) قرأه حمزة والكسائى بفتح التاء وإسكان الميم من غير ألف ، ووجه الحذف احتمال القراءتين وفى البواقى للاختصار .

(٣) والعمل على الحذف فى هذه الألفاظ وفى كاذبة مطلقا .

(٤) قرأه حمزة والكسائى تفوت بضم الواو مشددة من غير ألف . ووجه الحذف احتمال القراءتين والبواقى للاختصار .

(٥) ومثله فى الواقعة والحديد .

(٦) ويدخل فى هذا غفارا المنكر لأنه على وزن فعال .

فعال وفاعل المذكوران هنا وفعلان بضم الفاء المذكور آخر الترجمة التى قبل هذه . وترك الناظم أربعة أوزان وهى فعلان بكسر الفاء وفعال بفتحها وفعال بكسرها ومفعال ، وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفياً عند شرح قوله :

وذكر الدانى وزن فعلان   بألف ثابتة كالعدوان

(تكميل) فيما اختلفت فيه رسوم مصاحف الأمصار من سورة ص إلى آخر القرآن وجملته سبعة عشر موضعاً .

الاول : (أليس الله بكاف عبده[1]) بالزمر اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم فى بعضها ـ عباده ـ بالألف وفى بعضها ـ عبده ـ بحذفها .

الثانى : (وكذلك حقت كلمة[2] ربك) بغافر اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم فى بعضها بالتاء وفى بعضها ـ بالهاء

الثالث : (أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون) بالزمر رسم فى مصحف الشاميين ـ تأمروننى ـ بنونين وفى غيره ـ تأمرونى ـ بنون واحدة ـ الرابع (كانوا هم أشد منهم قوة) بغافر رسم فى مصحف الشاميين ـ منكم ـ بالكاف وفى غيره ـ منهم ـ بالهاء ـ الخامس (إنى أخاف أن يبدل دينكم أوأن يظهر فى الأرض الفساد) بغافر رسم فى مصحف الكوفيين ـ أو أن ـ بزيادة ألف قبل الواو وفى غيره ـ وأن ـ بدون ألف قبلها .

السادس : (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) فى شورى رسم فى مصحف المدنيين والشاميين ـ بما كسبت ـ بغير فاء ـ قبل الباء وفى غيرهما ـ فبما كسبت ـ بزيادة فاء قبلها .

السابع : (وفيها ما تشتهيه الأنفس) بالزخرف رسم فى مصحف المدنيين والشاميين ـ ما تشتهيه ـ بهاءين وفى غيرهما ـ ما تشتهى ـ بهاء واحدة[3] .

الثامن : (ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا[4]) رسم فى مصحف الكوفيين ـ إحسانا ـ بزيادة ألف قبل الحاء وبعد السين وفى غيره ـ حسنا ـ بدونهما .

---

(١) قرأه أبو جعفر والكوفيون غير عاصم عباده بالجمع ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٢) قرأه هنا كموضع يونس بالإفراد المكى والبصرى والكوفيون ووجه الحذف احتماله القراءتين .

(٣) وعلى هذا تكون قراءة حفص مخالفة لمصاحف الكوفة .

(٤) قرأه الكوفيون كرسمه عندهم .

التاسع : (خشعا أبصارهم) بالقمر ، اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم فى بعضها ـ خاشعا بالألف ـ وفى بعضها ـ خشعا ـ بدونها .

العاشر : (والحب ذو العصف والريحان) بالرحمن ، رسم فى مصحف الشاميين ـ ذا العصف ـ بألف بعد الذال منصوبا وفى غيره ـ ذو العصف ـ بواو بعد الذال مرفوعا .

الحادى عشر : (وله الجوار المنشئات) بالرحمن ، رسم فى مصحف العراقيين ـ المنشئات ـ بياء من غير ألف[1] وفى غيره ـ المنشاءات ـ بألف بعد الشين .

الثانى عشر : (تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام) فى آخر الرحمن ، رسم فى مصحف الشاميين ـ ذو الجلال ـ بواو بعد الذال وفى غيره ـ ذى الجلال ـ بياء بعدها ، واتفقت كل المصاحف على رسم الموضع الأول فيها بالواو وهو (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) .

الثالث عشر : (وكلا وعد الله الحسنى) بالحديد رسم فى مصحف الشاميين ـ وكل ـ بالرفع وفى غيره ـ وكلا ـ بالنصب .

الرابع عشر : (ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد) بالحديد رسم فى مصحف المدنيين والشاميين ـ فإن الله الغنى الحميد ـ بدون (هو) وفى غيرهما بزيادتها .

الخامس عشر : (قل إنما أدعو ربى) بالجن . اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم فى بعضها ـ قال إنما ـ بزيادة ألف وفى بعضها ـ قل إنما ـ بحذفها .

السادس عشر : (قواريرا قوارير من فضة) بالدهر . اتفقت مصاحف الامصار على رسم الأول ـ قواريرا ـ بالألف واختلفت فى الثانى فرسم فى مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف وفى مصاحف البصرة بدونها . ذكره فى المقنع عن أبى عبيد ـ وقال أبو عمرو . فى المصاحف كلها الجدد والعتق قواريرا الاولى بالألف والحرف الثانى فيه اختلاف فهو فى مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة ـ قوارير قواريرا ـ جميعاً بالألف وفى مصاحف أهل البصرة الأول بالألف والثانى قوارير بغير ألف ـ (تنبيه) لاخلاف بين المصاحف فى إثبات ألف ـ سلاسلا ـ بالدهر قال أبو عمرو . ولم تختلف مصاحف الأمصار فى إثبات ألف الظنونا والرسولا والسبيلا وسلاسلا واختلفت فى قواريرا قوارير .

السابع عشر : (ولايخاف عقباها) فى والشمس رسم فى مصحف المدنيين والشاميين فلا يخاف عقباها . بالفاء وفى غيرهما . ولايخاف عقباها . بالواو .

---

(١) وذلك على قراءة من كسر الشين .

وماسبق ذكره مذكور فى المقنع بأسانيده وإلى كل ماتقدم أشار صاحب الإعلان بقوله:

من صـــاد للختم لخلفه أتى   فى عبده تالى بكاف وبتا[1]
كلمة الطـــول وتأمرونى   أعبد للشامى مزيد نون
أشـــد منهم هاء كافا قلب   والكوف أوأن يظهر الهمز جلب[2]
وسط مصيبة بما احذف فاء   المدنى والشام ثم هاء[3]
فى تشتهى زادا وحســنا رسما   فى الكوف احسانا فأحسن بهما
فى خاشعا باقتربت قد اختلف   وواو ذو العصف بشامى ألف[4]
وإثر شـــين المنشآت الألف   وفى العراق الياء منها خلف[5]
وياء ثانى ذى الجلال الشام رد   واوا وضم النصب فى كلا وعد[6]
واحذف ضمير الفصل من هو الغنى   من مصحف الشامى كذاك المدنى

---

(١) ذكر فى هـــذا الربع بقية ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار : وقوله تالى بكاف الإخراج مالم يكن تاليا لها .

والباء فى قوله وبتا   كلمة الطول بمعنى فى

(٢) قوله كافا قلب فاعل قلب ضمير يعود على الشامى فى البيت قبله وفاعل جلب ضمير يعود على الكوفى .

(٣) قوله ثم هاء فى تشتهى زادا : أى زاد المدنى والشامى هاء فى تشتهى — قال أبوعمرو ورأيت بعض شيوخنا يقول إن ذلك كذلك فى مصاحف أهل الكوفة وهو غلط قال أبوعبيد وبها. رأيته فى الإمام وسائر المصاحف تشتهى بهاء واحدة وترتيب المصنف أخرج (ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم) بفصلت .

(٤) أى أن واو ذو فى (والحب ذو العصف) مرسومة فى المصحف الشامى ألفا .

(٥) ذكر فى المقنع فى باب ماحذفت منه إحدى الياءين اختصارا فقال ووجدت فى مصاحف أهل العراق ، المنشئات فى الرحمن بالياء ومن غير ألف وكذلك رسم الغازى بن قيس فى كتابه : وذلك على قراءة من كسر الشين كأنهم لما حذفوا الألف أثبتوا الياء .

(٦) قوله وياء ثانى ذى الجلال أراد به آخر الرحمن واحترز بقوله ثانى عن الأول فيها وهو — ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام — وفاعل ضم يعود على الشام .

وخلف قال إنما أدعو ألف ثاني قواريرا ببصر مختلف(١)
ولا يخاف عوض الواو بفا للمدني والشام والآن وفى(٢)
فالحمد لله على حسن الختام والنبي أنهى صلاتي والسلام

(تتمة) ترك صاحب الإعلان نوعين مما تعرض لهما صاحب المقنع وصاحب العقلية (أولهما) الخلافيات التي لم يقرأ بما يطابقها نحو (والجار ذى القربى) فإنه فى بعض المصاحف بألف بعد الذال عوضا عن الياء (ورياشا) بالأعراف فإنه فى بعض المصاحف بالألف بعد الياء لأنه قصد بالنظم ماطابق بعض القراءات السبعة والقراء مجمعون على ترك الألف فى هذين الموضعين [ثانيهما] مواضع أجمعت المصاحف عليها واختلف القراء فيها ولم يذكرها اكتفاء بالضابط المتقدم فى صدر النظم .

وهو وما خلا عن خلفها فقرد كنافع لكن يراعى المورد

وذلك نحو فخراج ربك خير فإنه فى جميع المصاحف بالألف مع اختلاف القراء فى ثبوتها وتقدم هذا استطراداً آخر الربع الثانى - ونحو الظنونا والرسولا والسبيلا وسلاسلا وثمودا بهود والفرقان والعنكبوت فإن هذه الكلم السبع فى جميع المصاحف بالألف مع اختلاف القراء فى ثبوتها وصلا ووقفا والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحابته أجمعين.

---

(١) قوله وخلف قال إنما أدعوا ألف ، قال أبو عمرو قال الكسائى هو فى الامام - قل - كاف ولام ، وقد اعتمد الناظم فى تعيين محل الخلاف من هذه الآية على الشهرة ومعنى ألف عهد وقوله ثانى قوارير الخ سبق ذكر بعض ما فى قواريرا - وروى محمد بن يحيى القطيعى عن أيوب المتوكل قال فى مصاحف أهل المدينه والكوفة ومكة وعتق مصاحف أهل البصرة قواريرا قواريرا بألفين ، قال أبو عمرو ولم تختلف مصاحف أهل الامصار فى إثبات الألف فى الظنونا والرسولا والسبيلا وسلاسلا واختلفت فى قوارير قواريرا ثم ذكر أبو عمرو بسنده إلى أبى إدريس أنه قال فى المصاحف الأول الحرف الأول والثانى يعنى قواريراً قواريراً بغير ألف اه . ولما تكلم الجعبرى على قول الشاطبى فى عقيلته (سلاسلا وقواريرا معا ولدى البصرى فى الثانى خلف سار مشتهرا) ونقل كلام المقنع هذا قال وإذا تأملت وجدت النظم ناقصا عن الأصل حذف ألف قواريرا الأول وضم المكى إلى البصرى اه . وكأن الشاطبى اعتمد من كلام المقنع ماهو مشهور كما أشار إلى ذلك بقوله سار مشتهرا وقلده صاحب الإعلان بقوله ثانى قواريرا ببصر مختلف ، على أنه لايبعد أن يراد بثانى قواريرا فى هذا البيت الألف الثانى فى الكلمتين احترازا من الأول فيهما وهو الذى بعد الواو ولا يقبل كلام الشاطبى هذا الاحتمال.

(٢) أمر أن تعوض الواو بفاء فى ولا يخاف عقباها للمصحف المدنى والشامى